
ملايين من الذين
هم أحياء اليوم
لن يموتوا
ابدا
! !

ملايين من الذين
هم أحياء اليوم
لن يموتوا
أبدا

ان هذا الكتاب

مكرس للاحياء على الارض الذين يرغبون في الحصول
على الحياة والحرية والسعادة

ج. ف. رثرفورد

[Arabic]

المقدمة

فضيلة القاضي ج.ف. رذرفورد
بروكلن نيويورك
سيدي العزيز

ان الامثلة الاولى لصفحات كراسك المسمى «ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا» والتي سمحت لي بقراءتها كرما منك وتلطفا قد كانت اللذة الحاصلة منها اعظم مما ظننت فانا لذلك استغنم هذه الفرصة لكي اظهر لك بكل اخلاص تقديري لهذا العمل

ثم ان الطريقة البديعة التي اتبعتها في تنظيم اقوال الرب يسوع والانبياء الاولين وتاييدها بالشيء الكثير من الادلة الدنيوية قد اظهرت لنا انه سياتي الوقت الذي فيه ملايين من الاحياء لا يموتون ابدا — واننا نحن الان عائشون في ذلك الوقت — الامر الذي يبعث على الرجاء والثقة في ذهن كل قارئ مخلص يبحث عن الحق

ولما كنت انا قد توليت مهمة نشر عظات القس رصل في الوف من الجرائد في بلدان عديدة فقد كنت بالطبع متشوقا لاعرف كيف تعالج النبوات التي كثيرا ما اشير اليها في عظات القس رصل. فانا بالحقيقة مسرور جدا لما علمته من انك تعالج القسم الاكبر من براهينك من وجهة النبوة التي قد تمت. وانه ليسرني كواحد من الناس انك قد جمعت تلك الادلة المنظمة لتثبت ما تدعيه ولتظهر للناس كيف يعيشون الى الابد فيبنون رجاءهم الثمين على اساس مكين. اشكرك ثانية واسال لك البركات الابدية الوافرة جزاء عمل المحبة الذي قمت به وثق باني متحد معك بافضل الروابط

سانتا مونيكا كالفورنيا في ١٧ ايار سنة ١٩٢٠

ج.س. دريسكول

فهرس الكتاب

ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا

ان ما نصرح به هنا عن ثقة من ان ملايين من الذين في قيد الحياة اليوم على الارض لن يموتوا قد يبدو لكثيرين من الاقوال الطائشة ولكني اعتقد بان كل من تامل مليا في البراهين التي سياتي بيانها وكان عادلا في حكمه يسلم بان ما نستنتجه منها هو من الامور المعقولة

لقد مضى على المسيحيين الف وتسعمائة سنة تقريبا كانوا في غضونها يوءملون الوصول الى الوقت الذي فيه تعرض الحياة الابدية على جميع شعوب الارض • وكانت تمنياتهم واماليهم هذه مبنية على شهادات قدماء الانبياء الموحى اليهم باجمعها ــ من موسى الى يوحنا ــ وعلى شهادة يسوع الناصري ابن الله الحي وعلى شهادة رسله الناطقين بالهام الهي•

وقد وعد الله ابرهيم من مضي اربعة الاف سنة تقريباً بانه سيباركه ويبارك بنسله جميع قبائل الارض وهو لم يكتف بالوعد بل اكده بقسم ــ والرسول بولس يقول لنا صريحا ان هذين الامرين اي كلمة الله وقسمه غير قابلين للتغيير وان وعوده لا بد ان تتم • وبناء على ذلك الوعد المقيد بقسم والوعود المماثلة له التي صرح بها الله لنسل

ابرهيم كان اليهود المتعبدون في العالم منذ ذلك الحين يتوقعون مجيء الوقت الذي فيه تعرض بركات الحياة والسعادة الابدية على الجنس البشري

هذا واننا نرى اليوم اعين اليهود الارثوذكس في الارض كلها شاخصة نحو فلسطين· يرفعون روءوسهم كانهم يرون اقتراب الشيء المنتظر وقلوب الملايين منهم مفعمة بالرجاء ان يكون وقت اجتماع اليهود في فلسطين وانشاء حكومة من اليهود ولليهود هناك قد دنا حسب التدبير الالهي· فهم من ايام ابرهيم ينتظرون مسيا ولكنهم لم يتمكنوا حتى الان من العلم بماهية مسيا

ان الحياة الابدية المحاطة بالغبطة هي اعظم مايرغب فيها الناس جميعا · وسواء آمن الناس بالمواعيد الالهية ام لم يوءمنوا فان كل واحد منهم يسر كثيرا اذا هو استيقن من حياة ابدية محفوفة بالهناء والسعادة مقبلة عليه· فمع هذه الرغبة الشديدة والادلة المتوفرة المعطاة لنا بفم قدماء القديسين فيما يختص بتلك البركات المقبلة نجد من الغرابة عدم اهتمام اكثر مما نراه من الناس بدرس هذا الموضوع والاحاطة به اما سبب ذلك فقد اشار اليه بولس الرسول بقوله «الذين فيهم اله هذا الدهر (الشيطان المتسلط المستور على الهيئة الاجتماعية الحاضرة) قد اعمى اذهان غير الموءمنين لئلا تضيء لهم انارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله» ـــ ٢ كور ٤:٤

وقد دخل اناس كثيرون من اهل الكفاءة في الخدمة المسيحية في العصور السالفة . واذ كان الشيطان يعلم اما كن الضعف فيهم استخدم اخرين لكي يتملقوا لهم ويصانعوهم وليحولوا افكارهم الى الاشياء العالمية فكانت الاكثرية الغالبة من هذه الطغمة الاكليركية سهلة الانقياد للنفوذ الشيطاني المضل المؤدي الى الغواية متحولة عن الكتاب المقدس ومقتادة معها الشعب على غير هدى في سبل الضلال فهم على ما يظهر قد تعاموا بالكلية عن الحقيقة الراهنة من ان الله نظاما عظيما وانه عامل على اكماله بطريقة جليلة منظمة ولكن قد اتت الساعة التي فيها يعرف الشعب الحق والذين يعرفون الحق يتحررون من عبودية الجهل والخرافات وتتحول افكارهم الى السبل المؤدية الى فرح لا نهاية له

ان غاية الكاتب هي السعي في تحويل اذهان الشعب الى اعتبار المواعيد الالهية بتدقيق وخشوع . ومما يؤسف له كثيرا ان نرى رجال الدين يقاومون ما يبذل من الجهد لتعليم الناس حقائق الكتاب المقدس ومع ذلك فاننا لا نزال نرى مثل هذه المقاومة في كل مكان ولسوف يحاول الكثيرون من الاكليروس صد الشعب عن قراءة ما نكتبه هنا ومن اجل هذا نؤكد للقارىء ان لا غاية شخصية لنا من تسطير هذه البشرى ونشرها . وعملنا هذا ليس من قبيل نشر دعوة ولا رغبة لنا اومطمع في اقناع القارىء بالانضمام الى اي شيء كائنا ما كان . فالغاية من نشر هذا ليست

لصالح ذاتي بالكلية ولكن للمؤلف رغبة واحدة وهي حمل الشعب على قراءة مواعيد الله والاعتماد عليها وحصر قلوبهم وافكارهم في ساعة ضيق الجنس البشري هذه بتعزية الذين ينوحون وتوجيه افكارهم الى يوم افضل هو الان ادنى من قاب قوسين ولا يغرب عن ذهننا ان الخالق العظيم الكلي الحكمة قد صار له مدة تزيد على الاربعة الاف سنة يعمل فيها مع شعب معلوم تمهيدا لمنح كل انسان فرصة يستغنم بها ربح الحياة الأبدية • فاذا كان ذلك الكامل الحكمة يبذل هذا المقدار من الوقت والهمة لاتمام نظام عظيم فقد اصبح البحث عنه والتامل المضني فيه واجبا على كل انسان مع صرف النظر عن مذهبه وتربيته الدينية وارائه السياسية.

ومنذ ايام ابرهيم اخذ كثيرون من ذوي العقول الراجحة في درس النظام الالهي بجد ومثابرة وليس هذا فقط بل قد وقفوا حياتهم على ان يكون لهم نصيب من اعلانه للاخرين• ويوجد من الانبياء القديسين اربعة وعشرون واحدا سطروا انباءهم في التوراة• هولاء قد سبقوا فاخبروا بمجيء وقت ذي بركات وافرة للجنس البشري • وما نطقوا به لم يكن من عند انفسهم بل تكلموا بما اوحاه اليهم روح يهوه • ولقد يستحيل على الفكر البشري ان ينظر في خلال دهاليز الاجيال ليخبر بما يجلبه المستقبل الا ان هولاء الانبياء على اختلافهم قد ارشدهم الخالق الكلي الحكمة الذي يدرك النهاية من البداية فكتبوا وتكلموا

كالات بيد الله . ان الله لم يخلف واحدا من وعوده وهو القائل «انا الرب لا اتغير» (ملا ٣:٦) و«لم تسقط كلمة واحدة من كلامه» (ملوك اول ٨:٥٦) . وقد اجمع دارسو التوراة كلهم على ان الوقت الذي فيه يتم كل وعد من مواعيد يهوه لا بد ان ياتي . ان الله يعمل كل شيء بنظام وفي وقته وفي الاجل الذي عينه هو لا وقت الانسان و كل يوم في نظره كالف سنة و كل الف سنة كيوم واحد . والذي يعده الانسان وقتا طويلا من حيث اتمام الوعد يكون في حسبان الله برهة من الوقت وجيزة جدا

و كل دارسي التوراة متفقون ايضا على ان مسرة الله قد اقتضت تقسيم نظام الاشياء الاجتماعي الكائن منذ ابتداء العالم الى مدات نسميها نحن عوالم والله نفسه يتكلم عنها كعوالم ايضا — فمثل كلمة «عالم» هذه تعني نظام اشياء اجتماعية موجودة في ضمن مدة معينة من الوقت . ولقد توقع دارسو النبوة الالهية في زمان يقرب من التسعة عشر جيلا وانتظروا انتهاء العالم لان يسوع قد علم قائلا انه سوف ينتهي و كثيرون من المسيحيين الذين لم يدركوا الفرق الكائن بين عبارات التوراة الحرفية والمجازية اصبحوا في حيرة بشان انتهاء العالم . فيوحنا كالفن العظيم مثلا قد علم انه عند حدوث ذلك يظهر يسوع على مقربة من الارض ويخرج من الغيوم نارا تشتعل في الارض فتدمرها بجملتها و كل من عليها . ولما كان هو من الاكليروس الطائري الشهرة

ادى كلامه الى الظن بانه قد بنى استنتاجاته على تفسير صحيح للتوراة فصدق بتعليمه كثيرون ومن اجل هذا كان الكثيرون يتوقعون انتهاء العالم في خوف ورعدة

والعقل يقودنا الى ان نستنتج هذا وهو ان يهوه لا يخلق ارضا عجيبة كهذه ويتيح للانسان ان يرفعها الى اسمى حالة من الرقي في اماكن كثيرة ثم يخربها بالكلية . فان عملا كهذا لا يتفق مطلقا مع صفته تعالى كما انه غير متلائم بالكلية مع تعاليم كلمته الواضحة القائلة «دور يجيء ودور يمضي واما الارض فقائمة الى الابد» (جا ١: ٤) . لانه هكذا يقول الرب خالق السموات هو الله . مصور الارض وصانعها . هو قررها لم يخلقها باطلا . للسكن صورها» (اشعيا ٤٥: ١٨) . وهكذا فانه عندما تتكلم التوراة عن نهاية (العالم) لا تكون تعني الارض الحرفية بل هي تشير الى عهد معلوم او نظام توجد في غضونه تدابير اشياء معينة او ترتب اجتماعي وبرهاننا على ذلك توضح لنا التوراة عن «عالم» وجد من ايام عدن حتى الطوفان الكبير . «اللواتي بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك» (٢ بط ٣: ٦) وعند انتهاء الطوفان ابتدا عالم جديد وكاتب الكتاب المقدس نفسه يعد بان هذا العالم الجديد ايضا سينتهي . ومدة ذلك العالم تبدا من الطوفان حتى مجيء مملكة المسيح وستكون مملكته فاتحة عالم جديد اخر او نظام جديد

. فالعالم الاول اذن ابتدا بخلق الانسان وانتهى بالطوفان وفي وقت الطوفان ابتدا العالم الثاني الذي يسميه الكتاب المقدس «العالم الحالي الشرير» . وقد سبق الله فاخبر بجلاء ان العالم الثاني او نظام الاشياء الاجتماعية من منظور وغير منظور سوف يزول في غضون زمان متاعب وضيقات شديدة . ويتلوه العالم العتيد او الترتيب الاجتماعي او نظام الاشياء . والرسول بولس قد اوصانا بان «نفصل كلمة الحق باستقامة» وذلك يعني مع امور اخرى غيره ان نطبق ايات الكتاب المقدس على المدة او الدور الخاص بها . فوضع هذه الايات في اماكنها الخصوصية يمكن الواحد من ادراك حركة النظام الالهي الجليلة المندفعة الى الامام بترتيب

وقد اجمع دارسو التوراة فضلا عن ذلك بان يسوع قد اخبر تلاميذه قبل صلبه بانه ذاهب عنهم ولكنه يرجع ايضا وياخذهم الى عنده وان مجيئه الثاني يكون علامة لانتهاء العالم — اي نظام الاشياء الاجتماعية الذي وجد ايام كان هو على الارض . وهناك ايات اخرى ترينا ان وقت البركات العظيمة الموعود بها — اي الحياة والحرية والهناء — ستعرض على العائلة البشرية باجمعها

واتفق دارسو النبوات الالهية ايضا على ان مواعيد الله المتصلة الينا بواسطة الانبياء يجب ان تتم في وقت من الاوقات وان وقت اتمامها المتعلق باعادة الجنس البشري

الى الحياة والحرية والهناء يكون ابتداءوه في اخر هذا العالم وفي بداية العالم الجديد — اي — الوقت الذي فيه ينقضي نظام الاشياء الاجتماعية التي كانت موجودة في ايام يسوع ويشيد النظام الجديد. وقد توقع قدماء الانبياء ذلك الوقت وهللوا لمجيئه على كونه العصر الذهبي لانه في غضون ذلك العصر يملك مسيا ويوجد البر في الارض

فمن الواجب اذن ان نسلم بان السوءال المهم الاول الذي يتعين علينا تقريره هو : متى ينتهي هذا العالم؟ فاذا امكننا تعيين ذلك الحين نهائيا يصبح من السهل علينا جدا العلم بالوقت الذي فيه تنكشف للعالم عموما المواعيد الالهية المختصة بالحياة الابدية. ولاجل هذا نريد ان نبرهن في الذي نسطره هنا على ان النظام الاجتماعي — العالم الثاني — قد انتهى شرعا في عام ١٩١٤ وما دام ذلك الوقت قد مر ولا يزال يمر منقضيا فالنظام الجديد ات ليحل محله وان النظام القديم ينقرض بالكلية في خلال مدة من الوقت معينة ويكون النظام الجديد على اتمه . وان هذه الامور تحدث في غضون هذا الزمان الذي نحن فيه. ولاجل هذا نقول ان هنالك ملايين من الناس هم اليوم احيا على الارض يشاهدون هذا التغيير وعليهم تعرض الحياة الابدية حتى اذا قبلوها بموجب الشروط التي تعرض وعملوا بتلك الشروط لا يموتون ابدا . فاذا كان في الامكان اثبات هذه الحقائق بشهادات لا تقبل الرد يقتنع بها الفكر المنصف فعلى كل

انسان اذ ذاك ان يرحب بها بمزيد المسرة ويكون مبتهجا حتى ولو انها قلبت اراءه الراسخة في ذهنه بطنا لظهر — الاراء التي حصلت له من درس تعاليم الناس وطقوسهم. فنحن نلتمس من القارىء بناء على ذلك ان يفحص كل نقطة نوردها هنا ويقابل الحجة بما نستشهد به من الكتاب المقدس وينظر الى ذلك بنور حوادث الوقت الحاضر الظاهرة لكل ذي عينين ويبني استنتاجه على هذه الادلة كلها. وعلى كل واحد ان يعمل بوحي فكره فلا يجيز لنفسه الامتناع عن فحص هذه المسالة المبنية على التوراة لان احد رجال الدين او اي انسان اخر ادعى بغير اسناد مقبول ان هذا الامر كبير الخطر وغير جدير بالاعتبار. ان الخطا يتجه الى الظلمة على الدوام ولكن الحق يتعالى بالنور ويعظم. والخطا يكره البحث والاستقصاء. والنور والحق مترادفان وعنوان التقدم «سبيل الصديقين كنور مشرق يتزايد وينير الى النهار الكامل» (ام ٤:١٨). والمرنم يقول لنا صريحا «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مز ١١٩:١٠٥)

ازمنة الامم

ان لفظة ازمنة الامم كما هي مستعملة في الكتاب المقدس تشير الى حين من الزمان تكون فيه الامم مسيطرة على شعوب الارض. ومن المعلوم ان الله قد جعل اسرائيل امة عند موت يعقوب وحصر اعماله مع تلك الامة نابذا الامم

الارض الاخرى كلها وذلك الى وقت معين • ولقد حاد اسرائيل عما عاهد يهوه عليه حينا بعد اخر فعاقبهم الله وانذرهم مرارا من عقاب اشد واطول عهدا ان لم يعتبروا بما مر ويرتدعوا وكان لهم عدة ملوك منهم صالحون ومنهم طالحون اخرهم صدقيا الذي تمادى في الشر الى حد اصدر الله عنده حكمه عليه قائلا «لذلك هكذا قال السيد الرب • من اجل انكم ذكرتم باثمكم عند انكشاف معاصيكم لاظهار خطاياكم في جميع اعمالكم فمن اجل تذكيركم تؤخذون باليد • وانت ايها النجس الشرير رئيس اسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان اثم النهاية هكذا قال السيد الرب انزع العمامة • ارفع التاج • هذه لا تلك • ارفع الوضيع وضع الرفيع • منقلبا منقلبا منقلبا اجعله • هذا ايضا لا يكون حتى ياتي الذي له الحكم فاعطيه اياه» (حز ٢١:٢٤ــ٢٧)

ومن الامور المشهورة تاريخيا ان صدقيا في الوقت المذكور هنا وقع اسيرا في قبضة نبوخذناصر الملك واخذ الى بابل • وبعد ذلك اتيح للاسرائيليين ان يكون لهم وجود قومي تحت رعاية امم اخرى يكون لها حق الرقابة والسيطرة عليهم وبقيت حالتهم كذلك الى عام ٧٣ ب•م• وكان من نتائج انثلال عرش صدقيا ان التاج او السلطة او حق التملك على شعوب الارض انتزع من اليهود فاستاثرت به الامم بسماح من الله وكانت بابل الامبراطورية الاولى المنبسطة السلطة وتلتها مملكة مادي وفارس فاليونان واخيرا رومية•

ومن الامبراطورية الرومانية تفرعت شعوب الامم المسيحية كلها • اما الى كم تطول مدة هذا القصاص الذي يقع على اليهود والى كم يسمح الله للامم بالسلطة فقد قال عنه الكتاب المقدس انه سبعة ازمنة رمزية (انظر لاويين ٢٦ : ١٨) • فالزمن في التوراة يمثل سنة رمزية • وطريقة حساب اليهود تجعل السنة ٣٦٠ يوما • فاذا حسب اليوم سنة يكون كل زمن ٣٦٠ سنة في الطول • وتكون السبعة ازمنة على هذا التعديل ٢٥٢٠ سنة تتسلط الامم في غضونها وينقرض ملكهم في اخرها شرعا

اما تاريخ سقوط صدقيا وتاسيس مملكة نبوخذ ناصر الوثنية التي كانت اولى حكومات الامم العظمى فهو عام ٦٠٦ قبل المسيح كما نص عليه التاريخ المتداول والكتاب المقدس معا • ففي السنة الاولى للمسيح كان قد انقضى من تلك المدة كلها ٦٠٦ سنوات • واذا اضفنا ١٩١٤ سنة الى ٦٠٦ سنين يكون لنا من ذلك ٢٥٢٠ سنة ينتهي بانتهائها ملك الامم ويكون اخرها في عام ١٩١٤ • فهذا التاريخ ينطبق تماما على الشهادة الاستدلالية مبرهنا بما لا يقبل الريب على الوقت الذي فيه يبتدىء انتهاء العالم — اي عندما ياخذ النظام القديم في الانقضاء — ومعينا الوقت الذي فيه تتجلى القوة المسيحية وتسطع انوار النظام الجديد

لنضرب لهذا مثلا انسانا اشترى قطعة من الارض فيها بناء قديم متهدم وهو ينوي تشييد بيت جديد في تلك القطعة بعد قصير وقت فاول عمل يبدا فيه المالك الجديد هو ازالة

البناء المتردم استعدادا لاقامة البناء الجديد • فعلى هذا القياس اذن نقول انه اذا كان النظام القديم قد اخذ في الانقضاء في عام ١٩١٤ وشرع مسيا في اجراء قوته استعدادا لتشييد مملكة البر فلا يسعنا والحالة هذه الا ان نتوقع بان تكون فاتحة اعماله تدمير النظام القديم الفاسد

وهنا نورد شهادة شاهد لا يشك في كفاءته وفي ان شهادته يجب ان تعتبر الحق الذي لا ريب فيه• هذا الشاهد هو يسوع الناصري • وهو عند اليهود الارثوذكس قد كان معلما عظيما بين اليهود• وعند المسيحيين لا يعتبر معلما عظيما فقط بل ابن الله وفادي الجنس البشري ومخلص العالم وملك المجد • فهو قد شهد بان اليهود سوف يكونون مدوسين من الامم حتى تكمل ازمنة الامم (لوقا ٢١:٢٤)• وقد اعطى الى يوحنا صاحب الروءيا ارشادات عن كل ما سيحدث عندما ياتي ذلك الوقت وعندما يبتدئ هو — مسيا — في تنفيذ قوته الملوكية • فصور لنا الانبياء الذين هم لسان حال يهوه قائلين عما يختص بمسيا نفسه «نشكرك ايها الرب الاله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي ياتي لانك اخذت قدرتك العظيمة وملكت (استعملت سلطة ملوكية) وغضبت الامم فاتى غضبك» — روء ١١:١٧ — ١٨

فنرى هنا حتما ان ازمنة الامم قد انتهت في خريف عام ١٩١٤• في ذلك الحين — مصداقا لبيان النبوة — غضبت الامم واتى غضب الله على جميع الامم منذ ذلك الوقت•

فكل امة تحت الشمس صارت من ذلـك التاريخ تنحط وتضعف

نهاية العالم

ولتاييد هذه الشهادة نوجه النظر الى شهادة اخرى نطق بها يسوع في الفصل الرابع والعشرين من متى وذلـك بايام قلائل قبل صلبه اي في ربيع سنة ٣٣ب٠م٠ «وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟» ٠ فبعد ان حذرهم من الانخداع بشهادات اخرى اجابهم الرب بجلاء ووضوح هكذا «تقوم امة على امة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن ٠ ولكن هذه كلها مبتدئ الاوجـاع» (متى ٢٤: ٧ـ٨)٠ وبعبارة اخرى فهو قد اراد إن يقول ان حربا عالمية كبرى تشب نارها فتشتبك فيها امم الارض وممالكها٠ فتلك الحرب العظيمة قد ابتدات في الوقت المعين لها تماما وهو اخر ازمنة الامم وعندئذ ابتدا النظام القديم بالانقضاء ٠ والحرب التي اشتبكت فيها كل امم المسكونة تقريبا قد دامت نحو اربع سنوات ولم يكن لضحاياها من الرجـال والاموال مثيل في تاريخ الانسان من اوله الى ذلك الوقت

ومما تجب الاشارة اليه ان يسوع قد قال ان هذه الضيقات ستكون مصحوبة بمجاعات ٠ ولقد حدث منذ نشوب الحرب ضيق

لا مثيل له في العالم بسبب قلة الاقوات ومات الالوف في بلدان مختلفة باوروبا بسبب الجوع • فالنقص في الاقوات ظاهر للعيان في كل بلاد تحت السماء واثمان حاجيات المعيشة تتصاعد يوما فيوما • ومن المعلوم ان هذا النقص غير متات عن قلة نتاج الارض ولا هو ناتج عن تهامل الانسان او عدم مقدرته على الاكثار من الزرع و المحصول بل هو ناجم عن الاحوال المضطربة المتولدة عن تلك الحرب الهائلة — تلك الاحوال التي سبق يسوع فقال انها تجيء مع الحرب وهو دليل اخر على ان سنة ١٩١٤ هي بداية نهاية العالم لان يسوع يقول بوضوح «هذه كلها مبتدا الاوجاع»

ونلاحظ زيادة على ذلك قول يسوع ايضا ان الحرب والمجاعات تجلب معها اوبئة — وهذا قد تم حرفيا • فالانفلونزا الاسبانية تفشت في كل الارض و كان عدد ضحاياها في اقل من اثني عشر شهرا ضعف عدد ضحايا الحرب الكبرى في مدى الاربع سنوات التي استعرت فيها نيرانها وقد تلا هذه الان في البلدان الاوربية حمى التيفوس التي يحذرها الناس اليوم ويخشون شرها

وقال يسوع ايضا ان الحرب والمجاعات والاوبئة ستكون مصحوبة بزلازل • و كان يسوع كثيرا ما يستعمل اللغة المجازية وفي الواقع انه قد كان يتكلم بلغة مجازية او اقوال مبهمة لكي يستر بها حقيقة المعنى المقصود الى ان يجيء الاجل

المضروب. ففي لغة الكناية او الاستعارة المستعملة في التوراة نرى ان كلمة زلازل تعني ثورات. ولقد جاء على اثر الحرب مجاعات واوبئة وثورات في عدة بلدان – وكان بعض تلك الثورات دمويا وبعضها بلا سفك دم. فشبت في روسيا ثورة سقط بسببها النظام البابلي وحدث مثل ذلك في المانيا وفي النمسا وفي المجر واننا لنرى روح الثورة متفاقما في كل مكان. على ان هذا لا يفيد ان الضيق قد قارب الانتهاء ولكنه يعني – حسب مفاد كلمات يسوع – ان العالم القديم قد انتهى رسميا عام ١٩١٤ وان ازالة الترتيب البابلي آخذة الآن مجراها استعدادا للاحتفال الرسمي بملكوت المسيح

هادة المثبتة

ومن موجبات اللذة في هذا المقام ان نتامل في صورة رسمها يهوه منذ مضي عصور كثيرة. فان النبي ايليا قد استعمل رمزا لاتباع يسوع المسيح الصادقين. فسفره الى جبل حوريب يصور لنا سفر المسيحيين الحقيقيين سيرا مع الزمن الى وقت نهاية العالم. فلقد امره الرب ان يذهب ويقف على الجبل مصورا بذلك الكنيسة في مثل ذلك الموقف لكي ترى بكل وضوح الحوادث الجارية والتي ستجري. وقال الرب الى ايليا «اخرج وقف على الجبل امام الرب. واذا بالرب عابر وريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال

(الجبال تشير الى الممالك مجـازا) وكسرت الصخور (الاجزاء القوية مما هنالك) امام الرب ولم يكن الرب في الريح (رمز الى الحرب) وبعد الريح زلزلة (رمز الى الثورة) ولم يكن الرب في الزلزلة • وبعد الزلزلة نار (رمز الى الضيق العظيم) ولم يكن الرب في النار• وبعد النار صوت منخفض خفيف» ــ ١ مل ١٩ :١١ ــ ١٢

في عام ١٨٩٨ قال الراعي رصل اعظم حفظة التوراة في الازمنة الحديثة معلقا على قول الكتاب المقدس المار بيانه

«ان المشاهد الاربعة التي ابداها الرب لايليا تمثل حسبما نعتقد المظاهر الاربعة التي سيعلن الرب نفسه بها للجنس البشري عن قريب • والثلاثة الاولى منها هي التي تجعل الناس على استعداد للاخيرة التي بها تحل البركات المرغوب فيها على جميع قبائل الارض • وهي

(١) الريح الشديدة التي كسرت الصخور فالريـاح العاصفة قد استعملت في الكتاب المقدس حسبمـا يظهر للدلالة على الحروب• والحروب التي ما برحت غيومها المتلبدة القاتمة تهدد العالم المتمدن منذرة اياه بالويل مدة الثلاثين سنة الماضية قد اعيقت بمثل اعجوبة وذلك لكي يتوفر الوقت اللازم لختم شعب الرب المكرس على جباههم (عقليا) بالحق الحالي• فاصبحنا نتوقع بعد هذا انه عند انطلاق رياح الحرب هذه يتاتى عنها زعازع من الحرب لعوان تجزىء الممالك (الجبال) كالريح الشديدة التي

تمثلت لايليا فرآها (١ مل ١٩: ١١) تشقق الصخور على ان مملكة الله لا تتبع ذلك الهول الحربي على الأثر لان العالم لا يكون بعد قد استعد لملك عما نوئيل. كلا بل تظل هنالك حاجة الى امثولة اخرى وهي التي تمثلت لنا في

«(٢) الزلازل. فالزلازل في كل تعابير الكتاب المقدس تشير الى الثورات كما نرى وليس من الامور غير المعقولة ان نتوقع عهد حروب عمومية تثير غضب الطبقات الدنيا في اوروبا وتجعلهم غير قانعين بما قسم لهم (ولا سيما بعد ان يراو ما جرته تلك الحروب وراءها) بحيث تكون الثورة الدفعة الثانية في سياق ذلك الضيق (رو ١٦: ١٨) ولكن بالرغم من شدة هذه البلايا المتاتية للعالم عن تلك الثورات فانها لا تكون وافية بالمراد من اعداد الناس لسماع صوت الله بل تستلزم

«(٣) النار التي من السماء — وهي فترة دينونة الهية وتاديب يقعان على عالم اصيب بجنة وضل فلم يهتد وتنازعته عوامل الفوضى كما يرينا الكتاب المقدس. فنتائج حروب بني البشر وما يتلوها من الثورات والفوضى وخذلان تدابيرهم كل هذه تعود عليهم بالذل والاتضاع وتعدهم لاعلان الله نفسه في

«(٤) الصوت المنخفض الخفيف — اجل. ان ذلك الذي تكلم مع رياح وامواج بحر الجليل سوف يتفوه في الوقت المعين «بالسلام للشعوب» يتكلم بسلطان

امرا بوجوب المحافظة على شريعته التي تقضي بالمحبة والتي اهملت زمانا طويلا «ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب» (اع ٣:٢٣) — من كتاب «السر المنتهي»

وكل ملاحظ مدقق يشهد بان قسما من هذه النبوة قد تمّ وان باقيها لا يزال رهن الاتمام

ضعفا اسرائيل

ان الله قد استعمل الشعب اليهودي كشعب رمزي. فان شريعتهم قد سبقت فدلت على اشياء افضل تكون في مقبل الايام (عب ١:١٠). واذا عرفنا ان النبوة هي تاريخ كتب قبل اوانه — اي ان الفكر الالهي قد سبق فعرف النهاية منذ البدء وقضى بتسجيل النقط المهمة لفائدة اولئك الذين يكونون في وقت حدوثها موجودين في العالم — فلنشرع الان في زيادة التامل بشهادة يسوع المتعلقة بهذه النقطة. فهو قد قال «فمن شجرة التين تعلموا المثل فمتى صار غصنها رخصا واخرجت اوراقها تعلمون ان الصيف قريب . هكذا انتم ايضا متى رايتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب» (متى ٢٤:٣٢ — ٣٣). فشجرة التين تشير الى الامة اليهودية . ندرك ذلك مما قاله يسوع نفسه عندما لعن التينة قبل ان تلفظ بهذه الكلمات التي اوردناها اعلاه بايام قلائل — متى ٢١:١٩ — ٢٠

وقد سبق يهوه فاخبر اسرائيل بلسان نبيه ارميا بان قصاصهم المتناهي في الشدة يكون عندما يطردهم من فلسطين الى بلاد غريبة حيث يكونون خداما للاخرين ويظلمون زمانا يماثل طوله زمان رضاه عنهم • اما كلمات النبي المشار اليها فهي «فاطردكم من هذه الارض الى ارض لم تعرفوها لا انتم ولا اباءكم فتعبدون هناك الهة اخرى نهارا وليلا حيث لا اعطيكم نعمة• لذلك ها ايام تاتي يقول الرب ولا يقال بعد حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض مصر بل حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض الشمال ومن جميع الاراضي التي طردهم اليها • فارجعهم الى ارضهم التي اعطيت اباءهم اياها • ها نذا ارسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين فيقتنصونهم عن كل جبل وعن كل اكمة ومن شقوق الصخور لان عينيّ على كل طرقهم• لم تستتر ولم يختف اثمهم من امام عينيّ • واعاقب اولا اثمهم وخطيتهم ضعفين لانهم دنسوا ارضي وبجثث مكرهاتهم ورجاساتهم قد ملاءوا ميراثي» — ار ١٦:١٣ — ١٨

فمن هذا نرى ان الله قد سبق فاخبرهم عن طردهم وقصاصهم وليس ذلك فقط بل انه سيرجعهم في اخر الامر الى فلسطين وان مدة قصاصهم تكون مضاعفة تماما — اي مماثلة بطول المدة للوقت الذي فيه كان ينعم عليهم «واعاقب اولا اثمهم وخطيتهم ضعفين» • فكلمة ضعفين هنا معناها

تضعيف الشيء اي مثله مرتين • فاذا تمكنا من معرفة موضع هذه المظاهر الدالة على ذلك الزمن والعلم يقينا بوقت ابتداء الضعفين نستطيع ان نقرر بسولة الحين الذي فيه تعود نعمة الله الى اليهود وما هي علاقة ذلك بخروج اوراق شجرة التين التي مر الكلام عليها

ان الله هو ترجمان نفسه وهو يوضح خطته لاولئك الذين يدرسونها ليفهموها • فهو بلسان نبي اخر قد جاد علينا بالمفتاح لتوقيت اليوم عينه الذي فيه يبتدىء هذا الضعف• وذلك النبي هو زكريا الذي سجل الكلمات التالية بشان اورشليم «ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك ياتي اليك• هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان» • «ارجعوا الى الحصن يا اسرى الرجاء• اليوم ايضا اصرح اني ارد عليك ضعفين» (زك ٩:٩و ١٢) • فهذا البيان النبوي الذي صرح به الرب يجب ان يتم في وقت من الاوقات ومن المؤكد ان اتمامه يكون علامة للتاريخ الذي يبتدىء منه حساب الضعفين•

النبوة تمت

في اليوم العاشر من نيسان عام ٣٣ ب•م• الموافق فعلا لشهر نيسان عندنا ركب يسوع الناصري الى اورشليم على حمار وعرض نفسه ملكا لليهود •والقديس متى قد سجل هذه الحادثة بالكلمات التالية• «ولما قربوا من اوروشليم

وجاءوا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل يسوع
تلميذين قائلا لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فللوقت
تجدان اتانا مربوطة وجحشا معها: فحلاهما وائتياني بهما.
وان قال لكما احد شيئا فقولا الرب محتاج اليهما. فللوقت
يرسلهما. فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل
قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديعا راكبا على اتان
وجحش ابن اتان. فذهب التلميذان وفعلا كما امرهما
يسوع واتيا بالاتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس
عليهما. والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق. واخرون
قطعوا اغصانا من الشجر وفرشوها في الطريق. والجموع
الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا لابن داود
مبارك الاتي باسم الرب. اوصنا في الاعالي» — متى ٢١
عد ١ — ٩

ففي هذا الذي اوردناه برهان قاطع على اتمام نبوة
زكريا حتى ان يومها بالذات قدتعين. ولهذا قال الرب:
«اليوم ايضا اصرح اني ارد عليك ضعفين» . فذلك اليوم عينه
اذن قد كان علامة لنقطة متوسطة في تاريخ اليهود. فاصبح
من المهم جدا اذن ان نعلم كم بقوا مشمولين بنعمة الله.
ان يوم موت يعقوب عندما دعا اليه اولاده الاثني عشر
وباركهم هو ابتداء امة اسرائيل. ومن موت يعقوب الى اليوم
العاشر من نيسان عام ٣٣ ب.م ١٨٤٥ سنة. وبعبارة
اخرى ان اليوم العاشر من نيسان عام ٣٣ ب.م. هو اليوم

الذي فيه ابتدا حساب الضعفين ومنذ ذلك اليــوم ابتدات فلسطين تتمزق والامة اليهودية تضمحل وبعد انقضاء اربعين عاما تماما من ذلك التاريخ اصبحت فلسطين خاليــة من السكان·وبعبارة اخرى ان يهوه قد استغرق مدة اربعين سنة من الوقت الذي فيه تنفيذ قصاص الضعفيــن الى حيــن اصبحت فلسطين غير ماهولة·ولتاييد هذا نورد التفصيلات التاريخية الاتية:

«يحسن بنا ان نذكر هنا ايضا الامور التي جرت الدالة على رافة تلك العناية الرحيمة التي اجلت امر اهلاكهــم اربعين عاما بعد تلك الجرائم التي ارتكبوها ضد المسيح» (التاريخ الكنائسي لاوسابيوس)

«في اليوم الخامس عشر من نيسان سنة ٧٣ ب·م· وهو اليوم الاول من عيد الفصح ــ وذات اليوم الذي فيه اقتاد اله اسرائيل شعبه من العبودية المصرية الى الحريــة حسب التقاليد المتناقلة ــ تهدم اخر ركن من حرية اسرائيل واسلم الشعب الاسرائيلي الى العبودية» (تاريخ الشعب الاسرائيلي لكورنيل) «لقد نالت قلعة مسعدا اهمية كبرى في الحرب التي شهرت ضد الرومــان····ولما سقطت مسعدا انتهت الحرب وذلك في ١٥ نيسان سنة ٧٣» (دائرة المعارف اليهودية) «كان الاستيلاء على مسعدا وهي قلعة قائمة على الشواطئ الغربية الجنوبية من البحر الميت عاملا على انهاء اشد معارك التاريخ هولا وتوحشا» (تاريخ اليهــود

تحت الحكم الروماني لموريسون) «لم يكن اخضاع اليهودية تاما لان ثلاثة معاقل كانت لا تزال ثابتة على المقاومة وهي هيروديوم وماشيروس ومسعدا. . . وقد اتفق الابطال على هذا الراي (راي قائدهم اليعازر) بكل ارتياح وفي اليوم الاول من عيد الفصح العظيم (٧٣ ب.م.) بعد ان ذبحوا زوجاتهم واولادهم سقطوا هم ايضا على سيوفهم وماتوا» (تاريخ اليهود لغرايتز المجلد الثاني). «وجريا على الاتفاق حرض اليعازر شعبه في تلك الليلة على قتل زوجاتهم واولادهم وانفسهم بعد ذلك وان يحرقوا كنوزهم اولا. ففي اليوم الثاني وجد الرومان ٩٦٠ جثة من القتلى واهتدوا الى امراتين وخمسة اولاد كانوا قد اختبأوا في المغائر . وكانت نهاية هذه الرواية الهائلة في فصح السنة ٧٣ وذلك بعد سبع سنوات من ابتداء الحركة العظيمة وبعد صلب المسيح باربعين سنة» (تاريخ اسرائيل لاوالد المجلد ٧) وقد اثبت المؤرخ يوسيفوس هذه التواريخ كلها .

ابتداء نهاية الضعفين

ابتدا حساب الضعفين كما قد مر بك في ربيع سنة ٣٣ ب.م. ولما كانت مدة النعمة ١٨٤٥ سنة فمدة القصاص يجب ان تكون ١٨٤٥ سنة ايضا . وباضافة ١٨٤٥ سنة الى ٣٣ ب.م. نصل الى عام ١٨٧٨ ذلك العام الذي فيه يجب ان نرى ما يدلنا على رجوع نعمة الله الى اليهود هذا

اذا كان حسابنا صحيحا منطبقا على ما يقابل الضعفين.
وبعبارة اوضح نقول ان ههنا يجب ان يبدا خروج لوراق
شجرة التين الرمزية وان يزداد ذلك ظهورا بعد اربعين سنة
اي في عام ١٩١٨ اذا تمت هذه المقابلة حسبما ينبغي

ابتداء رجوع النعمة

في صيف عام ١٨٧٨ ذلك الوقت المعين الذي توقعنا
فيه رجوع نعمة الله الى اليهود بدت للوجود حادثة في غاية
الاهمية هي اعظم ما توقع للجنس اليهودي في خلال ١٨٠٠
سنة او تزيد. وانا انقل ما اقوله في ذلك عن دائرة المعارف
اليهودية المشهود لها بصدق الرواية قالت: «انتصرت روسيا
على تركيا في الحرب التي دارت بينهما وسطرت معاهدة
سان استفانو فتقلص بموجبها ظل تركيا عن اوربا بالفعل.
وفي عام ١٨٧٤ تسنم اللورد بكونسفيلد مقام رئاسة الوزارة
الانكليزية . وكرئيس للوزارة سير بكونسفيلد الاسطول
الانكليزي الى الدردنيل ووجه جيشا من الهنود الى مالطه
مهددا روسيا. فاذعنت روسيا له ورضيت باعادة البحث
والنظر في المسالة بجملتها في برلين. وكانت مدة انعقاد
موءتمر برلين من ١٣ حزيران الى ١٣ تموز عام ١٨٧٨
وفيه ارغم بكونسفيلد الدولة الروسية على تعديل معاهدتها
كثيرا. فمنحت الدولة العثمانية حقوق امة مستقلة ولكن
على شرط ان تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية فاحدث

هذا الامر تاثيرا بينا على تاريخ اليهود»

• ويوجد موءرخون اخرون يقولون ان بكونسفيلد قد كان رئيسا لذلك الموءتمر وانه هو الذي سطر المعاهدة وكان القائل الفاعل في كل ما جرى هنالك• واسمه الحقيقي كما تعلم جيدا هو دزرائيلي — يهودي قح ومن دم يهودي• وهو اليهودي الاول والوحيد الذي تقلد زمام رئاسة وزارة انكلترا• من ذلك الحين وما بعده ابتدا الرب يري نعمته للشعب اليهودي• وهكذا فاننا بموجب المقابلة نتوقع ازدياد نعمة الله نحو اليهود من عام ١٨٧٨ وان تبلغ تلك النعمة معظمها في عام ١٩١٨

الصهيونية

لقد تكررت التدابير المختلفة في خلال الاجيال الماضية لاستئصال اليهود فكان نصيبها كلها الفشل• فالله لم يقصد استئصالهم ولهذا فانهم لن يستاصلوا• وقد كانت الاضطهادات التي تقع عليهم من اكبر البواعث على ارتباطهم بعضهم ببعض كشعب واحد وزادت رغبتهم في ايجاد وطن لهم في ارض ابائهم• وكان الله في تصرفه معهم على الدوام يوجد لهم رجلا يقيمه في الوقت المناسب وكثيرا ما يقضي ذلك الرجل شهيد الواجب مبرهنا بذلك عن اخلاصه لما عهد اليه• وقد اثبت يهوه في الازمنة السالفة مقصده من جعل غضب الانسان آيلا لحمده وكل من قاسى في سبيل واجب

مقدس ينال في الاجل المعين جزاء اما نته لمبدا الحق والبر .

ولد في عام ١٨٦٠ بمدينة بودابست طفل يهودي و كبر حتى بلغ سن الرشد . واتخذ علم القانون شغلا له الا انه لم يلبث طويلا حتى استبدله بمهنة الصحافة ولم يمض عليه طويل وقت حتى برع في فن الانشاء حتى ضاهى بذلك اعظم كتاب وصحافيي العالم . و كان قلبه يتصدع الما لما يراه من الاضطهاد الواقع على بني جنسه اليهود ظلما وعدوانا فحمله ذلك على ابتداع طريقة في فكره لتخفيف وطاة الحيف عنهم . ففي سنة ١٨٩٦ صرح بتلك الطريقة في جريدته المسماة «دولة يهودية» فتنبه اليهود في كل العالم لهذه الدعوة وعلموا انهم قد وجدوا البطل المدافع عنهم في شخص هذا الرجل . وعند اول ظهور «دولة يهودية» بكى مساعده في ادارته ظنا منه ان الكاتب قد اصيب بجنون ولكن عندما عرفت اهمية الجريدة قابلها كثيرون من اليهود المضطهدين في انحاء العالم بالتهليل كبشرى خلاص لهم . وقضى ذلك الرجل كل حياته في خدمة ذلك الواجب ولما ادركته الوفاة كانت كلماته الاخيرة «بلغوا فلسطين تحيتي فانني قد وقفت نفسي على خدمة امتي»

وقد اصبح اسم ثيودور هرزل معروفا ومكرما عند اليهود في كل مكان من العالم وسيجيء وقت تعرف فيه شعوب الارض طرا من يهود وغيرهم ان ثيودور هرزل قد وجد في الوقت المناسب لكي يوجد الصهيونية التي قد قدر لها من

النجاح ما لم يخطر لموءسسها بال.

الداعي للصهيونية

ما هو السبب الباعث على ايجاد الصهيونية؟ اهو هناء اليهود وسعادتهم؟ كلا. لنترك الجواب لذلك المحبوب هرزل. «ان المشروع الكائن امامنا (الصهيونية) يشمل استخدام قوة دافعة موجودة. وكل شيء يتوقف على قوتنا الدافعة. فما هي قوتنا الدافعة؟ هي الشقاء النازل باليهود»

فاذا علمنا ان الله قد سبق فعرف حالة شقاء اليهود وسمح بذلك الشقاء لكي يهيء اليهود للحركة الصهيونية بمعنى ان يحملوا على الرجوع الى وطنهم افلا يكون ذلك مقويا للايمان بمواعيد يهوه المتعلقة بالنتيجة النهائية الكائنة لا محالة؟ «واعبرك مع اعدائك في ارض لم تعرفها لان نارا قد اشعلت بغضبي توقد عليكم. فاطردكم من هذه الارض الى ارض لم تعرفوها انتم ولا اباوءكم فتعبدون هناك آلهة اخرى نهارا وليلا حيث لا اعطيكم نعمة. هانذا ارسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين فيقتنصونهم عن كل جبل وعن كل اكمة ومن شقوق الصخور» «وتكون دهشا ومثلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب اليهم» — ار ١٥:١٤و ١٦ و١٣:١٦ و٢٤:٩ وتث٢٨:٣٧

نمو الصهيونية

انشئت الصهيونية رسميا في عام ١٨٩٧ وتقدمت عاما بعد عام•وعقدت موءتمرها الاول في باسل من سويسره فحضره في ذلك العام ٢٠٦ من الوفود وذلك كان عددا قليلا من اليهود•اما اليوم فللصهيونية فروع في كل مكان من العالم يوجد فيه يهـــود وهم موجودون في كل مكان تقريبا•وجمع اليهود مبالغ كبيرة من المال وانفقوها على جوالي زراعية واستخدموا الطرق العلمية في الـــزراعـــة وانشاوا المـــدارس ووضعوا حجـــر الزاويـــة لتشييـــد جامعـــة عبرانيـــة عظيمة على جبل الزيتـــون • وهم آخذون في انشاء المستعمرات بالسرعة المتناهية•واليهود شارعون الآن في شراء اراض في فلسطين وابتناء المنازل واصلاح الاراضي المهملة واستثمارها واننا لنرى تلك الامة تنهض تدريجا مع الزمن•

الضعفان قد تما

عندما تاسست الصهيونية كان من جملـــة الامور التي اعلنها موءتمرها الاول ان غايتهـــا هي الاستحصـــال على اجازات من الحكومات هي في حد نفسها ضرورية لاتمام مقاصد الصهيونية•

وكما قد المعنا اعلاه ان نعمة الله قد اخذت في الرجوع الى اليهود في عام ١٨٧٨ وبناء على الضعفين النبويين الذين سبق انبياء الرب فاخبروا عنهما سوف تبدو لنا تجليـــات

خصوصيـــة واضحة في عام ١٩١٨ اي بعد تمـــام الضعفين باربعين سنة تدل على رجوع نعمة الله لليهود٠ان السنـــة اليهودية تبتدىء في الخريف وعلى هذا يكون شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧ يكون في الواقع ابتداء عام ١٩١٨٠ ففي عام١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثماني واستولت على فلسطين٠وفي ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ او حوالي الشهر الثاني من سنة ١٩١٨ اليهوديـــة اعترفت انكلترا رسميا بالصهيونية كما يتضح من الرقيم التالي:

«نظارة الخارجية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧

«عزيزي اللورد روتشيلد

اني بملء المسرة انقل اليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي المفعم بالشعور مع مطامح اليهود الصهيونيين والذي طرح على هيئة الوزارة وصدق عليه

«ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وهي ستبذل الجهد لتسهيل السبل الموصلـــة الى تلك الغاية على شرط ان لا يحدث ثم شيء يوءدي الى الاحجاف بحقوق بقية السكان غير اليهود دينيا ومدنيا او يعبث بالحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها اليهود في اية بلاد اخرى

واكون في غاية الامتنان اذا تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح» لكم باخلاص

ارثور جيمس بالفور

وفي غضون سنة ١٩١٨ وافقت عشر امم رسميا على انشاء وطن لليهود في فلسطين في جملتها انكلترا والولايات المتحدة٠ وكان في ربيع عام ١٩١٨ الموافق لتذكار انقاذ بني اسرائيل من مصر وبعد اربعين سنة تماما من ابتداء رجوع النعمة الى اليهود ان لجنة تالفت تحت رعاية الدكتور حاييم وايزمان ونالت تفويضا تاما من الحكومة الانكليزية غادرت لندن قاصدة فلسطين حاملة معها اجازة مطلقة لاجل انشاء حكومة يهودية في فلسطين٠ وهكذا نرى ان الضعفين قد بلغا حد التمام في الوقت المعين. كما قد سبق الله فاخبر بلسان انبيائه٠

غاية الصهيونية

ان المجمع الصهيوني الاول الذي عقد باشارة ثيودور هرزل المحبوب جدا قد اعلن عن غايته بكل وضوح ولم يطرأ اقل تغيير على خطته منذ ذلك الحين٠ اما تلك الغاية فهي كما يلي:

«ان غاية الصهيونية موجهة الى ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين ينال جهارا ويوءيد شرعيا

وللوصول الى تلك الغاية قرر المجمع استخدام الوسائل التالية:

(١) ترويج فكرة استيطان فلسطين بين اليهود المزارعين وارباب الصنائع المختلفة والاعمال الاقتصادية المتنوعة

وذوي المهن العلمية كالاطباء وغيرهم

(٢) السعي الى توحيد الجنس اليهودي وتكاتفه معا بواسطات جمعيات محلية وعمومية تكون موافقة لروح الشرائع الوطنية

(٣) العمل على تقوية العواطف اليهودية والشعور القومي

(٤) الاستحصال على سماح من الحكومات المختلفة مما هو ضروري لتحقيق اماني الصهيونية.»

اليهود يعيدون عمران فلسطين

ولا ينوي اليهود وضع اساس لحكومة يهودية في فلسطين فقط بل هم الان جادون في القيام باعمال عظيمة لترقية البلاد وتحسينها من كل وجه بانشاء وسائل المواصلات واعمال للري وتشييد المنازل وانشاء المدارس وفي جملتها جامعة عظيمة في اورشليم واشياء كثيرة غير هذه. ونحن الان نقتطف من الصحف العمومية شيئا يسيرا عن تلك الاعمال استدلالا باليسير على الكثير:

فقد جاء في نشرة خصوصية اصدرتها الجمعية الصهيونية في مدينة نيويورك نمره ٤٦٩ ان معدل ما يسقط من المطر في فلسطين هو ستة وعشرون قيراطا. وان هذه المياه اذا خزنت في فلسطين تكفي لاعالة خمسة عشر مليونا من الناس. وان عدد السكان في الوقت الحاضر هو ستمائة الف نفس وتزيد النشرة على هذا قولها انه يوجد نبع ماء على مسافة

ستة عشر ميلا الى الجنوب من اورشليم تتدفق منه كميات وافرة من الماء في المدينة. وقد اشارت الصحف الى ما هو جار من السعي لانشاء مصالح عظيمة للري التي سوف توجد في فلسطين عند انجازها مقادير وافرة من الماء تستخدم للسقي ولمشاريع اخرى

وقالت جريدة الصهيونيين بتاريخ ٢٥ شباط سنة ١٩٢٠ ما ياتي

«لقد تقرر غرس مليون وسبعمائة الف شجرة من شجر الكينا والحور وانواع اخرى من شجر الغابات في مساحة ٢١١٢٥ دونم. يغرس في مرخافيا ٢٠،٠٠٠ شجرة يوكلبتوس وذلك لتحسين هواء تلك الناحية على مساحة ٢٠٠ دونم.

ويغرس في جنيسارة ودغانية ٤٢٠٠٠ شجرة كينا وغيرها من انواع الاشجار على مساحة ١٧٥ دونم وفي سفوح الجبال وسهول جنيسارة وعلى ضفاف نهر الاردن وعلى شواطئ بحيرة جنيسارة

ويغرس في باشامان ٧٠٠٠٠ شجرة في مساحة ٢٣٠ دونم.

ويغرس في هولدا ٤٢٥٠٠٠ شجرة في مساحة ١٤٠ دونم.

ويغرس في برطوبيا (كاستينه) ٢٧٠٠٠ شجرة في مساحة ٣٨٠ دونم وذلك ما عدا الاشجار التي ذكرت آنفا

ويغرس حوالي مستعمرة شيديره ٥٠٠٠٠ شجرة يكون معظمها من شجر الكينا وذلك في مساحة ١٠٠٠ دونم.»

وجاء في نشرة خصوصية مؤرخة في اول اذار سنة ١٩٢٠ ما ياتي:

«احتفل ثلاثة الاف من تلامذة مدارس اورشليم بعيد الاشجار اليهودي موخرا وبهذه المناسبة غرسوا ٥٠٠ شجرة في ارباض المدينة المقدسة فكان ذلك بمثابة استهلال لائحة التشجير الصهيونية التي تقضي بغرس مليون شجرة في فلسطين في هذا العام وذلك بناء على قرار من اللجنة الصهيونية باورشليم.

وقد غرست اللجنة المشار اليها ٣٦٩٠٠٠ شجرة في عام ١٩١٩ بقصد تجديد غابات فلسطين التي اتلفها سوء ادارة الاتراك والحرب الاخيرة. فايجاد الغابات في فلسطين يعد من المشاريع العمرانية الكبرى التي عزم الصهيونيون على القيام بها في الارض المقدسة بالنظر لاهمية تلك الغابات في تجديد الفن الزراعي وتوفير الاخشاب اللازمة للبناء في المستقبل.»

وجاء في نشرة اخرى خصوصية بتاريخ ٢٦ اذار سنة ١٩٢٠ ما تعريبه:

«لقد قام بهذا الجهاد الذي دام عشر سنوات عمال اليهود وحدهم. فاصبحت بفضله هذه الارض القاحلة ملاءى باشجار الزيتون واللوز اذ يوجد الان ١٥٠٠٠٠ شجرة

زيتون و ١٠٠٠٠ شجرة لوز • وقد بيع في العـــام الماضي ١٠٠٠٠٠ بوند من اللوز فكان الربح من ذلك ومن الجلود والاصواف الناجمة عن تربية المواشي بالغا ١٥ في المائة ربحا صافيا بالنسبة الى راس المال • »

ومما يوجب اللذة والارتياح لسائر المفكرين ان هذه النهضة التي يقوم بها الصهيونيـــون هنالك قد سبق نبي الله فاخبر عنها من مدة تزيد على ٢٥٠٠ سنة اذ قال: «افتح على الهضاب انهارا وفي وسط البقاع ينابيع اجعل القفر اجمة ماء والارض اليابسة مفاجر ماء • اجعل في البرية الارز والسنط والآس وشجرة الزيت • اضع في البادية السرو والسنديان والشربين معا لكي ينظروا ويعرفوا ويتنبهوا (في قلوبهم) ان يد الرب فعلت هذا وقدوس اسرائيل ابدعه» اش ٤١: ١٨ ــ ٢٠ (ليسر)

«يبنون بيوتا»

في المجلس التنفيذي الصهيوني المنعقد في ١٦ شباط سنة ١٩٢٠ بلندن اقترح الدكتـــور روبين ايجاد جمعـــية كبيرة تشرع في ابتناء المنازل للعمال بالسرعة الممكنة • واننا لنرى بناء البيوت في بعض انحاء فلسطين آخذا مجراه بسرعة متناهية لايواء اليهود العائدين الى فلسطين كالماء المتدفق • وهذا ايضا من جملة الامور المتممة لنبوة كتبت من عهد بعيد لتشجيع اليهـــود على الثقة بمـــواعيد الرب •

فالبيوت التي تبنى الان ليست للطامعين بالارباح الفاحشة ولا يسمح لاصحابها بان يظلموا الذين يسكنون فيها بل ان اصحابها يقيمون فيها كمنازل خاصة بهم كما قد سبق نبي الرب فقال: «يبنون بيوتا ويسكنون فيها ويغرسون كروما ويأكلون اثمارها. لا يبنون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل. لانه كأيام شجرة ايام شعبي ويستعمل مختاري عمل ايديهم. لا يتعبون باطلا ولا يلدون للرعب لانهم نسل مباركي الرب وذريتهم معهم.» — اش٦٥ : ٢١ — ٢٣.

فهذه الشهادة تؤيد الحقيقة الراهنة بما لا يقبل الرد من ان نعمة الله قد عادت الى اليهود وان المقابلة قد تمت وان شجرة التين قد اخرجت اوراقها حسب الوعد — ويسوع يقول ان هذا كله سيجري عند نهاية العالم

حوادث ايام نوح

ان يسوع لم يترك لنا مجالا ضيقا نبني فيه حكمنا على وقوع حادثة واحدة فقط بل قد عدد لنا اشياء كثيرة تبدو لنا في غضون المدة التي يكون فيها انتهاء العالم. فهو قد اوضح انه كما كان في ايام نوح هكذا يكون في نهاية العالم : —

«وكما كانت ايام نوح كذلك يكون ايضا مجيء ابن الانسان. لانه كما كانوا في الايام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذي

دخل فيه نوح الفلك وجاء الطوفـان واخذ الجميع كذلك يكون مجيء ابن الانسان» — متى ٢٤: ٣٧ — ٣٩.

فالعالم الاول انتهى بالطوفان. وقبل الطوفان بمائة وعشرين سنة اوصى الله نوحا بان يستعد له لكي يخلص نفسه وان ينذر الشعب بدنو النهاية. ففي ايام نوح تابع الناس اعمالهم وتصرفاتهم العادية مهملين ما انذرهم به وهازئين بما كان يقوله من ان نظام الاشياء القديم قد اصبح على وشك الانقضاء بطوفـان هائل. وهكذا هي حالة المجموع البشري اليوم فالناس لاهون باعمالهم حسب المعتاد وغير مبالين بالتغير العظيم الاخذ مجراه الان في دور الانتقال هذا جهلا منهم وتصلفا.

ففي ايام نوح كان الناس يسخرون بانذاره عن قرب انتهاء العالم ويسفهون اقواله ويضحكون منه مبرهنين بذلك على جهلهم للامور التي كانت على وشك الحدوث.

فتامل في المقابلة الجارية الان. فانه عقيب استيلاء جيوش الحلفاء على فلسطين اجتمع عدد من خدام الانجيل المخلصين في لندن واذاعوا المنشور التالي. وهو كما اشارت اليه صحف لندن:

«لقد اذاع عدد من رجال الدين المعروفين في انكلترا المنشور الاتي:

اولا — ان الضيقات الحالية تشير الى انتهاء ازمنة الامم

ثانيا — اننا نتوقع استعلان الرب في كل دقيقة ويكون

ظهوره واضحا كما ظهر لتلاميذه مساء اليوم الذي قام فيه من الاموات.

ثالثا — ان الكنيسة المكملة سوف تتغير لتكون «مع الرب الى الابد»

رابعا — ان اسرائيل سيعاد الى بلاده الاصلية وهو باق على عدم ايمانه الا انه يؤمن بعدئذ بظهور المسيح لاجله.

خامسا — ان كل التدابير البشرية المراد بها اعادة العمران يجب ان تعتبر في الدرجة الثانوية بالنسبة الى مجيء ربنا ثانية ذلك لان كل الامم ستكون خاضعة لسلطته

سادسا — ان الروح القدس سوف يحل بغزارة على كل ذي جسد مرة اخرى تحت سلطة المسيح

سابعا — ان الحقائق التي تضمنها هذا البيان هي من اثمن الوسائل الفعلية لمعرفة الصفات والاعمال المسيحية المتعلقة بمشاكل الساعة الحالية الموجبة لمزيد الاهتمام»

وعلقت جرائد لندن على هذا البيان بقولها:

«قد وقع هذا البيان ا.س.د كسون وف.ب.ماير من طائفة البابتنست.وجورج كامبل مورغن والفرد بايرد من طائفة الكونكريكاشنال.ووليم فولر غوتش من طائفة البروتستانت.وه.واب ببول وج.ستورت هولدن من طائفة الابسكوبال.ودنسدايل يونغ من طائفة المثودست

هؤلاء كلهم من المشاهير ومن اعظم وعاظ العالم.

وان اقدام مثل هؤلاء الرجال المعروفين على اختلاف

مذاهبهم على نشر مثل هذا البيان مدفوعين الى ذلك بالشعور الداخلي لمما يوجب مزيد الاهتمام٠»

وان من موجبات الاسف ان لا يكون هوءلاء القسس المذكورين اعلاه معبرين ببيانهم هذا عن شعور اكثرية رجال الدين في العالم٠ فالقسس في العالم عند المفكرين منقسمون الى طبقتين ٠ الصلاح والارديا، ــ المستقيمون والمحتالون ــ المخلصون والمخادعون٠ وهذه القاعدة تنطبق على كل مهنة تقريبا٠ ولكن بين كل المهن الموجودة في العالم نرى الرجل الذي يشغل وظيفة المبشر بالانجيل متفوقا بالاكرام على الاخرين من المركز الالهي لانه حسب المفهوم يشتغل في الاشياء المتعلقة بكلمة الله٠ فاتمام واجبات وظيفته تجعله في عداد المكرمين بنظر الله٠ وبعكس ذلك الرجل الذي يتخذ لقب مبشر بالانجيل وينصاع لتملقات العالم ولهذا السبب يهمل تعاليم التوراة الواضحة ويقود الشعب الى مهاوي الخطا ٠ ذلك الرجل هو عار على الوظيفة وخطر كبير على سعادة الجنس البشري٠ انه لا يوجد واحد من خدام الانجيل المخلصين يجادلني في هذا لان كل من يصر على القول ان هذه التهمة غير صحيحة يضع نفسه في مصاف الطبقة الرديئة ٠ فليفحص كل واحد نفسه اذا بحسب هذا القياس ويرى من اية طبقة هو٠ فاذا وجد انه من الطبقة الرديئة يسعى ان كان مخلصا بالاسرع الممكن الى تركها والاندماج في سلك الطبقة

الصالحة.

ذلك المنشور الذي تقدم بيانه عرضه احد الصحافيين المتفننين على زعماء رجال الدين في احدى مدن اميركا العظمى فكان اعتبارهم اياه مثالا لتصرف السواد الاعظم منهم في شان هذه القضية. فهم قد هزأوا بما فيه من الافكار وقال عدد كبير منهم «ان الكلام عن انتهاء العالم حديث خرافة لان ذلك لا يحدث الا بعد انقضاء خمسين الف سنة او اكثر. وهذه الحرب هي مثل كل حرب اخرى والمتاعب الكائنة على الارض لا تدل على شيء»

لقد مضى على القس رصل — ذلك المسيحي الامين الذي كرس نفسه لخدمة الله — اكثر من اربعين عاما وهو يعلن للناس بالخطابة والكتابة في الصحف وبالكتب التي الفها ان عام ١٩١٤ هو اخر ازمنة الامم وان ابتداء النهاية العالم يكون في ذلك الوقت وان مملكة مسيا تتلو ذلك على الاثر. وقد ناصره عدد قليل من القسس في اعلان ذلك هنا وهناك الا ان الاكثرية منهم سخروا به وقالوا عنه كل كلمة عوراء واختلقوا عنه الامور الشائنة لاجل مناداته بتلك البشرى. على ان الشاهد للرب المحرك بالروح قد اثبت قول الكتاب عن وجود الساخرين في هذا الزمان الذين يقاومون الشهادة المدبرة من العناية الالهية بقوله: سياتي في اخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم (رغائبهم

الذاتية) وقائلين اين هو موعد (برهان) مجيئه؟ لانهمن حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة. لان هذا يخفى عليهم بارادتهم ان السموات (القوات الغير منظورة المسيطرة) والارض (نظام الاشياء الاجتماعي) الكائن الان .. هي مخزونة بكلمة الله ... محفوظة للنار (الضيق المهلك) الى يوم الدين وهلاك الناس الفجار» — ٢ بط ٣:٣—٧

فاتمام هذا البيان النبوي الصريح يجب ان يكون وافيا باقناع العقل المفكر العادل باننا نحن اليوم نمر في وسط فترة انتقال من نظام الاشياء القديم الى النظام الجديد

وقد افاض المعلم العظيم في الكلام عن هذا الموضوع زيادة عما تقدم قائلا. «الشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع» (متى ٢٤:٢٩) فهذه الكلمات المبهمة او الرمزية التي تفوه بها يسوع اذا قوبلت على اقوال الكتاب الاخرى تعني هكذا الشمس تمثل انجيل يسوع المسيح واياه مصلوبا وهي فلسفة ضحية الفدى العظمى. والقمر يمثل لنا او بالحري يرمز الى نظام الناموس الموسوي الذي كان ظلا سابقا لما اعده الله من الترتيب في كلا الزمنين الانجيلي والالفي. والنجوم ترمز الى معلمي الكلمة الالهية الذين تعالوا عما سواهم

فاتماما لنبوة الرب هذه قد شاهد كل واحد في السنوات القليلة الماضيه ارتداد الاكليروس الكبير عن انجيل يسوع المسيح الواضح واياه مصلوبا. وفي شهر تشرين ثاني عام

١٩١٧ اجتمع في نادي كرنيجي في مدينة نيويورك عدد كبير من رجال الدين اليهود والبروتستانت والكاثوليك لنبحث في ما يكون اساسا لعمل مشترك . ففي طول وقت ذلك الاجتماع لم يذكر اسم يسوع كفاد عظيم. وكان جميع الموجودين من ميل واحد واضح هو الاتحاد على العمل يدا واحدة في المسائل المتعلقة بالشؤون المدنية والسياسية واما تعاليم الحق العظيمة التي علمها الرسل والانبياء فقد نبذت ظهريا واهملت كل الاهمال . وكان مما قاله احد الخطباء في ذلك الاجتماع ما ياتي «توجد خطوات ثلاث يمكننا العمل وهي: اولا — تاليف كتاب مقتبس من التوراة ينتخب مواده عمدة مؤلفة من الطوائف كلها يعينها مجلس ادارة الولاية او مجلس الوكلاء لكي يدرس في المدارس . ثانيا — الاعتماد على خطة التكافل بين المدارس والطوائف المختلفة لمنع استمالة التلامذة من دين الى دين بمعنى ان يحصل كل ولد على الارشادات الديموقراطية والدينية الخاصة به. ثالثا — الحصول على اذن الوكلاء بتخصيص نفقات للعمل الجدي ودرس الكتاب المقدس خارج المدارس»

فتقرر العمل بهذه الخطة بابتهاج عظيم وخطب الدكتور فنلي في ذلك الاجتماع فقال حسب رواية الجرائد المحلية ما ياتي «لقد جاء الوقت الذي يجب فيه على البروتستانت والكاثوليك واليهود وغيرهم الاتحاد معا لغاية واحدة وهي

ان ينال كل ولد ما يدله ولو تلميحا على ميراثه الادبي والديني»

وزيادة على هذا فان حركة تكافل الناس في العالم التي بدت للوجودفي هذهالايام قد اتحدت في العمل ولكنها اهملت التعاليم الحقة بالكلية • فقد جاء في بيانها المسطر في نشرة خاصة طبعت في كانون الثاني سنة ١٩٢٠ ما ياتي «في اعتقادنا ان الوقت قد اصبح ناضجا لمثل هذه الوحدة في العمل يقوم بها الاتحاد البروتستانتي وذلك ان الكنائس الآن على استعداد للجري بموجب لائحة اعمال مشتركة من غير ان تحاول حل المشاكل الناتجة عن النقط المختلف عليها المتعلقة بتعاليم الكنيسة وسياستها التي يعتقد بها اتباعها بوحي ضمائرهم»

وبعبارة اخرى انهم يهملون الحقائق المسيحية الاساسية المدلول عليها بالضحايا الرمزية والتي اثبتت بضحية يسوع العظمى الحقائق التي هي اختيار الكنيسة وتجديد العالم بواسطة الكنيسة في عهد مملكة المسيح — الامر الذي يتمم صريحا كلمات المعلم

والنجوم هنا تمثل معلمي الاشياء الروحية وقد صورت لنا كانها تتساقط فهي تشير الى اولئك الناس الذين يدعون تعليم كلمة الله قد سقطوا الى الحضيض العمومي من السياسة العالمية العاديه • اما صفة حركة تكافل الكنائس العالميه وان مراميها كما سيظهر مخالفة للنظام الالهي وانها نابذة

للغاية الواضحة من تعاليم المسيح ورسله فنستدل على ذلك
كله من كلام تفوه به احد زعماء تلك الحركة وهو الدكتور
ج. كامبل هوايت مساعد كاتم اسرارها العام حسبما روته
صحف الاخبار . قال «يلزمنا لاجل القيام بلائحة العمل
الجديدة التي وضعناها لمشروع تضامن الكنائس مائة الف
زعيم يستخدمون للخمس سنوات المقبلة. ويجب ان يكونوا
من نائلي شهادات المدارس الكلية . ونحتاج الى مبلغ من
المال يتراوح بين ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ والثلاثمئة مليون ريال
للقيام بنفقات تلك اللائحة في عام ١٩٢٠ وفي النية ان
تمكن من جمع ذلك المبلغ في الاسبوع الواقع بين ٢٥
نيسان و٢ ايار . فثلث هذا المبلغ ينفق على التعليم . والثلث
الثاني يصرف في سبيل تشويق الغرباء ليكونوا امريكيين والثلث
الثالث ينفق في سبيل الوصول الى الالف مليون من الناس
في البلدان غير المسيحية . فبهذا تتسلط القوات المسيحية
على العالم باسره في غضون عشرين عاما»

فحركة تضامن الكنائس العالمية هي كما يستفاد من
اسمها تماما اي ان العالم يحرك الكنائس او ان الكنائس
تتحرك سائرة في طرق العالم. وهذه الحركة هي في
الحقيقة قد نظمت لترويج مصالح المتاجر الكبرى والعوامل
السياسية وللدلالة على ذلك نورد هنا ما جاء في نشرة
تضامن الكنائس الصادرة موءخرا قالت

يقول جورج وكرشام مدعي عمومي الولايات المتحدة

سابقا في حديث له انه لا يوجد شيء مغاير بين المسيحية وطرق التجارة الحديثة. فان احد كبار موظفي الكنيسة الابسكوبالية العلمانيين قد صرح بان الشيء الوحيد الذي تحتاجه الكنائس اكثر من اي شيء اخر هو ادخال الطرق التجارية البحتة على طرق ادارتها

«فالصين مديونة للمرسلين بخبرتها في فن الطباعة وتربية القطن والاشجار المثمرة وقد بلغت سيام شانا عاليا في الدباغة بفضل مساعدة المرسلين العلمية

وقد زادت حاصلات البرازيل والهند من المواد الغذائية التي تخرجها ارضهما بارشاد بعض رجال المرسلين

واليابان قد اثرت من محصول اشجار الثمار الاميركية التي حملتها اليها طلائع المسيحية والتقدم

وسكان افريقيا الجنوبية الذين كانوا سابقا بلا عمل يقبضون اليوم اجورا حسنة من زراعة السكر وتربية اغراس الشكولاتا التي ادخلها المرسلون»

وقد كتب حضرة المحترم داود كارنجي في جريدة تورنتو غلوب من بلاد كندا ما ياتي

«ان الكنيسة على هذا الجانب من الاوقيانوس الاتلانتيكي قد انحازت الى جانب الطبقات السائدة وارباب الاعمال التي يستخدم فيها الناس اتباعا للمصلحة الذاتية. نعم انها كانت غير مخلصة بل خائنة للواجب الذي وكل الى عهدتها على انها بالرغم من هذا كله لا تزال المصدر العيظم الذي

به تعلن وتنشر كل المبادىء المسيحيــة ولها وحدها قد اعطيت ميزة الوكالــة الروحيــة لاجل تجديد المرافق الاقتصادية٠

«فكيف تتمكن الكنيســة من اكتشاف سر قوتــها واستخدامه؟ عليها ان تكشف على ما تدركه منه ان الهيئــة الاجتماعية والمصالح العملية متحدتان معا بحيث لا يمكن الفصل بينهما وان في اعماق الاثنين مبادىء اساسية والكنيسة هي التي توضحها»

فلماذا يقدم الناس الذين يدعون خدمة الكلمة الالهية على اهانة وظيفتهم ويضعون ايديهم بايدي ارباب الاعمال والسياسة؟ ٠ السبب الحقيقي لذلك هو انهم قد اضاعوا الايمان بالله وبكلمته التي هي التوراة٠ فهم يطلبون الشهرة والقوة من مصادر بشرية لا من رضوان الله٠ وبرهاننــا على هذا نورد هنا ما طالعناه في جريدة شيكاغو هرالــد واكزمنر موءخرا قالت:

«قيل لقسس المثودست بالامس ان مدارس اميركا اللاهوتية تبتعد شيئا فشيئا عن تعاليم المسيح وان التوراة لم تعد الكتاب الذي يعول عليه الوعاظ كقانون للايمان

«وخطب الدكتور هنري بول سلاون احد اعضاء مجمع الكنيسة الابسكوبال المثودست السنوي في ولاية نيوجرزي في اجتماع عقده القسس في الكنيسة الاولى الواقعة على ملتقى شارعي كلارك وواشنطون في موضوع خطة الدروس التي

تطلبها الكنيسة من كل قسيس. وقال ان خمسة وعشرين موءتمرا سنويا قد ارسلوا عريضة الى المجمع العمومي العتيد الذي سيعقد في مدينة ديمونيز بولاية ايوى في ايار المقبل ويطلبون فيها تنقيح خطة الدروس — قال الخطيب:

«ان عددا كبيرا من وعاظ المثوديست ينكرون بعض الاراء الاساسية في المسيحيـــة ويعلمون الانتقـــاد العالي المتطرف الذي يزعزع اساسات الايمان الانجيلي.»

وانا لنجد في بعض الاحيان احد خدام الانجيل ممن توفرت فيه شروط الشجاعة التي تحملـــه على التصريح للبعض من اخوانه في الخدمة الدينية بالحق المتعلق بالحالة الحاضرة. فننقل الان للقراء شيئا مما قاله المحترم وليام الن ماخوذ عن جريدة الامير كان النيويوركية:

«يوجد باعث واحد على الشكوى من قلة عدد المصلين في كثير من الكنـــائس الا وهو ان الرب غير موجود بيننا. فالمسيح في معظم الاحـــوال موجود في الخارج طالبـــا الدخول وقد شغلنا عنه بالافتخار بالمبالغ الكبيرة من المال الذي نتمكن من جمعه في مساعينا الكبرى العمومية وفي تصرفنا هذا ما يدل على ان الفضة والذهب عندنا قد حلا محل القوة الروحية ونعمة الله وهما امـــران لا يتوفران لنا الا اذا كان الرب بيننا . فهـــو عندما يكـــون بيننـــا «يدوي الخبر في كل صوب انه موجود في البيت» والعالم يقبل مرة اخرى الى المكان الذي يكون فيه يسوع

فحبذا رجوع الايام الاولى اذ يكون الرب في وسط اجتماع شعبه مدبرا ومسيطرا على اعمال الكنيسة الكثيرة المتنوعة.»

ومما يوجب المسرة ان نرى حينا بعد آخر جريدة مسيحية تقول الحق بشجاعة فقد نشرت جريدة الزعيم المسيحي المطبوعة في سنسناتي بولاية اوهايو مقالا افتتاحيا عن حركة تضامن الكنائس العالمية نلخص منه ما ياتي:

«ان كل سعي يبذل للحصول على شبه اتحاد في العواطف والتنظيم ولا يكون مبنيا على تعاليم المسيح فهو غير جدير بموافقة اي واحد من الذين يعترفون بسيادة ربنا ومخلصنا. لانه لا الوحدة التي صلى هو من اجلها بحرارة ولا التنظيم الذي ينال رضاه ولا روح حياته يمكن الحصول عليها برفض تعليم المسيح. ان روح المسيح وحياته لا يمكن ان تتجلى في الفرد او في مجموع منظم من افراد ما لم تكن تعاليم المسيح هناك اولا. فكل ما يقال عن ايجاد اتحاد في الروح والتنظيم بدون بسط الرجاء الى الكل لكي يخضعوا لانجيل المسيح هو في الحقيقة غش وتزوير وخداع بل هو تدبير شيطاني ليخدع الغافلين. انه اتحاد اشبه بكتلة هزلية يراد به اول كل شيء جر كنيسة المسيح الى نقطة اتفاق متبادل مع العالم وهكذا تنكسر قوة الانجيل الذي تبشر به او لجعلها مكروهة في نظر سائر الملل لرفضها الاتحاد في تلك الحركة فينبذها الجميع».

ملابس الاحد لشارع وال وهو شارع الصيارفة في نيويورك

ومما يلذ ذكره هنا ايضا اسماء بعض اشخاص ذكرتهم بالصحف المحلية لما لهم من العلاقة الكبرى بحركة تضامن الكنائس العالمية التي قد اشترك فيها هوءلاء الافاضل رسميا • فنحن نورد اسماءهم فيما يلي باللغة الانكليزية لتعذر ايرادها باللغة العربية مع بقائها مفهومة ونذكر تحت اسم كل واحد منهم اسماء الشركات التي له بها علاقة يقابلها بيان مبلغ مقدرتها المالية على قدر المتعارف عنها وهي :—

ALFRED E. MARLING

President, New York Chamber of Commerce	
Horace S. Ely & Co.	
Chairman, Board of Directors of Advisory Council of Real Estate Interests	
Associates Land Co.	
Bond & Mortgage Guaranty Co.	
President, Chamber of Commerce of the State of New York	
Columbia Trust Co.	$121,100,000
Commercial Union Assurance Co.	1,607,578
Fifth Avenue Bank of New York	21,306,000
Fulton Trust Co. of New York	8,780,000
Hanover Fire Insurance Co.	5,840,184
Mutual Life Insurance Co. of New York	673,714,294
New York Life Insurance & Trust Co.	33,358,000
Sailor's Snug Harbor	

GEORGE W. WICKERSHAM

Law firm of Cadwalader, Wickersham & Taft	
American Hawaiian Steamship Co.	$5,000,000

ALEXANDER R. NICOL

Company	Amount
Agwi Oil Co.	
Agwi Pipe Lines Co.	
Agwi Refining Co.	
Atlantic Gulf & West Indies Steamship Lines	$39,754,800
Atlantic Gulf Oil Corporation	20,000,000
Carolina Terminal Co.	100,000
Clyde Steamship Co.	7,000,000
Clyde Steamship Terminal Co.	100,000
International Shipping Corporation	100,000
Mallory Steamship Co.	7,000,000
Mexican Navigation Co.	5,000,000
New York & Cuba Mail Steamship Co.	10,000,000
New York & Porto Rico Steamship Co. of New York	50,000
New York & Porto Rico Steamship Co. of Maine	5,000,000
San Antonio Co.	50,000
San Antonio Docking Co.	1,000
Santiago Terminal Co.	
Scandinavian Trust Co.	34,264,000
Seventy-Sixth Street Co.	
Southern Steamship Co.	90,000
Summit Estates Co.	
United States & Porto Rico Navigation Co.	2,000
Wilmington Terminal Co.	100,000

CLEVELAND H. DODGE

Company	Amount
Phelps Dodge Corporation	$45,000,000
Alamogordo & Sacramento Mountain Ry.	3,900,000
Alamogordo Lumber Co.	740,000
American Brass Co.	15,000,000
Atlantic Mutual Insurance Co.	16,823,491
Burro Mountain Ry. Co.	400,000
Commercial Mining Co.	
Dawson Fuel Sales Co.	
Dawson Railway & Coal Co.	3,100,000
El Paso & Northeastern Co.	16,792,000
El Paso & Northeastern Railroad Co.	5,400,000
El Paso & Rock Island Ry.	5,000,000

El Paso & Southeastern Co.	25,000,000
El Paso & Southwestern Railroad Co.	19,055,000
Golden Hill Corporation	
Morenci Southern Railway Co.	1,250,000
Nacozari Railroad Co.	1,000,000
National City Bank of New York	387,193,000
National City Co.	
New York Life Insurance & Trust Co.	33,958,000
North Star Mines Co.	2,500,000
Old Dominion Co. of Maine	7,426,775
Russell Sage Foundation	

FLEMING H. REVELL

Fleming H. Revell Co.	
Board of Home Missions of the Presbyterian Church of the U. S. A.	
Missionary Review Publishing Co.	
New York Young Men's Christian Association	
New York Life Insurance Co.	$995,087,285
Northfield Schools	
Wheaton College, Norton, Mass.	

JOHN D. ROCKEFELLER, JR.

Bureau of Social Hygiene	
China Medical Board	
Colorado Fuel & Iron Co.	$76,262,200
University of Chicago	
General Education Board	
International Health Commission	
Manhattan Railway Co.	$60,000,000
Merchants Fire Assurance Corporation of New York	2,786,431
Rockefeller Foundation	
Rockefeller Institute for Medical Research	

ان جون ركيفلر الاصغر مندرج في قائمة مشاهير اميركا لعام ١٩٢٠ «كمناظر على مصالح والده المتعددة» — ووالده هو جون ركفيلر المشهور الذي يقال ان ثروته تزيد على الالف مليون ريال. فمنذ عام ١٨٩٩ كان الابن احد

مدراء الشركات الاتية حينا بعد اخر زيادة على الشركات التي تقدم بيانها:

Chicago Terminal Transfer Railroad Co.	
Delaware, Lackawanna & Western Railroad Co.	$42,597,000
Lake Superior Consolidated Iron Mines	
New York Produce Exchange Safe Deposit and Storage Co.	
American Linseed Co.	33,445,678
National City Bank of New York	887,193,000
Puget Sound Reduction Co.	
United States Steel Corporation	1,452,229,769
Missouri Pacific Railway Co.	345,632,400
Federal Mining & Smelting Co.	18,000,000
Standard Oil Co. of New Jersey	98,338,300

ننقل عن جريدة لوس انجلس تيمس ما ياتي:

«وبالاختصار ان الدين قد صمم على العمل بطرق المصالح التجارية الكبرى والشركات المالية المتفننة مهما كانت الفوارق الكثيرة التي تميز الواحد عن الاخر. ان قسسنا ومعلمينا المسيحيين يقولون لنا اعلنوا هذا وهو «ان الشركات العملية والحكومات وزعماء سائر الطوائف الدينية قد راقبوا احوال العالم بمزيد التامل واجمع حكمهم على انه لا شيء غير ملايين الريالات يستطيع شراء الخلاص «لعالم مزقته الحرب» . وقد يكونوا مصيبين ما دام ذلك العالم الذي كما قيل لنا عنه انه «اصيب بسهم من النور» ما برح يفاخر بالعدد القليل من النجارين وصيادي السمك المحتقرين القائلين بوجوب التخلي عن كل الملذات العالمية — وهم

تلاميذ تابعون لمعلم لا يملك شيئا اليوم.

«ان هذه الاعلانات الكثيرة النفقة مملوءة بحقائق من الهزء والسخرية. «ان اقل المحال التجارية تظاهرا اليوم تمرن ما عندها من البراعة فهل يليق بالكنيسة ان تعمل ما هو اقل من ذلك» . هكذا هم يقولون. «ففي اميركا يجب ان يكون لمدارس يوم الاحد معلمون من اهل الخبرة ومعلمون للتوراة ـــ رجال يعرفون كيف يصطادون الناس» فكم قد بعدنا في سياحتنا عن بساطة يسوع وعن عظته على الجبل وعن التعاليم السامية المعطاة مجانا لكل من يبالي بالحصول عليها . وهم يقولون لنا ايضا «ان ادراك الانسانية عظيم حاجتها الى المسيح في هذا الحين قد جاء بغتة وبنور لامع يبهر الابصار لا يختلف بشيء عن الذي ابصره شاول الطرسوسي» . ولكن شاول الطرسوسي هو نادر الوجود على ما يظهر. فهم يتركون خدمة التبشير من كل ناحية بالنظر الى قلة الجزاء المالي الناتج عنها. وليس في العالم من شيء يقوى على جذبهم وارجاعهم اليها وعلى خلق رجال من امثال شاول غير ملايين الريالات فيما يظهر. فان شاولنا العصري لا يحصل بدون تمرين حاذق والحصول على الرواتب المالية الكبرى.

«كل عبارة في هذه الاعلانات الجسيمة النفقات هي بلا جدال شرعية. ولهذا فالمرء لا يستطيع ان يتناول واحدة منها ويهمل الاخرى. وكلها ذات وعود تشف عن حماس

وتقارير لا موضع للريب فيها تدل على الاحوال وعلى الحاجة الماسة الى الاصلاح .ولكن مع كل هذا فنحن لا نزال نشعر بشيء من السخرية عندما نرى المسيحية ملزمة باتخاذ مثل هذه الطرائق .فلربما كان ذلك ناتجا عن اهمالنا واجباتنا الروحية — فاصبحنا لا نصرح بغير الواجبات المالية . فان كل واحد منا لم يسال اقامة نفسه مبشرا شخصيا بدون اجرة . بل لم نطالب بفحص حالة نفوسنا ومعيشتنا وتصرفاتنا الروحية الخصوصية وانما كان كل الذي سئلناه هو اداء المال لتهذيب الاخرين في الدين وتحسين حالة سوانا دينيا . فهنالك عبارات عديدة مفتتحة هكذا «دراهمك تفعل كذا وكذا» ويتلو هذا ايضاح لما تشتريه دراهمي من خدمات الاخرين .وهنالك عبارات تتكلم عن «الواجبات» لكنها كلها تتعلق بامر توفير المال لواجبات الاخرين .وفي الواقع ان التاثير العمومي الناجم عن افتداء واجباتنا الشخصية فيما خلا المال — وكما تشير الاعلانات ذاتها — بقولها «انه لمن الحماقة ان تحمل على الظن بان المال وحده يسير بالمسيحية الى الامام فالمشكل الاكبر هو وجود الزعماء الاكفاء» .يجب علينا ان نواصل ارسال الرجال والنساء فيحملون الحياة المسيحية الى اعمالهم ومتنزهاتهم ومنازلهم» . ارسلوا اناسا اخرين لذلك العمل — فانتم تظنون بانكم لستم اولئك الناس انفسكم . «فان لم تتوانوا فان الجيل الاتي يرينا زعماء مسيحيين

ممرنين تحمل اعمالهم اولادكم على تكريم اسمكم» ذلك هو النوع الاخر من الحث والتحريض — فان تهاملنا قد اتخذ له صورة تقصيرنا في التبرع بالدنانير.

«سيجمعون مئات الملايين... ولكن ان لم نعكف على المسيحية باجتهاد شخصي افرادي وان لم ندرك بعض القصور الذي فينا ماعدا بذل المال فان مسيحيتنا الناتجة عن مثل هذه البعثات الدينية سوف لا تفيد العالم كثيرا ذلك فضلا عن ان مقدرتنا المالية لا يكون لها اقل تاثير في السماء..»

شارع وال — وهو شارع الصيارفة — يبدو بسحنة خشوعية

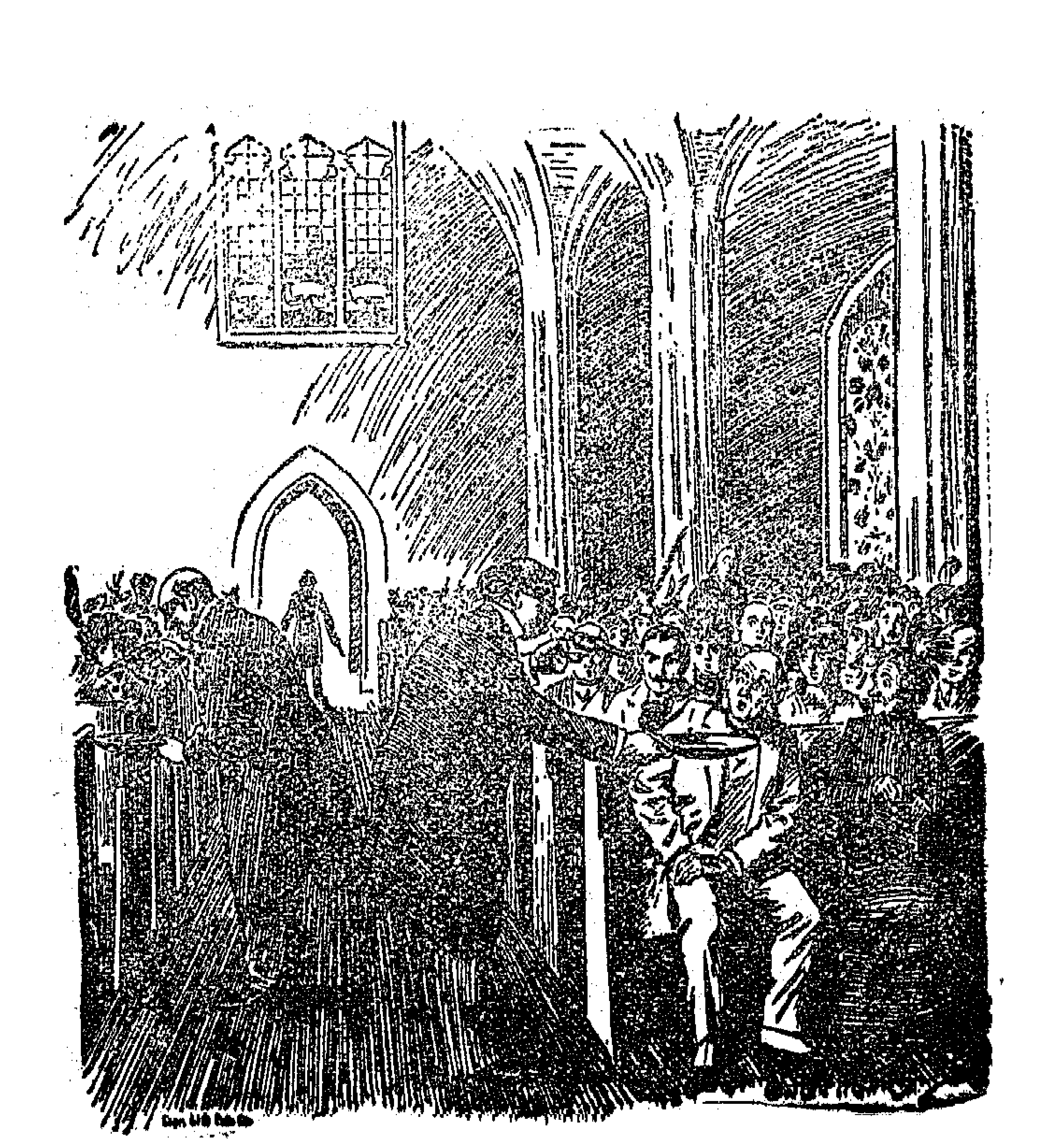
جاء في كتاب للمستر روتجربسون رئيس ارباب التعديل في شارع وال مؤرخ في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ — وكان انتشاره محدودا — ما ياتي بشان الكنائس:

«ان قيمة اموالنا واملاكنا لا تتوقف على قوة مصارفنا بل على قوة كنائسنا. فان قسسنا الذين يقبضون اجورا تافهة هم الرجال الذين نعتمد عليهم في الحقيقة وليس على رجال القضاء والمحامين والصيارفة والسماسرة الذين يقبضون الرواتب الكبرى. وفي الحقيقة ان الدين هو الحصن المنيع الذي يحمي ثروتنا. وعندما نرى ان ١٥ في المائة فقط من الشعب يملكون رهائن من انواع مختلفة وان اقل من ٣ في المئة عندهم منها اليسير الذي يمكنهم من دفع ضرائب

الدخل فان اهمية الكنائس تبدو اذ ذاك باجلى مظاهرها •

«فلاجل مصلحتنا ولاجل صالح اولادنا ولاجل وطننا لنكن نحن رجال الاعمال عضدا للكنائس ولرجال الدين الذين يخدمون فيها.ولا باس اذا كانوا غير كاملين ولا باس اذا كانت فلسفتهم الدينية قديمة عهد• فهذا يعني انهم لو كانوا على نشاط اوفر لاستطاعوا اكثر من ذلك• ان سلامة كل ما نملكه ناتجة عن الكنائس حتى وهي في حالتها الحاضرة من الفتور والخمول المتناهي• فبكل عزيز لدينا يجب ان نصمم من هذا اليوم على اعطاء قسم اكبر من وقتنا واموالنا وافكارنا لكنائس مدينتنا لان على هذه الكنائس تتوقف قيمة كل ما نملكه في آخر الامر»

وهكذا فان الصيارفة قد عادوا الى متابعة اعمالهم في بيت الرب فانطبق عليهم كلام الكتاب مرة اخرى وهو «مكتوب ان بيتي بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص. ها انتم متكلون على كلام الكذب الذي لا ينفع اتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا وتبخرون للبعل وتسيرون وراء آلهة اخرى لم تعرفوها• ثم تاتون وتقفون امامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد انقذنا حتى تعملوا كل هذه الرجاسات • هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في اعينكم •؟ هانذا ايضا قد رايت يقول الرب» (لو ١٩:٤٥و٤٦ وار ٨:٧ = ١١)



الطريقة الاشرف

ومعلوم ان «المتاجر الكبرى» تجمع المال المطلوب لانها تعتقده ضروريا • فهل يريد الناس ان يأتمنوا طبقـة من الناس اليها الذهب على مصالحهم الروحية؟

ففي بعض الاحيان ــ ولكن نادرا ــ تجد قسيسا من الذين يدركون خداع هذه الحركة وله من الشجاعة ما يدفعه الى التصريح باستيائه. من هوءلاء الدكتور بترسون وهو قسيس كنيسة الباتست في ولاية الينويز قال عن الحركة الكنائسية «انها جامعةامم ثانية» (اشارة الىجامعة الامم الدولية)

وقال الدكتور كونتت الانجيلي في مطارحة القاها تضمنت اشارة عن حركة تضامن الكنائس العالمية ما ياتي:

«لقد اصبح توحيد الاشغال والاعمال زيا من الازياء في كل المرافق البشرية وآخر ما سمعناه من هذا النوع واعظمه خطرا هو تضامن الكنائس في العالم. فان الكنيسة المسيحية بجملتها سوف توءلف ــ من غير تفكير ــ اتحادا عظيما تكون زعامته في ايدي الاحرار (الكفرة واهل الانتقاد العالي والقائلون بالنشوء والارتقاء ومقاومو مصلحة الله والناس)

«ان هذه الحركة قد خرقتها الاغلاط الاساسية. فان ربنا يقول لنا ان وظيفة الكنيسة هي التبشير بالانجيل لكل خليقة ــ لا اكثر ولا اقل ــ ولكن زعماء هذه الحركة يقولون لنا ان وظيفة الكنيسة هي «تاسيس تمدن مسيحي في الروح والانفعال النفساني في كل العالم». وهذان

الامران هما كالماء والزيت لا يمتزجان مطلقا٠

«وليس هذا فقط بل انهم بطريقة خدمتهم الاجتماعية يسعون للحصول على وظائف الحكومة وبهذا يعملون على اتحاد الكنيسة والحكومة»

لانجيل كشاهد

وقد زادنا يسوع دليلا آخر على وقت انتهاء العــالم بقوله: «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونــة شهادة لجميع الامم٠ ثم ياتي المنتهى» ـــ متى ٢٤ : ١٤

فاذا كان زعماء حركة تضامن الكنائس العالمية يدعون ان الغرض منها هداية العالم الى المسيحية فاننا نقول لهم ان الوقت للقيام بذلك قد فات٠ فهم لا يسعون الى ذلك في طريق الله٠ وذلك اولا لانهم لا يبشرون بانجيل الملكوت٠ وثانيا لان التبشير بانجيل الملكوت لا يقصد به هداية كل العالم بل لياخذ من العالم «شعبا على اسمه» (اع ١٥:١٤) وثالثا ان هذا العمل قد اكمل الان ونحن في خاتمة الترتيب القديم والترتيب الجديد يحل محله

الضيق والحيرة

ان الاحوال التي طرأت على العالم منذ عام ١٩١٤ كانت مجلبة للضيق والتشويش٠ فالمسلطون في الارض

كلهم في حيرة وارتباك • والمتمولون في حيرة • والتجـارة في حيرة • والشعوب في حيرة • والكل يشعرون بضيق • فما سبب هذا وما معناه؟ ولقد اجاب يسوع على السوءال المتعلق بنهاية العالم والاستدلال عليـه انه سيكون «على الارض كرب امم بحيرة • البحر (الانسانية المضطربـة) والامواج (حركات المتطرفين المنظمة) تضج • والناس يغشى عليهم من خوف وانتظـار ما ياتي على المسكونـة لان قوات السموات تتزعزع» ــ (لو ٢١: ٢٥ ــ ٢٦) وهذا نراه يوميا متمما لهذه الاية •

اما كيفية نظر المسلطين على الارض الى هذه المسالة فقد اوضحها الرئيس ولسون في خطاب القاه على مجلس النواب بعد شبوب نيران الحرب الكبرى اذ قال: «هذه ايام حيرة عظيمة نرى فيها الغيوم متلبدة في سماء القسم الكبير من العالم • ويخيل لنا من ذلك ان قوات مادية عظيمة عمياء قد افلتت بعد ان كانت ملجمة برسن يكبح جماحها»

ان الخوف قد استولى على الناس من كل الطبقات • والطمع قد اندس في سائر الشوءون التجارية • فصـاحب الملك يشعر بان مثل هذه الفرصة السانحة لن تعود وهكذا يضاعف قيمة اجرة المساكن على المستاجرين • والبقالون وباعة الاقوات المختلفة والملابس الخ • يظنون ان مثل هذه الفرصة لا تسنح لهم بعد الان وان اليوم هو الوقت الذي فيه يجب عليهم ان يغترفوا كل ما يقدرون عليه من المال • هنا

وان روح الشكوك والارتياب موجودة في كل مكان و كل هذه الامور ان هي الا من قبيل تتمة كلمات يسوع

مشتهى الانسان

بين كل هذه الضيقات وبين هذه الاحزان والمتاعب توجد في قلوب الناس امنية واحدة يشتهونها وهي الحصول على الحياة والحرية والعيش الهني٠٠ وكل واحد تقريبا يفضل ان يعيش بسلام مع الذين يحبهم وان يتحاشى الخصام والشقاق ولكن الصعوبات التي يلقاها الانسان بازاء هذه الاحوال تبدو كعقبات يتعذر عليه اجتيازها٠ فالناس عاجزون عن التصرف حسبما يريدون مما يشير الى ان هنالك قوة غير منظورة متسلطة عليهم — فما هي تلك القوة؟

الشياطين تعمل باجتهاد

ونشير ايضا الى ما نعده حقيقة لا ريب فيها الا وهي انه كما كانت الحال في ايام نوح هكذا ستكون عند انتهاء العالم٠ فالكتاب المقدس يقول ان العالم في ايام نوح امتلأ بالملائكة الساقطين المغضوب عليهم٠ هؤلاء الملائكة حسبما نقرا في الاصحاح السادس من سفر التكوين تلبسوا بصورة الناس وقد خالفوا واجباتهم نحو يهوه فاتخذوا زوجات من البشر فولد لهم نسل كان شريرا الى الدرجة القصوى فامتلاءت بهم الارض كلها فسادا٠ وهكذا جلب الله

الطوفان. وقد ابان الرسول بطرس في جوابه عما جرى لاولئك الابالسة بقوله: «لانه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم (ترتاروس) وسلمهم محروسين للقضاء». «فان المسيح ايضا تالم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتا في الجسد ولكن محيي في الروح. الذي فيه ايضا ذهب فكرز للارواح التي في السجن. اذ عصت قديما حين كانت اناة الله تنتظر مرة في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى.» (٢ بط ٢:٤ و١ بط ٣:١٨ ـ ٢٠) ـ «والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام» ـ يهوذا ٦

وكانت لهؤلاء الشياطين المقيدين في الاثير المحيط بالارض قوة على مناجاة الاحياء من ابناء البشر على يد الوسطاء. وهذه الامور قد بحثت فيها باسهاب في كتابي الذي جعلت موضوعه «مخاطبة الاموات» ولهذا فلست اقصد التفصيل هنا. ولكنني الفت الانظار فقط الى حقيقة ما يمكن الاستدلال عليه من الايات التي اوردناها اعلاه وهي انه عند الوصول الى نهاية العالم يعطى اولئك الشياطين قوة اعظم ويكون لهم نفوذ فعال على بني البشر. فقد كان قيصر روسيا يخاطب الشياطين على الدوام عن يد وسطاء اقامهم معه في القصر الامبراطوري. والامبراطور الالماني

غليوم ادعى بان له «اذنا داخلية» وكان يوءكد انه يسمع «اصواتا» من الخفاء وانه كان على الغالب يعمل بما تشير به عليه. ومن المعلوم ان طرق الابالسة توءدي الى الشر ولا يوجد ريب في ان الحرب التي شبت نارها عام ١٩١٤ قد كان الدافع عليها بالاكثر اولئك الشياطين.

والكتاب المقدس يخبرنا ان عاصفــة عظيمة تثور من اطراف الارض. (انظر ارميا ١٩:٢٣ و٢٥ :٣٢ ـ ٣٣ و ٢٣:٣٠ ـ ٢٤) فالعاصفة رمز الى حرب عظيمة. وقد حببت الحرب الاخيرة الناس بعلم الارواح واوجدت فيهم شوقا لا مثيل له الى هذا الفن واصبح بعض ذوي العقول الكبيرة في العالم مولعين به الى حد حملهم على التبشير بالتعاليم المتعلقة بالارواح الى حد تسبب منــه للناس الارتبـاك والتشويش. ثم ان اولئك الشياطين قد ذكروا في الكتاب المقدس باسم «الارياح الاربع» وقال يسوع متكلما بفم صاحب الروءيا : «رايت اربع ملائكة واقفين على اربع زوايا الارض ممسكين اربــع ريــاح الارض لكي لا تهب ريح على الارض ولا على البحر ولا على شجرة ما ... حتى نختم عبيد الهنا» (روء ٧: ١ ـ ٣). فهذه الرياح او قوات الهواء ليست قوات هواء طبيعي بــل هــي القوات التي اشار اليها القــديس بولس في كــلامه عــن «رئيس سلطان الهواء» (اف ٢:٢). اولئك الشياطين متسلطــون

بقوتهم على افكار الناس مسببين متاعب وضيقات وقلق وطمع وبغضاء وكره وضغائن وخصومات وكل انواع الشقاق والنزاع

ان كل العناصر كما سبق الرب فاخبر بلسان الرسول بطرس تنحل محترقة بحرارة متناهية في الشدة ــ ٢ بط ٣: ١٠

الادوية ــ بشرية

فما هي الأدوية التي يصفها الناس لاخراج النظام من قلب الفوضى وتقرير السلام والهناء بين الناس؟ ان المتمولين يجهدون النفس لكي يثبتوا الطرائق المالية على نظام راسخ ولكن قد عز الدواء فهم لا يدرون ما الذي يجلب الحالة المرضية الفضلى.

وقد برهنت الاحزاب السياسية بعد اجيال من الجهاد والاجتهاد على عدم كفائتها في مواجهة الاحوال الحاضرة وفض المشاكل المسببة لكل هذا الضيق. وقد عجز الاقتصاديون ورجال السياسة الذين درسوا هذا المشكل بتأن وتفكير طويل عن ايجاد حل له. والذي قلناه هنا عنهم ينطبق على سائر الاحزاب السياسية وغيرها من الجمعيات والسبب في ذلك هو ان الكل مجبولون من حب الذات والنقص الانساني ولهذا فهم لا يستطيعون تغيير الحالة الراهنة بما هو افضل منها.

جامعة الامم

عندما وضعت الحرب اوزارها اجتمع رجال السياسة الذين يمثلون الامم الداخلة في الحرب بموءتمرعقدوه(ونحن نعترف لهم برغبتهم في سعيهم لايجاد السلام) فكانت نتيجة مفاوضاتهم انشاء رابطة سموها جامعة الامم·وهي حسب اعتقادهم دواء ناجع للشرور الحالية·فهل تنجح؟ ان الجامعة او الجمعية التي تنشأ على مبادىء العدالة والبر والتي يعمل المتعاهدون فيها بكل اخلاص في تاييد مبداها السامي — تلك الجامعة تثمر خيرا عظيما دون ريب·ولكن حيثما كانت محبة الذات والطمع الاشعبي المحرك الاكبر والمسيطر على عمل بعضهم او كلهم فالغاية السامية لا تدرك ولا تنال·والله بسامي حكمته قد سبق فعرف واخبر عن تاليف جامعة الامم وبمثل ذلك قد سبق وانبا بفشلها — اش ٨:٩ــ ١٠

ان الباعث الاكبر على تاليف جامعة الامم هو الخوف والكل يسلمون بهذا·لان القائمين بها قد اهملوا الايمان بالله والثقة بمواعيده·وبناء على ذلك فالجامعة لا يمكن ان تاتي بالنتيجة المبتغاة·فهي ليست طريقة الله الذي قال صريحا: «افكاري ليست افكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب·لانه كما علت السموات عن الارض هكذا علت طرقي عن طرقكم وافكاري عن افكاركم» (اش

٨:٥٥ ــ ٩) • ان نظام يهوه العظيم قد نبذ ظهريا عند تاليف جامعة الامم • ويحق كتب النبي: «طوبى للامة التي الرب الهها» (مز ٣٣:١٢) • والامة التي تهمل امر النظام الالهي او اي جامعة امم تتالف وتنبذ ذلك النظام ليس لها ان تتوقع نتيجة حسنة • ولقد تجلى لفكر نبي الله تاليف جامعة الامم وكذلك جامعة التدابير الاكليريكية عندما كتب: «هيجوا ايها الشعوب وانكسروا واصغي يا جميع اقاصي الارض • احتزموا وانكسروا • تشاوروا مشورة فتبطل تكلموا كلمة فلا تقوم» ــ اش ٨:٩ ــ ١٠

الدواء الاكليريكي

الإكليريكية تعزى الى طرائق الكنيسة المنظمة ولاسيما الاكليروس او طبقة الكهنوت المديرة والمتسلطة على تلك الطرائق • ولقد كانت الكاثوليكية الرومانية لامد طويل المذهب الوحيد الموجود • ففي الجيل السادس عشر بدت حركة اصلاحية عظيمة نتجت عنها الاكليريكية البروتستانية فالاكليريكيون اذا يصفون دواء ابتدعوه لشقاء البشرية • وما داموا كذلك يفعلون فقد حق لنا ان نفحص دواءهم بصراحة لنرى ما اذا كان ناجعا • ان الطرائق الاكليريكية من الكاثوليك والبروتستانت يدعون ان خدمتهم مقتصرة على هداية العالم بحيث يجلبون الشعب الى الكنائس • فلنفرض انهم استطاعوا الوصول الى تلك الغاية التي يدعونها وان الجنس البشري باجمعه انضم الى احدى الكنيستين • فما

هو ذلك الرجاء او الامنية التي يضمنونها للشعب؟ فالمعتقدات او التعاليم الكاثولكية تقول ان مصير الانسان يعين عند الموت وان المؤمنين او اهل الصلاح من الكاثوليك يذهبون الى السماء عند الموت حيث يتمتعون ببركة لا نهاية لها. وكل الكاثوليك غير المؤمنين من كل وجه يذهبون الى المطهر حيث يقيمون هنالك الى اجل غير محدود (لا اقل من الف سنة) لكي يتطهرون حسب زعمهم في غضون تلك المدة ويغسلون من ادران الخطايا بحيث يصيرون اهلا للسكن في ملكوت السموات. وان بقية الناس من الكفرة والجاحدين الخ.. يطرحون في جهنم النار معذبين فيها الى الابد.

والتعاليم البروتستانتية عموما تقول ان مصير كل انسان يعين نهائيا عند الموت فعضو الكنيسة المؤمن ينتقل عند الموت الى الامجاد وهي حالة بركة وراحة في السماء ومن بقي يقضون زمنا ابديا في عذاب يحسونه ويشعرون به ابدي المدة

ويرى الملاحظ هنا عندئذ انه ان كان ثم من فارق حقيقي بين هذين العلاجين فالعلاج البروتستانتي هو ارداهما لانه لا يقول بحالة متوسطة بين الامرين. ويرى كل واحد جليا انه لا المعتقد الكاثوليكي ولا البروتستانتي يصف دواء مهما كان نوعه للقلق الحالي يؤدي الى السلام والهناء والحرية والسعادة والحياة الابدية على الارض. فينتج من

ذلك اذا انهم اذا نجحوا في هدايةا كثر الشعب او كله الى مذهبهم لا يكون ذلك بمثابة حل للمشاكل الحاضرة

والصعوبة الكبرى التي تعانيها الطرائق الاكليركية هي انها تتجاهل الدواء الالهي بالكلية. وهم يهملون الواجب المعطى للمسيحيين ويبنون امالهم على اراء وتقاليدوتعاليم من صنع الانسان. وينبذون قضيا المطالب الالهية التي يسال عنها كل من كرس نفسه لاتمام ارادة الرب. ويسلم معنا الكاثوليك والبروتستانت ان جزءا صغيرا فقط من سكان الارض قد تظاهر باعتناق تعاليم طرائقهم وان اعظمهم وثوقا بينهم لا يدعي شيئا من الامل باستمالة كل واحد الى فكرتهم واستجلابه الى النظام الكنائسي. والحقيقة هي انهم في الايام العصرية قد نبذوا التعاليم واقلعوا عن دعوة الشعب الى التصديق بها بل يسالونهم ان يكونوا متحدين بالعمل وهذا العمل الذي هو الاهم في رايهم ينحصر في طلب المال وجمعه . فهذه الطرائق الاكليركية التي قد علقت بها روح الحرب ــ روح العالم ــ قد اخذت على عاتقها الان الاهتمام بجمع ملايين الريالات وهي تقول للشعب. «لو توفر لنا المال لهدينا العالم» . اليس من الواضح اذن لكل متامل ان هذا تعيير للرب وانه محتاج الى المال للقيام بمقاصده وهل هو يسر باستخدام اموال العالم النجسة لاتمام عمله؟ وهل من الضروري ان نلتمس باسم الرب الحصول على المال من اناس لا رغبة عندهم في تدابير الرب ولكنهم

يرضخون لتوسلات خدام الدين ويبذلون اموالهم لكي ينالوا بذلك مقاما اجتماعيا او سياسيا بين طبقة معلومة من الشعب وهل في وسعنا ان نقول ان الرب يجب ان يلجا الى امثال هذه الوسائل لكي يتمم تدابيره ؟ كل عاقل عادل يجب ان يقول كلا بتا كيد ولفظ صريح . وهذا يعيد الى الاذهان كلمات الرب التي قالها بفم نبيه موجها اياها الى اولئك الذين يعلمون بهذه الاراء العالمية وهي . «افكاري ليست افكاركم ولا طرقي طرقكم يقول الرب . لانه كما علت السموات عن الارض هكذا علت طرقي عن طرقكم وافكاري عن افكاركم» — اش ٥٥: ٨ — ٩

فالحكيم اذن هو الذي يسعى ليعرف ما هو الدواء الالهي حتى اذا وجده يجتهد في تطبيق نفسه عليه والعمل بموجبه لانه لا توجد قوة غير القوة الالهية تستطيع ايجاد نظام وراحة في عالم مضطرب بالفوضى والقلاقل او استجلاب الرغائب التي يتمناها الانسان . ولنذكر على الدوام ان رغائب الانسان كانت ولا تزال منصرفة الى التمتع بالحياة والحرية والسعادة . ولقد كان هذا الفكر متفوقا في اذهان اجدادنا عندما وضعوا اساس الحكومة الاميركية فسطروا هذا الفكر في القانون الاساسي . فالناس اذن يبذرون اموالهم ويضيعون وقتهم ونشاطهم في الجري وراء الوهم الباطل — وراء راي من صنع انسان مهملين كل الاهمال الدواء الالهي . ومن المعلوم انه اذا كان الشعب يجهل هذا الدواء الذي وصفه الرب فلا يقدر

على الجد في طلبه• ان معظم الشعب جاهل وجهلهم ناتج
عن الحقيقة الراهنة وهي ان الاكليروس غير امينين على
واجباتهم فهم قدتها ونوافي تعليمهم الكتاب المقدس وعلموهم
بالعكس من ذلك الاراء الانسانية • ولهذا السبب كتب الله
الذي سبق فعرف ان سيكون هذا ما ياتي• «هوذا ايام تاتي
يقول الرب ارسل جوعا في الارض لا جوعا للخبز ولا عطشا
للماء بل لاستماع كلمات الرب » عاموص ٨:١١

وبعد اجيال من فيضان النعمة الالهية برهن اكليروس
الكنيسة الاسمية ــ كطبقة ــ على عدم اخلاصهم للواجب
الموكول الى عهدتهم • وبعد انقضاء ستة الاف سنة استمر فيها
الجهاد في سبيل تاليف حكومة في الارض بالغة حد الكمال
نرى الامم في هذا الحين تتخبط في دياجير الفوضى ونشاهد
الجنس البشري سائرا على غير هدى • ولقد كان الشعب
الذي يحب البر والحق بلا نصير ولا ناصح ولا تعزية
من اولئك الذين يتوقع منهم كل هذه والذين يدعون انهم
مرسلو الرب وخدامه• اولئك المدعوون اباء ومشيرين
روحيين قد مزقوا الوجوه المستعارة وصرحوا بكل وقاحة
بنبذهم للتعاليم وباتحادهم للعمل معا على تطلب المال
والقوة

فاذا نبذت التعاليم العظيمة المسيحية فبايي شيء
تقتات النفوس الجائعة ؟ ــ تلك النفوس الجائعة والعطشى
الى البر من اين تستجلب ما يملاءها؟ (مز١٠٧:١ــ٧)اما

آن للجمع أن يبتغوا الدواء الالهي ؟ وعند ضيقة الانسان تسنح الفرصة لله • ان العالم باسره يتمرغ في تراب الالام والاحزان• فيجب ان يتعزى الحزانى بالتدبير العظيم النافع الذي تظهره كلمته

الدواء الالهي

ان الكتب المقدسة تحتوي على اعلان ارادة الله فيما يختص بالانسان• والتوراة هي منبع المعرفة الحقيقي التي يقدر الانسان ان يبني عليها اساس رجـائه للمستقبـل • والرسول بولس الذي ابصر بروءيا النبوة ناظرا في منحدرات الزمان الى زمن البركات التي ستشمل الجنس البشري كتب الى اتباع يسوع هكذا • «ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه• فاعلنه الله لنا نحن بروحه لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله»ـــ ١ كور ٢:٩ـــ ١٠

وقال المعلم العظيم • «قدسهم في حقك• كلمتك هي حق»(يو١٧:١٧)• فلا يوجد شيء اذن يقوى على اقتياد الانسان الى السبيل القويم ويكشف لمخيلته البركات الاتية غير فهم كلمة الله وتقديرها كما ان فهم التدابير الالهية يجلب للقلب فرحا وعزاء

وكتب الشاهد الموحى اليه • «معلومة عند الرب منذ الازل جميع اعماله» (اع١٥:١٨)• فمن بدء خلق الانسان

الى انجاز نظامه تماما يعرف يهوه كل شيء وقد جرت إعماله العظيمة نحو الكمال بصورة راقية منظمة • هذا ولكي نقدر الدواء الالهي حق تقديره يجب علينا اولاالان نتحقق الباعث الحيقيي على الشقـاق والاضطراب والحـروب والثورات وغير ذلك من المتاعب التي تقلق سكان الارض في الوقت الحاضر

السبب

خلق الانسان الاول كاملا واعطي بيتا كاملا في جنة عدن ومنح حياة كمخلوق بشري وسعادة وسلاما و كل البر كات الضرورية لحياة كاملة ومنزل كامل• واعطي قوة وسلطة ليلد اولادا كاملين وليملاء الارض بنسل كامل من الناس وكان تمتعه بتلك البر كات الازلية متوقفا على طاعته للناموس الالهي • وقد قيل له ان عصيانه لذلك الناموس يوءدي الى اضاعة حقه في الحياة كبشري وحقه ايضا في السعادة والسلام • فالانسان قد خالف ذلك الناموس• وبيان ذلك مسطر باختصار في الاصحاح الثالث من سفر التكوين • فقضي على الانسان بالموت وطرد من بيتـه الكامل وانفذ الحكم فيه بحمله على الاقتيات من العناصر السامة في الارض التي لم تكن قد كملت بعد • وقضي عليه ان يا كل خبزه ممزوجا بالاحزان طول حياته • وقد مرت عليه كل هذه الاجيال وهو رازح تحت عبودية تاثير الخطية

الشرير صابرا وموءملا الحصول على الحرية

ويجب ان نلاحظ هنا ان ادم لم يخسر بيتا في السماء اذ لم يعرض عليه بيت في السماء فالذي حصل عليه هو بيت على الارض مع حياة بشرية في حال الكمال كانسان وقد خسر كل هذه الميزات لانه عصى النـاموس • وعلى هذا نقول انه اذا اعيد الانسان يوما الى النعم والبركات الاصلية التي كانت له فاعادته تكون الى تلك التي تمتع بها اولا ــ اي كمال الحياة كمخلوق بشري وبيت كامل وسلام وسعادة على الارض

وقد جلب عصيان ادم هذا على كل نسله حزنا ومرضا وشقاء وموتا ــ

ان الزوجين الكاملين لم يلدا اولادا في عدن ولكنهما اتما هذه الوظيفة بعد طردهما منها وبعد ان اصبح الانسان يحصل معاشه في الارض التي كانت غير تامة • وكان ادم يقاسي بالتدريج الحكم الصادر عليه بالموت • ــ كان غير كامل ومن هذا نستنتج عقليا انه لم يكن قادرا على انتاج نسل كامل من الناس • فكانت نتيجة ذلك ان نسله ولد في حالة الموت وهذا ما قصده النبي عندمـا كتب: «ها نذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بي امي» (مز ٥١ : ٥) • وهذا نفس الفكر الذي اوضحه الرسول بولس اذ كتب ما ياتي: «من اجل ذلك كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى

جميع الناس اذ اخطا الجميع» ــ رو٥:١٢

الوعد بالفدى

لقد فكر يهوه منذ البدء في افتداء الجنس البشري من حالة الشقاء والموت واعادته الى الحالة التي خسرهـا ٠ فأبرهيم الذي اقام في ارض الكلدانيين آمن بيهوه فدعاه الله اليه ووعده قائلا: «وابا ركك واعظم اسمك٠وتكون بركة٠٠٠وتتبارك فيك جميع قبائل الارض»(تك ١٢: ٢ ــ ٣)٠ولم يكن لابرهيم اولاد عندما وعده الله بهذا٠ وكان عمره خمس وسبعين سنة وامراته قد جاوزت السن الذي فيها تلد اولادا ومع ذلك فقد كان لـه ايمان بالله وعندما كان عمر ابرهيم مائة سنة ولد ابنه اسحق٠ولما بلغ اسحق درجة الرجولة عرّض الله ابرهيم لامتحان اخلاصه له تعالى وامر الله ابرهيم ان ياخذ ابنه الى الجبل ويقدمه ضحية٠فاحزن هذا الامر ابرهيم كثيرا ولكن بالنظر الى عظيم ايمانه بالله اطاع راضيا٠وصعد الى الجبل وهنـاك بنى مذبحا وربط اسحق عليـه وامسك بيده السكين التي كانت على وشك قصف حياة ابنـه واذ ذاك سمع صوت الرب يناديه من السماء قائلا:«لا تمد يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئا٠لاني الان علمت انك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني» (تك٢٢:١٢)٠عندئذ جدد الله الوعد لابرهيم واكده بقسم قائلا:«بذاتي اقسمت يقول الرب٠

اني من اجل انك فعلت هذا الامر ولم تمسك ابنك وحيدك اباركك مباركة واكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر٠ويرث نسلك باب اعدائه ٠ ويتبارك في نسلك جميع قبائل الارض٠ من اجل انك سمعت لقولي٠» ــ تك ٢٢: ١٦ ــ ١٨

فهذا الوعد الذي اعطي لابرهيم لم يتم بعد٠ومن الواجب ان يتم لان الله لا يخلف مواعيده٠ وهو لايتغير٠(ملا ٣: ٦) والبركات المقصودة هنا تعني الحياة والحرية والسعادة ــ اي استرجاع كل ما خسره آدم بعصيانه٠و كل الانبياء الذين كتبوا بعد ذلك قد سبقوا فاخبروا عن اتيان الازمنة التي يعاد فيها للانسان ما خسره وشمول البركات٠

فالحكم الالهي الذي صدر ضد آدم لا يمكن نقضه لان ذلك يكون بمثابة انكار الله نفسه ولهذا فذلك الحكم يجب ان ينفذ٠ولكن العناية الالهية قد دبرت بفائق حكمتها تعويضا له بحيث يتفق مع النظام الالهي ويستبقي في الوقت نفسه مهابة الشريعة الالهية وجلالها ٠ومن اجل هذا قد وعد الله بفم هوشع النبي قائلا: «من يد الهاوية افديهم من الموت اخلصهم ٠اين اوباؤك يا موت اين شوكتك يا هاوية٠ تختفي الندامة عن عيني» هوشع ١٣: ١٤

فهذا التدبير المراد به اعطاء العدالة حقها وانقاذ الجنس البشري من ذلك الحكم يجب ان يجيء عن طريق ضحية طوعية يقوم بها انسان آخر كامل٠و كلمة فدية تعني ثمن

معادل تماما • انسان كامل اخطأ وخسر الحياة والحريــة والسعادة • وهو عقاب فرضته الشريعة الالهية • فالله اذا يقدر على تدبير الامر وقد دبره على هذه الكيفية وهي انه اذا وجد انسان آخر كامل يتنازل طوعا عن حياته وحريته وسعادته بحيث توءخذ منه جميعا فان كل هذه الحقوق قد تستبدل بتلك التي خسرها آدم وعندئذ يوجد الاساس او القاعدة التي بموجبها يعيد الله آدم ونسله الى سابق حريتهم وسعادتهم وحياتهم • ومن المعلوم ان هذه الشروط التي يطلبها الله لم تكن متوفرة في احد من ذرية آدم لسبب عدم كمال واحد منها • ومن اجل هذا كتب صاحب المزامير ما ياتي: «لم يوجد فيهم من يستطيع افتداء اخيه باية واسطة ولا ان يعطي الله فدية عنه» (مز ٤٩:٧) • فما الذي يستطاع عمله اذا لافتداء الجنس البشري؟

الفادي

وقد اورد القديس يوحنا حقيقة باهرة هي ان الكلمــة او لوغوس كان بداية خليقة يهوه وانه هو (لوغوس) صار بعدئذ العامل الفعال في خلق كل شيء كان • وان «الكلمة (لوغوس) صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب مملوءا نعمة وحقا» (يو ١:١٤) • والقديس متى ياتي على وصف ولادة يسوع وانه قد ولد ليس من انسان بل بقوة يهوه ولهذا لم يكن فيه اثر للحكم او الدنس ،

المقضي به على آدم. وانتقل لوغوس من المستوى الروحي الى المستوى البشري. وصار الطفل يسوع. ولد «قدوسا بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة» (عب ٧:٢٦). كان بلا خطية (١بط ١:١٩). ولد تحت عهد الناموس. العهد الذي عين السن الشرعية لوظيفة الكهنوت في الثلاثين من العمر. فلما بلغ يسوع تلك الدرجة من العمر كان كاملا جسديا وعقليا وأدبيا — كاملا تحت الناموس ومماثلا من كل وجه للانسان الكامل آدم في عدن قبل ان عصي الناموس الالهي. فلماذا سمح الله بانتقال ابنه الحبيب من المستوى الروحي الى المستوى البشري؟ ولماذا اتى الى الارض؟ لنترك الجواب على هذا ليسوع نفسه: «ان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (متى ٢٠:٢٨). وقال ايضا: «اما انا فقد اتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل» (يو ١٠:١٠). وتكلم ايضا بطريقة غامضة او تعبير رمزي مشبها نفسه بالخبز الذي يأكله الناس ويحيون قائلا: «انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد. والخبز الذي انا اعطي هو جسدي (الانسانية) الذي ابذله من اجل حياة العالم» — يو ٦:٥١

ثمن الفدى

الافتداء معناه الاشتراء وثمن الفدى معناه الثمن المعادل

للشيء المشترى تماما٠انسان كامل اخطأ وخسر كل شيء والانسان الكامل الذي تطوع الان ليموت قد ادى الثمن التام لافتداء الجنس البشري٠لم يكن يسوع خاطئا لانه لم يرتكب خطية على الاطلاق٠فلماذا يموت اذا؟٠القديس بولس يجيب على هذا السؤال بقوله٠«ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب»٠(١ كور ١٥ :٣) وزاد القديس يوحنا على هذا ما ياتي: «وهو كفارة (ترضية) لخطايانا٠ ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا»٠ — ايو ٢:٢

«لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية٠ لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم»٠(يو ٣:١٦ — ١٧)٠اميت يسوع في الجسد واقيم من الاموات روحا الهيا في طبيعته٠(١بط ٣:١٨)٠ وصعد الى العلاء ككائن روحي حاصلا على حق حياة بشرية كاملة ستعطى الان بدلا من تلك التي خسرها آدم — وبهذه الحياة البشرية الكاملة و كل الحقوق الناتجة عنها قد دبر الفدية او ثمن الشراء لاجل افتداء وانقاذ كل الجنس البشري من الموت٠وفي الحقيقة انه ما دام الله قد هيأ هذا التدبير فهو دون ريب سوف ينجزه الى الحد النهائي٠

النسل

ومما نلاحظه في وعد الله لابرهيم قوله: «بنسلك تتبارك جميع قبائل الارض» (تك ٢٨:١٤) · فالبركة الموعود بها هنا هي الحياة الابدية (رو ٦:٢٣) · فينتج من هذا اذا ان قبل حصول بركة الحياة الابدية والبركات التابعة لهـا للجنس البشري بواسطة ذلك النسل يجب ان ينمو النسل اولاً · وكان النسل حسب الوعد من الاسرار الغامضة لقرون واجيال وهو لا يزال الى الان سرا غامضا الا عند الذين وهبوا قلوبهم لله وطلبوا باجتهاد فهم ماهية النسل · فالرسول بولس قد اوضح النسل بالهام الوحي اذ قال: «واما المواعيد فقيلت في ابرهيم وفي نسله · لا يقول في الانسال كانه عن كثيرين بل كانه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح» غلا ٣:١٦ · فكلمة المسيح هنا معناها الممسوح او الذي مسح وكلمة مسيا تعني الشيء ذاته · لان المسيح موءلف من يسوع ممجدا الذي هو الراس واعضاء جسده التي هي الكنيسة «لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح · فان كنتم للمسيح فانتم اذا نسل ابرهيم وحسب الموعد ورثة» ــ (غلا ٣:٢٧ ــ ٢٩) · «وهو راس الجسد الكنيسة الذي هو البداءة بكر من الاموات لكي يكون هو متقدما في كل شيء» ــ كولوسي ١:١٨

انتخاب اعضاء الجسد

ان الاكليروس كطبقة ولاسيما المصريين منهم قد التبس عليهم فهم وظيفة المسيحي ومقاصد الله في انماء تلك الطبقة٠ فهم قد قرروا فكرة معلومة وعرضوها على الشعب قائلين ان على كل واحد الانضمام الى مذهب معلوم لكي يخلص مع ان التوراة تعلم ان مقاصد الله وخطته وهي انتخاب كنيسته من بين الناس في غضون المدة الكائنة بين صلب الرب وابتداء انشاء مملكته٠ ان كلمة الكنيسة تعني طبقة مدعوة وهي لا تعني طريقة او مذهبا معلوما بل ان معناها هو اتباع المعلم الصادقون الذين ينبتون على اخلاصهم حتى الموت٠ والرسول بولس يتكلم عن الكنيسة عند الاشارة الى «كنيسة ابكار مكتوبين في السموات» (عب ١٢: ٢٣)٠ ولم يقل الذين اسماؤهم مكتوبة في سجلات الكنيسة او الذين كتبوا عهدا بان يؤدوا لها مبلغا معلوما من المال ولا اسماء اولئك الذين كتبت اسماؤهم بايدي الناس بل الذين كتب الله اسماءهم في سجلات السماء بناء على تكريسهم انفسهم له وعلى امانتهم في خدمته٠ ان القصد الالهي قد اوضح بجلاء هكذا: «افتقد الله اولا الامم لياخذ منهم شعبا على اسمه٠ وهذا توافقه اقوال الانبياء كما هو مكتوب «سارجع بعد هذا وابني ايضا خيمة داود الساقطة وابني ايضا ردمها واقيمها ثانية٠

لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله» اع ١٥:١٤ ـ ١٧

وقد اتخذ الكتاب المقدس العذراء الطاهرة رمزاً لعروسة المسيح او الكنيسة الحقة • والمراة العديمة العفة او الزانية رمز النظامات الكاذبة• واخبرنا الرب ان هذين الرمزين يتقدمان في النمو جنبا الى جنب وان طبقة العذراء النقية تلقى اضطهاداً شديدا من الطبقة العديمة العفاف• وضرب الرب يسوع مثلا فشبه هاتين الطبقتين بالقمح والزوان• فالكنيسة الحقيقية هي القمح وغيرها الزوان (متى ١٣ : ٢٤ ـ ٣٩)• قال الرب: «دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد•وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان واحزموه حزما ليحرق•واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني» ••فالنظامات الجاحدة هي اليوم تنحزم حزما والرب يجمع قديسيه الامناء اليه• وقال يسوع ايضا موضحا هذا المثل:«الزرع الجيد هو بنو الملكوت•والزوان هو بنو الشرير•والعدو الذي زرعه هو ابليس•والحصاد هو انقضاء العالم» (متى١٣:٣٨ ـ ٣٩) وزاد الرب في بيان ما يحدث عند انتهاء العالم فقال انه يرسل ملائكته بصوت بوق عظيم(اي اعلان الحق) فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصى السماء (النظامات الكنائيسية) الى اقصاها» (متى ٢٤ :٣١)•

ولقد مضى على المسيحيين الحقيقيين مدة اربعين عامـنا كانو في غضونهـا يجمعون انفسهـم صارفين النظر عن المذاهب والتابعية الطائفية ٠وفي هذه المدة كانت النظامات الملية تجمع بعضها الى بعض فتتالف احزابا وجمعيـات وتصيح متبجحة بانها تريد القيام بهداية العالم ٠

شدائد المسيحي

لقد اصبح امر الانضمام الى عضوية احدى النظامات الكنائيسية او الانتظام في سلك حركة تضامن الكنائس العالمية زيا عموميا ٠والذي يجود بالدفعة المالية الكبرى ــ رجلا كان او امراة ــ يحرز الشرف الاكبر ٠

وعلى العكس من ذلك لم يكن من الاشياء المرغوب فيها ان يصير الواحد مسيحيا حقيقيا او تابعا صادقا ليسوع وهذا ناتج عن الحقيقة الظاهرة في السيـاق الالهي الذي اوضحه الرسول بقوله: «انه بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوت الله» (اع ١٤:٢٢)٠ويقول يسوع :«ان اراد احد ان ياتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (متى ١٦:٢٤)٠ان يسوع قد كرس نفسه تكريسا تاما ليعمل مشيئة الاب٠والذين يسيرون على خطواته يجب ان يتشبهوا به٠ فيسوع قد احتمل الاضطهادات والاهانات من رجال الدين في زمانه وعلى اتباعه ان يعانوا مثل ذلك٠ «لانكم لهذا دعيتم٠ فان المسيح ايضا تالم لاجلنا تاركا لنا مثالا

لكي تتبعوا خطواته» (١بط ٢:٢١)٠وقال يسوع »ليس التلميذ افضل من المعلم ولا العبد افضل من سيده٠ يكفي التلميذ ان يكون كمعلمه والعبد كسيده٠ان كانوا قد لقبوا رب البيت بعلزبول فكم بالحري اهل بيته؟» (متى١٠ :٢٤ ــ ٢٥ ٠ وقال ايضا لاتباعه «ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم٠لو كنتم من العــالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لانكم لستم من العالم بل انــا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم٠اذكروا الكلام الذي قلته لكم٠ليس العبد اعظم من سيده٠ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم٠ان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم» ــ (يو ١٥:١٨ ــ ٢٠)٠ان احتمال الهوان والاضطهاد من اهل الدين بالاسم وما يستعينون به من القوى المتنوعة على ذلك هو من نصيب اتباع المسيح يسوع الصادقين: «الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله٠فان كنا اولادا فاننا ورثة ايضا ورثة الله ووارثون مع المسيح٠ ان كنا نتالم معه لكي نتمجد ايضا معه» (رو٨ :١٦ ــ ١٧)٠«صادقة هي الكلمة انه ان كنا قد متنا معه فسنحيا ايضا معه٠ان كنا نصبر فسنملك ايضا معه» ــ ٢تيمو ٢:١١ ــ ١٢

ويشترط التدبير الالهي على المسيحي الحقيقي ليدخل الامجاد ان يبلغ حد الكمال بالالام٠ان الكنيســة ليست سوى عدد قليل ونحن نقول هذا على سبيل المقابلــة٠

والكنيسة متحدة مع المسيح يسوع الذي هو الراس هي مدعوة الى المقام الرفيع الاسنى في السماء لانها توءلف نسل ابرهيم حسب الموعد مشبهة بالنجوم المذكورة في الوعد٠وبناء على هذا الترفيع قد سمح الله باجتيازهم في وسط ضيقات وحوادث موءلمة لكي تسنح لهم الفرصة التي بها يبرهنون على امانتهم وتعبدهم الصادق له٠ «لانه لاق بذاك الذي من اجله الكل وبه الكل وهو آت بابناء كثيرين الى المجد ان يكمل رئيس خلاصهم بالالام٠لان المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحي ان يدعوهم اخوة» عب ٢: ١٠ ـــ ١١

فعملا بالتدبير الالهي قد اجتازت الكنيسة في وسط ضيقات متنوعة٠وقد اتهم الراس واعضاء الجسد ايضا بارتكاب الجرائم حينا بعد اخر بغير حق٠ان القديس بولس يقول لنا كما قال لنا المعلم ايضا ان الشيطان هو اله هذا العالم(٢ كور ٤:٤) ونقرا ايضا ان العالم كله قد وضع في الشرير (١يو ١٩:٥)٠فحكومات الارض اذا قد كانت تحت سلطة الشيطان٠ونسل الشيطان قد كان ولا يزال الواسطة التي استخدمها لاجل الاضطهاد٠وفي زمن المعلم كان الكتبة والفريسيون وحفظة الشريعة الذين ادعوا حق الجلوس في كرسي موسى وتمثيل يهوه هم البادئون باضطهاد يسوع ويسوع قال لهم صريحا انهم جزء من نسل الحية ـــ اي الشيطان٠فمن الامور المحتملة اذن ان نتوقع

من الشيطان ان يدس في اذهان عماله فكرة اتهام اتباع المسيح بجريمة اثارة الفتنة ضد مملكته (الشيطان)·ومعلوم ان المتدينين بالاسم في ايام يسوع قد اتهموه بجريمة اثارة الفتنة وسعوا في اعدامه من اجل تلك التهمة · ثم ان القديس استيفانوس اول شهيد في سبيل المسيحية الحقيقية بعد المعلم قد رجم حتى مات بعد ان حكم عليه ظلما وبشهادة زور بتهمة اثارة فتنة·والقديس بولس زج في السجن مدة اربع سنوات لمثل تلك التهمة وعومل معاملة سيئة من اجل اخلاصه للرب·والقديس يوحنا صاحب الرؤيا نفي الى جزيرة بطمس بنفس التهمة وارغم على ارتداء ملابس اهل الحبوس وتكسير الصخور·ويرينا تاريخ العالم ان اتباع يسوع الصادقين قد صادفوا مقاومات عنيفة واضطهاد شديد في كل مكان و كل زمان·

ونورد هنا مثالا لهذه الحقيقة الجلية: فان كنيسة انكلترا الاسمية اتحدت مع القوة السياسية وصارت جزءا منها وجميع الذين ابوا الانصياع لكنيسة الحكومة اضطهدوا وعوقبوا بصرامة·ويوجد على مسافة قصيرة من مدينة لندن بناء اقيم تذكارا للرجال الذين احرقوا بالنار في تلك البقعة من اجل اخلاصهم للحق ولانهم ابوا الموافقة على الاراء الدينية التي مصدرها الانسان·منهم جان بونيان وهو تابع متواضع ليسوع هذا رفض بتاتا الاذعان لتلك الاراء الانسانية فحوكم وحكم عليه وزج في السجن·واتاه وهو هناك احد

الاكليريكيين بايعاز وقال له ما هو بهذا المعنى: ستبقى في السجن ثلاثة شهور بتمامها فاذا رجعت الى رشدك في اخرها ووافقت على طاعة الكنيسة المتحدة مع الحكومة يطلق سراحك والا فانك تعاقب بالموت. فاجابه بونيان بكل سكينة: «الاوفق ان تميتوني الان لاني لن اوافق ابدا على ما ذكرت». فابقي في السجن اثنتي عشرة سنة كتب في خلالها تاليفه المعروف «سياحة المسيحي» الذي ما برح مصدر تعزية عظيمة ومعونة للمسيحيين الذين ساروا في الطريق الضيق من ذلك الحين الى الان

وقد جاء في اقوال يسوع عن انتهاء العالم زيادة دلائل من هذا القبيل اذ قال: «حينئذ يسلمونكم (يعني الاتباع) الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمي» — متى ٢٤: ٩

نعم ان كثيرين ينتهزون فرصة الاحوال الحربية وما يتلوها من دواعي الاضطراب لكي ينتقموا من الاخرين — وذلك نفس ما جرى في بدء الحرب الحاضرة. فانه عند اول شبوبها استرحم بعض المسيحيين في المانيا المعروفين بتلاميذ التوراة من الحكومة ان تعفيهم من الخدمة العسكرية على صفوف القتال بالنظر الى اخلاصهم وتعبدهم للرب ولانه قد اوصاهم بان لا يرتكبوا جريمة القتل فكان نصيب اولئك المساكين انهم عوملوا معاملة سيئة جدا وجعلت مواقفهم في صدر الجيش على الساحة الحربية وكانوا في

عداد اول ضحاياها ٠وفي النمسا التي هي حصن قوي لاحدى النظامات الاكليريكية العظمى قتل من تلاميذ التوراة عدد غير قليل وزج اخرون منهم في ظلمات السجون كل مدة الحرب٠وفي كندا سيق كثيرون منهم الى المحاكم وحوكموا على عجل من غير ان يتاح لهم حق الدفاع عن انفسهم وحكم عليهم بالجزاء النقدي او الحبس بتهمة انهم يحملون كتب مقدسة فيها تلميحات معلومة وكتب ترانيم هم يستعملونها منذ مضي سنوات عديدة في عبادة الله وغير ذلك من المطبوعات المبنيــة على الكتب المقدسة٠ومما ادهش كثيرين من الناس في الولايات المتحدة ان قد وقع فيها اضطهاد شديد على اتباع المعلم في هذه البلاد٠ ومن المعلوم ان المسيحي لا يجيز لنفسه الحنق او الغيظ بسبب هذه المعاملة الجائرة بل هو يستدل بها على تتمة النبوة الالهية وانها من جملة البراهين التي اعطاها الرب لاولئك الذين يخضعون تماما للتدبير الالهي لكي يوءكد لهم انهم من خاصته٠ولقد قال الرسول الموحى اليه: «ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كانه اصابكم امر غريب٠ بل كما اشتركتم في الام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده مبتهجين٠ ان عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لان روح المجد والله يحل عليكم اما من جهتهم فيجدف عليه واما من جهتكم فيمجد» ــ ١بط ١٢:٤ ــ ١٤

فيسوع واعضاء جسده الذين تقووا هكذا بالضيقات والتجارب حسب التدبير الالهي هم الذين يؤلفون نسل ابرهيم — النسل الذي به يبارك الله جميع قبائل الارض. ان الرسول بولس الذي نظر بعين النبوءة خلال اروقة الاجيال فابصر ضيقات الجنس البشري ونمو الطبقة المنتمية الى المسيح التي هي النسل صاح قائلا: «ان الخليقة كلها تئن وتتمخض معا الى الان متوقعة استعلان ابناء الله» رو ٨: ١٩ و ٢٢

الملكوت مقبل

ان الحروب والمجاعات والاوبئة والضيق الشامل للامم الخ. على الارض ان هي الا بوادر تاسيس مملكة مسيا. والرب بلسان نبيه يقول: «وازلزل كل الامم ويا تي مشتهى كل الامم» (حجي ٢: ٧). وفيما يكون هذا التزلزل آخذا مجراه والملوك يخسرون تيجانهم والعروش الملكية والاوتوقراطية تنثل هاوية الى الحضيض ترن كلمات النبي بجلاء في اسماع اتباع المسيح قائلة: «وفي ايام هولاء الملوك يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض ابدا وملكها لا يترك لشعب اخر وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد» — دا ٢: ٤٤

كان ايليا رمزا لاتباع المسيح يسوع وقد استعمله الرب لتصوير الحوادث التي تطرأ عند انتهاء العالم كما قد ذكرنا

قبلا (انظر صفحة ١٩ ــ ٢٢) . فاتماماً للمرموز اليه عرفت طبقة ايليا ان الحرب آتية واستدل احدهم وهو الخادم الامين للرب القس رصل بالنبوات على ان تلك الحرب تقع في عام ١٩١٤ . ولم يكن الرب في الحرب ومعناه ان مملكة الرب لم تبلغ بعد درجة الكمال . ثم تجيء الزلازل وهي رمز للثورة التي قد هبت في كثير من البلدان . وتتلوهـا الفوضى ــ اي متاعب مدمرة . ومعنى الفوضى عدم احترام الشريعة وان طبقة معلومة تتولى زمام القوة والسلطة حيث تكون محرومة منها فيتسبب عن ذلك الم وضيق . وفي هذا لا يكون الرب ولكن هذه تكون من جملة الوسائل المختلفة التي تكون تمهيدا وبمثابة استعداد لانشاء الملكوت .

ثم سمع ايليا الصوت المنخفض الخفيف . وهذا الصوت المنخفض الخفيف هو رسالة من الرب . فالصوت يستعمل رمزا للرسالة او الرسول . والرب قد وضع الرسالة في كلمته التي هي التوراة لفائدة اولئك الذين يكونون احياء في ساعة الشدة هذه . ان سكان الارض يضجون ويتململون في كل مكـان فهم متحيرون مضطربـون وفي بلاء شديد وفي حزن يسكبون الدموع بمرارة ولا يدرون كيف التخلص من هذا الضيق المحيق بهم . ولكنهم لو اتيح لهم ان يقولوا كلهم بصوت واحد ومن اعماق قلوبهم واستطاعوا ابلاغ اصواتهم الى اهل الحل والعقد دفعة واحدة لسمعنا من كل ناحية من الكرة الارضية دون ريب ما هو بهذا المعنى: «اعطونا حكومـة

مستقيمة صالحة ورئيس حكيم ينفذ القوانين بالنيابة عن الجميع. اعطونا سلاما لا حربا وخيرات وافرة لا اناسا طماعين من طلاب الربح. اعطونا الحرية لا التقييد. اعطونا الحياة لا الضيقات والموت. ومن وراء الاجيال الذاهبة يأتي الصوت المنخفض الحلو — صوت الرب قائلا انكم سوف تنالون ما تطلبون: «لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام. لنمو رئاسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الابد. غيرة رب الجنود تصنع هذا» اش ٩: ٦ — ٧

اليوبيل

ان فهم نظام اليوبيل الذي قرره يهوه مع اسرائيل يبعث نورا عظيما كشافا على حوادث المستقبل القريب. وترينا الكتب المقدسة جليا ان اسرائيل قد كان شعبا رمزيا في الحين الذي كان فيه الله يتعاطى معهم مدة تزيد على الثمانية عشر جيلا. وكانت شريعتهم رمزية مشيرة الى اشياء اعظم وافضل لا ريب في حدوثها. وامر الرب موسى ان يسن قانون السبت في السنة التي فيها دخل اسرائيل ارض كنعان — اي قبل السنة الاولى للمسيح بالف وخمسمائة وخمس وسمين سنة (لا ٢٥: ١ — ١٢). وان

يكون لهم يوبيل في كل خمسين سنة٠حدث ذلك في اليوم العاشر من الشهر السابع وهو يوم الكفارة :«وتقدسون السنة الخمسين وتنادون بالعتق في الارض لجميع سكانها٠ تكون لكم يوبيلا وترجعون كل الى ملكه وتعودون كل الى عشيرته»٠وفي الاسفار المقدسة الاخرى نجد ان عدد اليوبيلات التي يجب الاحتفال بها سبعون يوبيلا٠(ار ٢٥ :١١ و٢ اي٣٦:١٧ ــ ٢١)٠فابسط حساب لهذه اليوبيلات يدنينا من هذه الحقيقة وهي:ان سبعين يوبيلا كل يوبيل منها خمسون سنة يبلغ مجموعها ٣٥٠٠ سنة٠وتلك الفترة من الزمن المبتدئة قبل السنة الاولى للمسيح بـ ١٥٧٥ سنة تنتهي بالضرورة في خريف عام ١٩٢٥ الوقت الذي فيه ينتهي الرمز ويبتدىء المرموز اليه العظيم وجوبا٠فما الذي نتوقع حدوثه اذن؟ اننا نرى في الرمز وجوب ارجاع كل شيء لصاحبه بالتمام.ومن اجل هذا نقول ان المرموز اليه العظيم يجب ان يكون فاتحة لرد كل الاشياء٠واهم الاشياء التي يجب ان ترد هي الحياة للجنس البشري٠ وبما ان الكتب المقدسة تصرح بحقيقة معينة راهنة هي ان ابرهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من رجال الله القدماء المخلصين سوف يقومون من الاموات وينالون النعمة الاولى فقد بتنا نتوقع ان نرى في عام ١٩٢٥ رجوع رجال اسرائيل الاوفياء من حالة الموت بحيث يعادون الى الحياة ويمنحون شخصية بشرية كاملة ويكونون ممثلين شرعيين منظورين لنظام

الاشياء الجديد على الارض
فعندما تتاسس مملكة مسيا يشرع يسوع وكنيسته المجدة اللذان يوءلفان مسيا العظيم بمنح البركات للشعب الذي توقع حلولها زمنا طويلا وتمناها وصلى لاجل الحصول عليها • وعندما يجيء ذلك الوقت يحل اذ ذاك السلام وتنتفي الحرب كما قد اوضح النبي باجمل بيان فقال «ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في راس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب• وتسير امم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب• فيقضي بين شعوب كثيرين • ينصف لامم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل • لا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد• بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلم» — ميخا ٤:١ — ٤

الحكام الارضيون

فموعد دورة اليوبيل كما قد اوضحنا يبتدىء في عام ١٩٢٥ • في ذلك الوقت يتضح مظهر المملكة الارضي • ولقد عدد الرسول بولس في الاصحاح الحادي عشر من العبرانيين اسماء رجال موءمنين كثيرين ادركهم الموت قبل

صلب الرب وقبل ابتداء انتخاب الكنيسة • فهولاء لايمكنهم ان يكونوا جزءا من الطبقة السماوية ولم تكن لهم امال سماوية ولكن الله قدخبا لهم شيئاحسنا • انهم سوف يقومون من الاموات رجالا كاملين ويكونون روءساء او حكاما في الارض حسب وعده تعالى (مز ٤٥:١٦ واش ٣٢:١ ومتى ٨:١١) ولهذا فاننا نتوقع بتاكيد ان تكون سنة ١٩٢٥ وقت رجوع ابرهيم واسحق ويعقوب وقدماء الانبياء المو منين ولا سيما اولئك الذين سماهم الرسول في الاصحاح الحادي عشر من العبرانيين الى حالة الكمال الانساني

التجديد

ان الزعماء السياسين في العالم وارباب فن الاقتصاد السياسي وجماعة المفكرين من رجال ونساء كلهم قد ادركوا ان الاحوال التي عهدناها قبل الحرب قد انقضت وانتهت وان من الواجب الان استبدالها بزي من التنظيم يكون جديدا من كل وجه • وهم يدركون ايضا ان هذه الاوقات هي فاتحة ابتداء اعادة البناء او التجديد• وانما الصعوبة الكبرى في هذا هي ان هولاء الناس يستعملون الحكمة البشرية وقد اهملوا امر التدبير الالهي بالكلية• فنحن اليوم دون ريب في زمن التجديد ــ تجديد كــل الاشياء وليس بعضها • ولا يكون التجديد ترقيعا او من قبيل تصليح الانظمة والطقوس القديمة وابقائها كمــا هي

بل ايجاد اخرى صالحة وجديدة من كل وجه تحت رعاية المسيح يسوع المسيطر الاعظم رئيس السلام • وقد تكلم الرسول بطرس في عيد الخمسين بوحي الهي مشيرا الى هذا الزمن فقال • «ستاتي اوقات الفرج من وجه الرب • ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم من قبل • الذي ينبغي ان السماء تقبله (تضبطه) الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبياءه القديسين منذ الدهر» — اع ٣:١٩ — ٢١

واذا فحصنا النبوات من موسى الى يوحنا تبدو لنا الحقيقة الباهرة وهي ان كل واحد من الانبياء قد سبق فاخبر عن مجيء وقت البركات ورد كل شيء • ان التجديد ورد كل شيء يفيدان معنى واحدا هو اعادة الجنس البشري الى الاشياء التي اضاعها • اما جزاء الكنيسة في السماء فهو ليس الذي كان للانسان في الاصل بل يعطى كجزاء عظيم من اجل الاخلاص للرب تحت حالات وظروف ممتحنة • واما رد كل شيء فمعناه البركات التي تعطى للجنس البشري عموما بواسطة التدبير الالهي وبهذا تعاد له الحياة والحرية والسعادة على الارض — تلك الميزات التي تمتع بها الانسان الكامل ادم والتي تضمنها الوعد لابرهيم • وهذه البركات تحل على العالم بواسطة النسل الذي رفع — الطبقة المختارة — مسيا — المسيح

وتقول الكتب المقدسة بوضوح وجلاء ان زمان البركات العظيم هذا يجيء عقيب زمان ضيق شديد • وهذا الضيق

هو الان واقع على العالم • ان كلمة ميخائيل الواردة في الاية التالية معناها «الذي كالله» او الذي يمثل الله — المسيح يسوع رئيس خلاصنا العظيم • فمجيئه الثاني وتاسيس مملكته قد كانا اعظم ما تمناه المسيحيون واملوا الحصول عليه مدة الاجيال العديدة التي خلت • وفي الاشارة الى هذا الوقت قد كتب النبي دانيال بالهام الهي ما ياتي :

«وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت امة الى ذلك الوقت • وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر • وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هولاء الى الحياة الابدية وهولاء الى العار للازدراء الابدي» — دا ١٢ : ١ — ٢

ملايين لن يموتوا

كل جزء من التدبير الالهي يجب ان يتم بحيث لا يهمل حرف ولا تترك كلمة • ولهذا فان كل قسم من الوعد الالهي هو في حد نفسه مهم • وعندما اجاب يسوع على السوءال الذي القي عليه بشان انتهاء العالم وعما يحدث في ذلك الوقت نقل البيان النبوي الذي اوردناه اعلاه من كتاب دانيال او انه استعمل كلمات قريبة منه فقال •

«لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الان ولن يكون • ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص

جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الايام» (متى ٢٤: ٢١ ـ ٢٢). فقد ارانا بهذا ان الضيق على الارض ينتهي بايام بلاء ومتاعب لم يرها العالم من قبل وانها تكون خاتمة الشقاء فلا يكون مثلها بعد ذلك . ثم زاد على ذلك قوله ان تلك الايام تقصر من اجل المختارين فتخلص بذلك اجساد كثيرة

وهذا يحملنا على التساءول قائلين لماذا يحفظ الرب كل هذا العدد الكبير من الناس في ايام الضيق هذه منقذا اياهم من الموت الا اذا كان هذا القصد انالتهم بركات خصوصية؟ ولما كان الله قد وعد ببركة رد كل شيء مما قد خسره ادم وكانت هذه الوعود تشير الى بداية اتمامها على اثر ذلك الضيق وكان الوعد الصريح هو ان المختارين الذين يوءلفون نسل ابرهيم حسب الوعد هم الذين بواسطتهم تتدفق هذه البركات لذلك كان هذا البيان الذي تلفظ به يسوع مبرهنا بجلاء وبصورة قطعية ان كثيرين من الناس الذين يكونون احياء على الارض في نهاية اوقات الضيق المذكورة هم اول من تعرض عليهم بركات رد كل شيء البركات التي تجيء عن يد المختارين اي مسيا . فيكون ان الذين يقبلون ما عرض عليهم كما هو ويجعلون انفسهم راضخة له من كل وجه يعادون الى مثل تلك الحالة التي خسرها ادم وهي الحياة والحرية والسعادة

وقد جاء نبي الله بشهادة اخرى تاييدا لهذا قال. «ويكون

في كل الارض يقول الرب ان ثلثين منها يقطعان ويموتان والثلث يبقى فيها • وادخل الثلث في النار وامحصهم كمحص الفضة وامتحنهم امتحان الذهب • هو يدعو باسمي وانا اجيبه • اقول هو شعبي وهو يقول الرب الهي — زك ١٣ : ٨ — ٩ • فهنا بيان واضح اذا ماله ان الله سوف يستبقي ثلثا او جزءا واحدا في وقت الضيق هذا وان هولاء سيكونون بعدئذ شعبه وهو يكون لهم الها

واذ كنا نعلم يقينا ان الذي خسره ادم هو وطن ارضي وحياة بشرية معما يتعلق بها من البركات وان هذه هي البركات التي يعد الله باعادتها للانسان عندئذ نقدر ان نفهم كلمات النبي داود الذي كتب ما ياتي «طوبى للذي ينظر الى المسكين • في يوم الشر ينجيه الرب • الرب يحفظه ويحييه • يغتبط في الارض ولا يسلمه الى مرام اعدائه (مز ٤١ : ١ — ٢) • فهو يقول هنا جليا ان اولئك الذين يتصرفون حسنا في وقت الضيق هذا ينالون بركة على الارض

كيف نعيش الى الابد

ان النظامات الكنائسية تغرس في اذهان الناس اعتقادا غريبا هو ان الذين يخلصون هم اعضاء الكنيسة فقط • فالتوراة لم تعلم شيئا مثل هذا قط • والرب لم ينظم تلك الطرائق الاسمية • فالكنيسة الحقيقية هي قطيع صغير فقط وهو سيرث

ملكوت السموات اما بقية العالم فلا يرثونه ومن اجل هذا قال يسوع للكنيسة ·«لا تخف ايها القطيع الصغير لان اباكم قد سر ان يعطيكم الملكوت»(لو ١٢ :٣٢) ويسوع لم يمت عن اولئك الذين يتالف منهم اعضاء الكنيسة فقط بل عن الجميع · يوءيد هذا ما قاله القديس يوحنا «وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا» ـــ ١ يو٢:٢

وفي كلام الرسول بولس عن الفادي العظيم ووظيفته نقرا ما ياتي «ولكن الذي وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراه مكللا بالمجد والكرامة من اجل الم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد · لانه لاق بذلك الذي من اجله الكل وبه الكل وهو آت بابناء كثيرين الى المجد ان يكمل رئيس خلاصهم بالالام» (عب ٢:٩ ـــ ١٠)· وهكذا نرى ان يسوع قد مات لاجل كل انسان وليس لاجل القلائل فقط· وعلى هذا يقول الرسول ايضا «لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح· الذي بذل نفسه فدية لاجل الجميع الشهادة في اوقاتها الخاصة» (١ تيمو ٢:٥ ـــ ٦)· فمن هذا المقال نرى جليا انه في الاجل الذي عينه الله يتعين على كل خليقة سماع الشهادة عن الذي فعله يسوع من اجلها وان تعرف النظام الموضوع للخلاص · وقال الرسول بولس ايضا · «ان هبة الله هي حياة ابدية بالمسيح يسوع ربنا»(رو ٦:٢٣)·

ومعلوم انه لا يمكن ان تكون ثم هبة الا اذا كان واحد يعطي واخر ياخذ ولا يتم ذلك ما لم يكن كلاهما على علم بهذا. وبعبارة اخرى ان المعطي يجب ان يعرض الهبة بمعرفة على اخر وعلى الاخر ان يكون عالما بهذه الحقيقة قبل ان يستطيع الحصول عليها. ولهذا نقول انه يستحيل على الجنس البشري قبول هبة الحياة الابدية قبل ان تعرض عليه . فهي تعرض في الوقت الذي عينه الله فقط والنظام الالهي يرينا ان الوقت المعين يجيء بعد ان يرتقي نسل الموعد وبعد انشاء الملكوت وعندئذ يدرك كل واحد بدوره هذه الحقيقة وهي وجود نظام للفدى وان السبيل مفتوح له لكي يقبل شروطه ويحيا . ولما كانت المعرفة ضرورية لذلك فهي تكون سابقة لنيل البركات من الرب . وبما ان الشيطان عدو الناس الاكبر يعرف هذه الحقيقة فقد اصبح من السهل علينا جدا ان نعرف لماذا يسعى هو وعماله سعيا متواصلا لكي يمنعوا الناس من معرفة الحق. ولكن عندما تتاسس مملكة مسيا نهائيا نعلم دون ريب (رؤ ٢٠:١ ــ ٤): ان الشيطان يقيد ويكبح جماحه لكي لا يضل الامم في ما بعد وعندئذ يعرف الناس الحق ولا يعود ثم ما يحول دون وقوفهم عليه

وعد اكيد

لكلمات المسيح قوة نادرة وتاثير كبير لانه تكلم بما لم يفه به انسان قط . وكان كلامه بسلطان مطلق .

فكلما تهيجب ان تتم في الوقت الذي عينه الله ولكن انما مما لا يكون قبل ذلك الاجل المضروب· قال يسوع بلفظ صريح واضح «الحق الحق اقول لكم انّ كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد» (يو٨:٥١)·وكما قد اوضحنا سابقا انه ليس من احد يقدر ان يحفظ كلام يسوع الا بعد ان يسمعه وبعد ان تحصل له معرفة تدابير الله · ففي غضون عصر الانجيل لا تكون هذه المعرفة لغير المسيحيين وكل من حفظ هذا الكلام باخلاص وحافظ عليه الى النهاية ينال الحياة الابدية على المستوى الالهي (رو ٢:١٠)· اما بقية الجنس البشري فلم يسمعوا ذلك الكلام ولهذا فهم لا يقدرون على حفظه · على انهم سوف يسمعونه في حينه بعد تاسيس الملكوت · عندئذ يكون ان كل من يحفظ كلام المسيح لن يرى الموت · وما كان يسوع ليعد هذا الوعد لو لم يكن مصمما على انجازه بكليته في الوقت المعين

وقال هو ايضا «وكل من كان حيا وامن بي فلن يموت الى الابد» (يو ١١:٢٦)· فهل نصدق ونثق بما قاله المعلم؟ اذا كان الجواب بالايجاب ــ عندما يجيء الوقت الذي فيه يتاح للعالم ان يعرف ــ فالذين يؤمنون ويثقون ومن الجهة الاخرى يجعلون انفسهم طائعة للشروط يكون لهم وعد يسوع الاكيد القطعي بانهم لن يموتوا

فبناء على الحجة الموضحة اعلاه من ان نظام الاشياء القديم او العالم القديم هو الان في دور الانتهاء وانه يمر

منقضيا وان النظام الجديد يحل محله وان في عام ١٩٢٥ يقوم القديسون القدماء ويبتدئ دور التجديد فمن المعقول اذا ان نستنتج ان ملايين من الناس الموجودين الان على الارض لا بد ان يبقوا عليها في عام ١٩٢٥. ثم انه بناء على المواعيد الظاهرة في الكلمة الالهية يجب ان نصل الى نتيجة اكيدة لا ترد وهي ان ملايين من الذين هم اليوم احياء لن يموتوا ابدا

ومن المعلوم ان هذا لا يعني ان كل واحد يحيا — لان البعض يرفضون الرضوخ للشريعة الالهية — ولكن اولئك الذين عملوا السيئات ثم رجعوا عن الشر الى البر واطاعوا فانهم يحيون ولا يموتون. ولنا على هذا برهان اكيد من فم نبي الله القائل. «واذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيي نفسه. راى فرجع عن كل معاصيه التي عملها فحياة يحيا لا يموت» حز ١٨:٢٧—٢٨

الشباب الراجع

ان الرب بفائق محبته للانسان وحنوه عليه قد اعطانا كرما منه واحسانا عدة امثلة ورسوم ترينا كيفية اشتغال نظامه العظيم. ففي سفر ايوب قد رسم لنا صورة لكمال الانسان وسقوطه وافتدائه بواسطة الفادي العظيم وما يتلو ذلك من التجديد. فعندما يبتدئ وقت التجديد سيكون على الارض دون ريب اناس عديدون طاعنون في السن وعلى شفير القبر. ولكن اولئك الذين يعرفون بضحية الفدى العظمى

ويقبلون الفادي يرجعون الى ايام شبابهم — يردون الى حالة الكمال جسدا وعقلا ويعيشون على الارض الى الابد. وهنا نورد كلمات النبي

«هو (يهوه) يمنع نفسه (الانسان) عن الحفرة وحياته من الزوال بحربة الموت. ايضا (الانسان) يؤدب بالجوع على مضجعه ومخاصمة عظامه دائمة. فتكره حياته خبزا ونفسه الطعام الشهي . فيبلى لحمه بحيث لا يرى وعظامه التي كانت مستورة تبرز خارجا وتقرب نفسه الى القبر وحياته الى المميتين»

ذلك هو الوصف الماثل امامنا عن الجنس البشري المائت افرادا وجماعات . عندئذ يصف النبي كيف تجلب اليه رسالة الحق فيعرف عن ضحية الفدى العظيم. وقد تابع النبي قوله كما يلي «ان وجد عنده (الانسان) مرسل (الشخص الذي ياتي باخبار مفرحة) وسيط (هو الذي يوضح الامور ويجعلها مفهومة) واحد من الالف (ان الرب يدبر هنا وهناك معلمين لارشاد الاخرين) ليعلن للانسان استقامته (الرب). يتراءف (الرب) عليه (الانسان) ويقول اطلقه عن الهبوط الى الحفرة (القبر . والانسان يقول) قد وجدت فدية يصير لحمه اغض من لحم الصبي . ويعود الى ايام شبابه» ايوب ٣٣:١٨ — ٢٥

عندما طرد الله آدم من جنة عدن قال. «والان لعله (آدم) يمد يده وياخذ من شجرة الحياة ايضا ويا كل ويحيا الى الابد

فاخرجه الرب الاله من جنة عدن .... واقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة» (تك ٣:٢٢ ـ ٢٤) . فمن كلام الله نرى انه لو بقي ادم في عدن واقتات بما فيها من القوت الصحي الكامل لعاش الى ما لا نهاية له . ولهذا حكم عليه ان يقتات بطعام مغشوش او بالحري بعيد عن الكمال. فالقـوت الكامل هو حسبما نرى عنصر ضروري لاستبقاء الحياة البشرية الى الابد . وعندما تشيد مملكة مسيا فان مسيا العظيم يدبر طريقة لاصلاح حالة القوت

وهكذا يكون عند ابتداء التجديد ان المرء الذي بلغ السبعين عاما من عمره يرد الى افضل حالات الصحة الجسدية والنشاط العقلي اذ ان الرب يعلمه كيف يا كل وما الذي يا كله ويمنحه العادات الملائمة للحياة وفوق كل ذلك يعوده قول الحق و كيفية التفكير وحصر افكاره في الاشياء المقدسة وبهذه الوسائل التدريجية في التجديد يرفع الانسان بيد الوسيط العظيم ويعاد الى ايام شبابه ويعيش على الارض الى الابد ولا يرى الموت قط

القيامة

ولا تمنح موهبة الحياة للذين يكونون احياء على الارض فقط عندما يبتدئ التجديد بل ان كل الموتى يبعثون من قبورهم ويعادون الى الحياة بالترتيب ويعطـون نفس

الفرصة التي اعطيت لغيرهم لاكتساب الحياة الابدية . وقد قال المعلم العظيم بهذا المعنى ما ياتي «لا تتعجبوا من هذا فانه تاتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرجون (يو ٥:٢٨ ـ ٢٩) . وقال القديس بولس باوفر وضوح «سوف تكون قيامة للاموات الابرار والاثمة (اع ٢٤:١٥)» . وهذا الرسول نفسه قد اورد بحجته القوية المنطقية المتناهية في الوضوح في الاصحاح الخامس عشر من كورنثوس الاولى برهانا قاطعا على ان قيامة يسوع المسيح هي الضمان الاكيد لكل واحد من الاموات بانه يبعث من قبره ويوءتى به الى معرفة الحق . ثم يقول «لانه (الله) اقام يوما هو فيه مزمع ان يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع ايمانا اذ اقامه من الاموات» (اع ١٧:٣١) فارانا بهذا انه في غضون تسلط مسيا تسنح لكل واحد فرصة عادلة ملائمة لنيل بركات الحياة والحرية والسعادة

ان الشبان الاجرياء الذين ذهبوا للحرب وماتوا في ساحة الوغى لم يصعدوا الى السماء ولا الى العذاب الابدي كما توهم التعاليم المسيحية المعروفة احبائهم وتجعلهم يعتقدون ولاهم نزعوا اجسادهم وطاروا في الفضاء كما يريد منا اهل مذهب الارواح ان نعتقد . انهم موتى وهم الان ينتظرون القيامة وفي الاجل المعين يعادون الى حالة الحياة ويرجعون الى احبائهم ويعطون فرصة كاملة لقبول شروط نظام الاشياء الجديد

والحياة الابدية

وكم من ام حنون قد سهرت الليالي الطوال تذرف الدموع بحرارة لان ابنها العزيز قد مات في ساحة القتال؟ وكم من خطيبة او حبيبة او اب او ابن احنت ظهورهم الاحزان بسبب الحرب وويلاتها وما جلبته على الناس من مصائب الموت والضيق ؟

الفرصة السانحة للاكليروس

ما اعظم الفرصة التي سنحت للاكليروس واهملوها في غضون الخمس سنوات الماضية • فهم بدلا من ان يضلوا الشعب ويدلوهم الى طرق الخطا قد كان من حقهم حيثما وجدوا اناسا حزانى بسبب موت احبائهم في ساحة القتال ان ينتهزوا اثمن الفرص لتذكيرهم بمواعيد الكتاب المقدس الثمينة فيقولون للام الثكلى مثلا « هكذا قال الرب ••• امنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع لانه يوجد جزاء لعملك يقول الرب • فيرجعون من ارض العدو • ويوجد رجاء لاخرتك يقول الرب • فيرجع ابناؤك الى تخمهم » (ار ٣١: ١٥ — ١٧) • ان ارض العدو هي ارض الموت لان الموت هو العدو الاكبر والرب يسترجع كل الذين مضوا الى تلك الارض وفي نهاية ملكه يبطل الموت — ١ كور ١٥: ٢٥ — ٢٦

رجاء اوجهه الى الاكليروس

ليس من غرضي ان اضع رجال الدين موضع سخرية بل بالعكس من ذلك ابسط الرجاء اليهم ليقوموا بواجباتهم وما هم مطالبون به نحو الشعب في ساعة ضيقه • واذكرهم بان العمل الذي اعطي الى اتباع يسوع لم يكن القصد منه هداية العالم والاتيان بالناس الى طرائق منظمة او طقوس معلومة • ان الخدمة التي يطالبون بها هي ليست جمع المال من الشعب للقيام بامثال هاتيك المقاصد ولا هي اضطهاد الاخرين بل الخدمة التي تسلموها من لدنه تعالى قداوضحها الرب بهذه الكلمات «روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق وللماسورين بالاطلاق • لانادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لالهنا لاعزي كل النائحين• لاجعل لنائحي صهيون لاعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة • فيدعون اشجار البر غرس الرب لتمجيده» ـ اش ٦١:١ ـ ٣

انه لم يكن وقت من الاوقات انسب من هذا الوقت الذي نحن فيه لجبر القلوب المنكسرة وتعزية الحزانى فلماذا لا نقول للناس الحقائق الجميلة العجيبة الموجودة في التوراة فنساعدهم بذلك على النظر الى ما هو ابعد من الضيقات التي يتالم منها بنو البشر الى اليوم

الجديد المقبل علينا عندما تعرض الحياة والحرية والسعادة والبركات لعموم الجنس البشري؟

الفرح العظيم المقبـــل

ان الاشياء التي كانت لادم وخسرها هي الحياة والحرية والسعادة • هذه الاشياء قد اشتراها يسوع بدمه• ففي ايام ملكه سوف يجود بالحرية على اسرى سجن الموت جميعهم الكائنين تحت سلطة العدو كما قد اعلن النبي بكلام جميل ياخذ بمجامع القلوب وهكذا يوجد في الارض حرية تامة «هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي• وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم • لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته • قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفيء الى الامـــان يخرج الحق • لا يـــكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظـــر الجزائر شريعته • هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الارض ونتائجها معطي الشعب عليها خبزاً والساكنين فيها روحا • انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهدا للشعب ونورا للامم • لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس الماسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة » ـــ اش ٤٢ : ١ ـــ ٧

لقد اوضحنا هنا كيف يمنح الرب الحياة الابدية للذين يطيعونه وينضوون تحت لواء ملكه المجيد • فعندما تعاد

هاتيك النعم يكون اذ ذاك وقت سعادة وهناء في الحقيقة سعادة دائمة لا وقتية ولقد نظر نبي الله بعين الغيب الى ذلك الوقت فكتب بايعاز من الروح القدس هكذا · «ومفديو الرب (الجنس البشري بجملته) يرجعون (من حالة العبودية للخطية والموت) ويأتون الى صهيون (مسيا) بترنم وفرح ابدي على رؤوسهم · ابتهاج وفرح يدركانهم ويهرب الحزن والتنهد » ــ اش ٣٥:١٠

ثم يصف النبي الارض بعبارات شائقة وصفا جميلا ويقول انها ستصير اكثر ملائمة لمعيشة الانسان وسكناه وان البرية والمكان الموحش يزهر كالورد وتتفجر المياه في القفر ويزداد نتاج الارض وكل شيء في الارض يمجد الله لاجل اتمام مواعيده العجيبة

هذا هو العصر الذهبي الذي تنبا عنه الانبياء وتغنى به صاحب المزامير فمن حق كل متامل في الكلمة الالهية اليوم ان ينظر بعين الايمان فيرى اننا واقفون على باب ذلك الوقت المبارك · فلنرفع رؤوسنا وننظر الى فوق فان الخلاص على الابواب!

النهاية المجيدة

ان مسيا ــ المسيح في المجد ــ هو الذي يكون القوة الجديدة المسيطرة الغير المنظورة ومن اجل ذلك سميت في الكتب المقدسة السماء الجديدة · والحكومة المستقيمة العادلة

التي تنشا في الارض هي التي يقول عنها الكتاب المقدس رمزيا انها الارض الجديدة ـ الصورة الارضية لملكوت الرب • ويقول القديس بطرس ان المؤمنين حسب وعد الله ينتظرون «سموات جديدة وارضا جديدة يسكن فيها البر» ـ ٢بط ٣:١٣

وعندما كان يوحنا صاحب الرؤيا سجينا في جزيرة بطمس اظهر ربنا له رضاه وظهر له واراه رؤيا عجيبة كرما منه واحسانا وتلك الرؤيا مسطرة كما شاهدها في الكتاب المقدس وهي جزء منه • هذا الشاهد للرب الموحى اليه قد كتب بمزيد الذهول والاندهاش بعض الذي ابصره فقال «ثم رايت سماء جديدة (قوة مسلطة غير منظورة) وارضا جديدة (هيئة اجتماعية) لان السماء الاولى والارض الاولى (النظام القديم) مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد • وانا يوحنا رايت المدينة المقدسة (ملكة مسيا) اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياة كعروس مزينة لرجلها • وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم • وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الامور قد مضت • وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديدا • وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقة وامينة » ـ رؤ ٢١:١ـ ٥

ولا يستطيع احد ان يناقض هذ الوعد النهائي الاكيد من ان الموت سيبطل في زمن ملك مسيا وينتهي الحزن والتاوه والصراخ ويعاد كل الطائعين الى حالة الحياة والحرية والسعادة٠ وما دام النظام القديم هو الان في دور الزوال والنظام الجديد مقبل وهو على الابواب فاننا نعلن عن ثقة هذه البشرى المفرحة وهي ان ملايين من الاحياء الموجودين على الارض الان سوف يمنحون فرصة للحصول على الحياة الابدية والمطيعون منهم لن يموتوا ابدا بل يردون الى افضل العمر ويعيشون بهناء وفرح وسلام على الارض الى الابد

٢ : ١ ــ ١٢ ان هذا المزمور بجملته يشير بنــوع خاص الى يومنا هذا ٠

٢:٤ ذلك هو نوع الشعب الذي يقيه الرب شر يوم الغضب ٠

٣:٥ ــ ٧ هذه صلاة يليق بابناء البشر في العالم كله ان يتلوها في صباحهم ــ صلاة لله لكي لا يهلكهم ٠

١١:٥و١٢ ان اولئك الذين يحميهم الرب و يباركهــم في وقت الضيق لا يموتون ٠

٤:٦ و٥ و٩ صلاة داود لكي ينجو من الموت وجوابها المرضي يشجع ملايين من الاحياء الآن ٠

٩:٧و١٠ في الزمان الالفي ينتهي شر الاشرار ويثبت الصديقــون وينالون حماية وخلاصا ٠

١:٨ ــ ٩ في هذه العبارة ايضــاح واف لقصد الله البدائي وهو جعل الانسان مسلطا على الارض ٠ وهناك ايضا اشارة الى التصميــم الالهي على افتقاده وهذا يعني ان حياته تستبقى ٠

٩ : ٩ و ١٠ هذا الوعد حسبما يبدو منه يشمل بنوع خاص اولئك الذين يعيشون في ازمنة الضيق التي هي اشد من كل مــا عرف عن مثلهــا ٠

١٦:١٠ عندما يهلك الوثنيون في كل الارض لا يعود ثم من داع لهلاك احد غيرهم ــ بل يحيا الكل ٠

٦:١١و٧ عندما يهلك الاشرار فالاخرون يستبقون

٢٢ : ٢٧ و٢٨ عندما تسجد امام الرب كل قبــائل الامم لا يعود

١٣ : ٣ــ ٦ صلاة ذات ملائمة خصوصية للذين هم احياء اليوم ٠

١٥ : ١ ــ ٥ بعد انقضاء زمن الضيق لا يبقى سوى جبل واحد او رابية واحدة هي ملكوت الله ممثلة بجبل موريا ٠ وهذا المزمــور يرينا من هو الذي يسكن فيه وحده وعلى الدوام ٠

١٦:١١ ان مثل الخراف والجداء الوارد في متى ٢٥:٣١ ــ ٤٦ يرينا ان اولئك الذين يكونون عن يمين ملك الارض الجديــد لا يموتون ابدا كما هو مفهوم من هذا العدد ٠

١٧:٤ كلمات تنطبق تماما على البعض من العالم في هذا الحين.

١٨:١٢ ــ ١٤ هذه العلامات المشيرة الى انتهاء العالم هي هنا اليوم.

٢٢: ٢٧ و٢٨ عند ما تسجد امام الرب كل قبائل الامم لا يعود من حاجة الى موت احد لان الرب يكون في الباب كمسلط.

٢٤:٣ ــ ٥ هذا يري من يسكن في المملكة على الدوام.

٢٥:١٢ و١٣ وعد لملايين من الذين هم احياء اليوم ولن يموتوا.

٢٧:١ ــ ١٤ هذا المزمور بجملته هو كما نرى افضل ما يتعزى به العالم اليائس في يوم الشر هذا.

٣٠: ١ ــ ١٢ هذا المزمور المملوء من الابتهاج يلائم ملايين الاحياء الذين يسيرون من خلال زمن الضيق.

٣١: ٢٢ ــ ٢٤ كلمات تلائم اولئك الذين يخلصون.

٣٢: ٦ ــ ١١ كلمات غيرها ملائمة لحالة العالم اليوم.

٣٣: ١٨ ــ ٢٢ هذا وعد مفاده ان ملايين من الاحياء اليوم لن يموتوا.

٣٥: ٩ ١٠ عند ختام وقت الضيق ينقذ الرب الانسان من قوة «من هو اقوى منه»

٣٦: ٧ ــ ١٠ كلمات ملائمة للملايين الذين هم احياء اليوم.

٣٧: ١ ــ ٤٠ هذا المزمور مملوء من الادلة القاطعة على ان ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا.

٤١: ١ ــ ٣ هذا وعد بان ملايين من الاحياء الان لا يموتون ابدا

٤٥: ١٦و١٧ سوف يكون في كل الارض روءساء وشعب يقوم بتسبيح الرب الى ابد الابدين بدون موت.

٤٦: ١ــ ١١ نرى من هذا المزمور ان العالم قد انتهى.

٤٧: ٧و٨ عندما يصير الله ملكا على الارض كلها مسلطا على الذين هم (الان) وثنيون تحل بركات الحياة على الجميع.

٤٩: ٧ ولكن الله قد هيا واحدا قادرا على اداء ثمن الفدى.

٥٣: ٦ هذا الابتهاج سيقوم به الاحياء.

٥٥: ٢٢و٢٣ ان اهلاك رجال الدماء والغش مع البيان بان

الصديق لا يتزعزع هو برهان واضح على ان البعض من الاحياء لا يمسهم الموت·

٥٩: ١٦ ان رحمة الله واقتداره على الانقاذ من القبر سوف يعلنان جليا في صباح العصر الالفي·

٦٠: ٢ ــ ٤ دلائل على أن العالم قد انتهى·

٦٥: ٥ ان الله لم يصر بعد متكل جميع اقاصي الارض ولكن عندما يصير كذلك يبطل الموت·

٦٦: ٤ عندما تسجد كل الارض لله اذ ذاك ينتهي الموت·

٦٧: ١ ــ ٧ ان احتفاظ الله بالصحة سيكون معروفا عند كل الامم·وهذا المزمور بجملته ينطبق على يومنا هذا·

٦٨: ١ ــ ٣ ان ابادة الاشرار تدل على ان الابرار لا يبادون بل بالعكس من ذلك نقرا في هذا المزمور انهم يفرحون·

٦٩ ٣٥و٣٦ يفيد سياق هذه العبارة ان بعض اليهود يرثون الارض على الدوام ويشاركهم في الوراثة غيرهم وفي جملتهم بعض من الذين هم احياء الان·

٧٢: ٢ ــ ٧ ان تمزيق الشيطان الظالم اربا يتضمن معنى زوال سلطانه وفي الجملة الموت·ان حالة الانسان الان هي اشبه بالحشيش المقصوص وهو على طريقه الى القبر الا ان رجوع المسيح يجلب حياة كالمطر للعشب المائت·

٧٢: ١٢ ــ ١٤ ان العالم البائس يحتاج حياة وفداء من سطوة الموت وان صراخهم سوف يكون مسموعا·

٧٢: ١٦ هنا وعد لاطالة حياة الساكنين في المدن التي هي ــ كما يعترف الخبيرون ــ من اصعب الاماكن للاحتفاظ بالحياة·

٧٦: ٨و٩ الان ــ في يوم الدينونة ــ يخلص الله الودعاء·

٨٢: ١ ــ ٥ ذليل على ان العالم قد انتهى·

٨٤: ١١ الان اذ قد جاء الوقت المعين فالله لا يمنع موهبة الحياة المستمرة على السالكين بالكمال·

٨٦: ٩ عندما يجيء الوقت لقيام الامم المائتة واقبالها على تمجيد الله فان ملايين من الذين يكونون عندئذ احياء لا يموتون ابدا·

١٥:٨٩ الهتاف هو ان الملك جالبا معه الحياة ليس فقط للاموات بل للاحياء ايضا.

٣:٩٠ عن قريب لا يعود ثم من داع لهلاك احد من الناس.

٩:٩٢ ـ ١٢ عندما يباد اعداء الرب فالذين ليسوا اعداءه يستمرون في الحياة ويزهون كالنخل.

٢٠:٩٤ ـ ٢٣ عندما يفني الرب الاشرار باثمهم ولا سيما ولئك الذين ينظمون شرهم شرائع لكي يحجبوا بها نور الحق فان الابرار يخلصون من تلك العاقبة.

١:٩٦ و١٠ ـ ١٣ النشيد الجديد هو ان الملك قد اتى لكي يمنح الحياة للاموات والاحياء.

١:٩٧ ـ ٦ دلائل على ان العالم قد انتهى. عندما ينظر (يفهم) كل الناس مجد الرب لا يعود من حاجة الى موت احد.

٢:٩٨ هنا وصف لتبشير العالم كله فعندما يجيء ذلك الوقت لا يعود من حاجة الى موت احد.

١:١٠٠ ـ ٥ عندما تتحد كل المسكونة على تمجيد رحمة الرب يبطل الموت.

٥:١٠١ ـ ٨ عندما يقطع الرب المغتابين المتكبرين وعمال الغش فان الامناء ومستقيمي القلوب يعيشون بلا انقطاع.

١٩:١٠٢ و٢٠ و٢٨ دليل على ان ملايين من الذين هم احياء اليوم لا يموتون ابدا.

١٩:١٠٣ عندما يسيطر ملكوت الرب على الجميع لا يموت احد بعد ذلك.

٥:١٠٤ ان الارض مكونة لتكون موطنا لنسل ابدي والله لم يخلق الارض ليجعلها مدفنا لمخلوقاته.

٣٥:١٠٤ عندما يستاصل الاشرار يعيش الابرار [illegible]باة مستمرة.

١١:١٠٧ ـ ١٦ لقد تمرد ابوانا في عدن على [illegible]ة الله ونبذا ارشاده فسقطا في العمل تحت لعنة الموت. فهنا نرا[illegible] ا قائمين من تلك السقطة والقيود التي كانت تجذبهما نحو الاب[illegible]ب النحاسية وعوارض القبر الحديدية قد تكسرت.

١٠٧: ٢٤ ــ ٣١ نجد هنا صورة للاحوال الحاضرة تدل على ان العالم قد انتهى ومع هذه الصورة تصريح مفاده ان الـرب سوف يخرج سلاما وحياة من ذلك الضيق.

١١٠: ٣ ــ ٦ هنا وصف يمثل لنا خضوع شعوب الارض للرب في يوم قوته ومثل هذا الخضوع يجلب حيـاة.والعدد الاخيـر هو بمثابة دليل على ان العالم قد انتهى.

١١٢: ٤ ان اعظم ما يشرق من الانوار على الانسـان في هذه الارض المظلمة هي شمس التي تجلب معها شفقة وحياة.

١١٣: ٣ ــ ٨ هنا دليل واضح على ان الرب سيكون ممجدا في كل مكان وان بعض بوءساء وفقراء الجنس البشري سيعطـون في ذلك اليوم حياة ويكون لهم مكان مع قدماء الانبياء.

١١٥: ١٦ ــ ١٨ كلمات ملائمة ومفرحة للملايين ممن هم احياء اليـوم.

١١٦: ٦ ــ ٩ ان الرب سينجي البعض من مخالب الموت.

١١٨: ١٥ ــ ٢٣ «لا اموات بل احياء» هي قول ملائم لهذا الوقت

١١٩: ١١٩ ان ابادة كل الاشرار يعني حياة للاخرين.

١١٩: ١٤٤ هنا تاكيد يضمن حياة مستمرة للذين هم حكمـاء نحو الله.

١٢٥: ٤و٥ ان العادلين الى طريق معوجة وفاعلي الاثم يذهبون الى الموت ولكن الاحسان (حياة) للمستقيمين.

١٣٩: ٢٤ الابرار يهدون الى الطريق الابدي.

١٤٠: ١١ ــ ١٣ رجل الظلم يسقط هو والمتكلمون بالشر.واما الصديقون فيحصلون على ميزة الحياة الدائمة.

١٤٥: ٩ ــ ٢١ ان العدد العشريـن هو دليل فاطـع على ان الذين يحبون الرب لا يموتون بينما الاشرار يهلكـون.وبقيـة العبارات ملائمة لذلك الفكر.

اشعيا

١:٩ اذا كان القس رصل قد اطلق العدد الثـالث على الهيئـة المسيحية الاسمية فالعدد هذا ينطبق ايضا على الملايين الذين لن

يموتوا بل يكونون بقية قليلة جدا بالنسبة الى بلايين الاموات٠

١ : ١٩ ان الحياة الدائمة تكون جزاء الارادة٠

١ : ٢٤ ــ ٣١ هذا دليل على ان العالم قد انتهى فالمذنبون يهلكون والقضاة (المانحون الحياة) يعادون كما في الاول٠

٢ : ٢ ــ ٤ عندما ياتي الوقت الذي فيه تميل الامم والشعوب الكثيرة الى الاتحاد مع الرب يبطل الموت٠

٢ : ٧و٨ هذا دليل على ان العالم قد انتهى٠

٢ : ١١ عندما يسمو الرب في قلوب الناس لا يعود ثم من باعث على استمرار الموت٠

٢ ٢٠ في هذا دلائل على انتهاء العالم٠

٣ . ٥ في هذا دلائل على ان العالم قد انتهى٠ قابل الاصحاح الثالث من تيموثاوس القائل «انه في الايام الاخيرة سياتي ازمنة صعبة الخ٠»

٣ ١٠ الابرار ياكلون ثمرات اعمالهم٠

٣٠ ١٢ في اخر الازمنة يضل الناس بسبب مرشديهم ووعاظهم٠

٤ . ٢ ــ ٦ دليل واضح على ان ملايين من الاحياء الان لن يموتوا٠

٥ : ٧ دليل على انتهاء العصر٠

٦ : ١٣ اشارة الى ان العشر سيبقى حيا الى الابد٠

٨ : ٢١ الى ٩ : ٧ في هذا دليل على ان العالم قد انتهى وان عهد سلام ابدي قد اصبح على الابواب ــ وفي هذا العهد يبطل الموت٠

١١ : ٤ ــ ٩ لا شيء يؤذي او يهلك ــ والموت يبطل٠

١١ : ١٢ ــ ١٦ دليل على ان العالم قد انتهى٠

١٢ : ١ ــ ٦ عندما يستقي الجنس البشري ماء من ينابيع الخلاص اذ ذاك يقدر هذه النبوة قدرها٠

١٤ : ٧ قد وعدنا في هذا العدد بالاستراحة من كل عدو ومن الموت ايضا٠

١٦ : ٥ عندما يسود البر الازلي في الارض ينتفي الموت٠

١٨ : ٣ ان البوق السابع هو علامة يوبيل الارض وانتهاء سلطة الموت٠

١٩: ٢١ ـ ٢٥ تصور لنا هذه العبارة شفاء العالم من مرض الخطية .

١٢:٢١ ان الوقت الذي فيه تطلب الارض الله يكون بعد ضيقها .

٢٤: ٦ في هذه العبارة بيان واضح لبقاء اناس قلائل بعد ان يلفهم الضيق الارض .

٢٤: ١٦ ـ ٢٣ هذه دلائل على انتهاء العالم وعلى ملك رئيس الحياة المجيد ايضا .

٢٥: ٦ ـ ١٢ وليمة سمائن تقام والموت يبلع في يوم الانتصار

٢٦: ٩ ان سكان الارض من الاحياء والاموات سوف يتعلمون البر عندما تكون احكام الرب في الارض .

٢٦: ١٩ عندما تخرج الارض موتاها لا يعود احد يموت .

٢٧: ١ ـ ٦ دلائل على ان العالم قد انتهى .

٢٧: ١٢ و١٣ أن البوق السابع هو علامة انتهاء الموت .

٢٨: ١٨ ينتهي العهد مع الموت ولا يعود احد يذهب الى الهاوية

٢٩: ١٩ ـ ٢٤ يزداد الودعاء فرحا بالرب ولا يفقدونه سريعا واضطهاد اليهود يبطل حتى ان الساهرين على الاثم يثوبون الى رشدهم ويعرفون العدل والحق .

٣٠: ٢٦ يهوه يجبر كسر شعبه .

٣٢: ٨ الكريم يتامر بالكرائم .

٣٢: ١٥ ـ ١٨ شعب الرب يسكن في مساكن مطمئنة .

٣٣: ٢ الرب سيكون خلاصا للبعض في وقت الشدة .

٣٣: ٦ في اوقات الرب يكون امان وخلاص .

٣٣: ١٦ اطلبوا السلام اطلبوا البر لكي لا تموتوا ابدا .

٣٣: ٢٢ يهوه يخلصنا ـ ذلك ما قد يتفوه به البعض اليوم .

٣٣: ٢٤ ولا يقول ساكن انا مرضت .

٣٤، ١٦ ـ ١٧ يسكن النـاس فيها الى دور فدور وذلك بعد الوقت الذي تصير كلمة الرب مفهومة .

٣٥: ١ ـ ١٠ هذا يتضمن فكـرة تجديد القوى الجسدية في الضعفاء والعمي والصم والعرج وتقدمهم من حالة الموت الى حالة

الفرح الابدي.

٤٠ : ١ ـ ٥ هذه العبارات تصور لنا التغيرات الاجتماعية المتناهية وتقويم معوجات الارض وتمهيد عقباتها. وكل ذي جسد حيا كان ام ميتا سيرى مجد الرب ويعرف ما فيه من سجايا المحبة المجيدة.

٤١ : ١ سوف تجدد الشعوب قوتها ولا يموت احد في ما بعد.

٤١ : ١٧ ـ ٢٠ ان اكمال الارض لتكون مسكنا ابديا للانسان قد وصف في هذه الاعداد ذلك فضلا عن بركات الحياة الغزيرة التي تحل على محتاجيها.

٤٢ : ١ ـ ٧ عندما يجيء الوقت الذي فيه يخرج الرب الماسورين من سجن الموت لا يعود احد يرى الموت.

٤٢ : ١٦ هذا النوع من رد كل شيء سيكون على طريقة جديدة في العالم ـ طريقة حياة لا طريقة موت.

٤٥ : ٨ ستخرج الارض حياة وخلاصا تحت رعاية ملك السموات الجديدة العظيم المنافع.

٤٥ : ١٧ ـ ١٩ ان اسرائيل لا يخزى ولا يخجل الى دهور الابد. الله صنع الارض لتكون مسكن الانسان الدائم.

٤٥ : ٢٢ ـ ٢٤ كل اقاصي الارض ستخلص بالبر والقوة.

٤٩ : ٦ عندما يكون الرب للخلاص الى اقاصي الارض فذلك الخلاص يكون للاحياء الاموات ايضا.

٤٩ : ٨ ان الارض سوف تقام وارثها الذي اصبح خربا سيملك وان عهد الله سوف يبارك الشعوب بالحياة

٤٩ : ١٣ سيكون الرب شفوقا ومعزيا للمحزونين.

٥٠ : ٢ من ذا الذي يقدر ان يبرهن ان ليس للرب قوة ليخلص الانسان من الهبوط الى القبر.

٥١ : ٦ سيكون خلاص الله الى الابد.

٥١ : ١١ الحزن والنوح ينتهيان.

٥١ : ٢١ ـ ٢٣ لا يشرب البائسون بعدئذ من غضب الله.

٥٢ : ١٠ عندما يبلغ خلاص الهنا الى اقاصي الارض فانه يتناول الاحياء والاموات.

٥٢ : ١٥ أن نضح الأمم العديدة بدم العهد الجديد سيكون المراد منه شفاءها وحياتها .

١١:٥٣ ان المسيح لا يرضى الا اذا جاء الوقت الذي فيه يحيا اولئك الذين مات من اجلهم وينالون الحياة التي اشتراها لهم .

٥٤ : ٣ ان نسل المسيح الذي هو اسرائيل سيملك الارض فانه ليس من قصد الله ان يجعل ذلك ارثا ميتا .

٥٥ : ٣ اسمعوا فتحيا انفسكم ــ لن تموتوا .

٥٥ : ٧ ــ ١٣ ان الله يسامح الشرير بغزارة اذا هو تاب ورجع اليه بعد انتهاء يوم الغضب .

٥٦ : ٦ ــ ٨ تصور لنا هذه العبارة مسالمة العــالم كله مع الله احياء وامواتا ــ وكذلك رجوع المطرودين واقترانهم مع الرب .

٥٨ : ١١ سيكون الابرار مثل نبع ماء .

٦٠ : ١ ــ ١٣ هذا الكلام كله يصف مجد اسرائيــل المفــدي واجتماع قوات الجنس المفدى تحت رايته . وهذا يشمل الاحيــاء والاموات .

٦٠ : ١٨ انه لا يكون خراب في الارض بعد ذلك .

٦٠ : ٢١ كل الناس يصيرون ابرارا ولهذا لا يدركهم الموت .

٦١ : ١ ــ ٥ ان من جملة واجبات الكنيسة ان تساعد الان العالم المبتلى وان تجعل مكان الرماد جمالا وتستبدل النوح بالفرح وتضع عليها رداء التسبيح عوضا عن الروح اليائسة بان تعلن ان مــلايين من الذين هم احياء لن يموتوا .

٦٢ : ١٠ ان الطريق الان يهيا للشعوب . الطريق الذي يعبرون به الى حالة الحياة الابدية من دون ان يموتوا .

٦٥ : ٨ لاجل المختارين لا يهلك الله الانسان بالكلية .

٦٥ : ١٧ ستوجد ارض جديدة . ارض لا يموت فيها الانسان .

٦٥ : ٢٠ ستكون بيوت وكروم الشعب ملكــا دائما لهم . فــلا يموتون ويتركونها .

٦٦ : ١٨ و١٩ عندما ترى الامم مجد الله سيكون عندئذ ملايين من العائشين الذين سيرونه ايضا ولا يموتون . ان محبــة الله هي

رحمته . ومحبته . وشفقته .

ارميا

٣: ١٢ ــ ١٨ سيحصل اسرائيل على معرفة وفهم ولا يسلك بعد ذلك بحسب تصورات قلبه الشرير. وهذا يصح عن الاخريــن من الاموات الذين سيصيرون اسرائيليين.

٤: ١و٢ تبارك كل الامم نفسها بصيرورتها من نسل اسرائيل

٨: ١٤ دليل على ان العالم قد انتهى.

ويرى الكل مجد الله فلا يعبرون الى وادي الموت.

١٥: ١٩ ــ ٢١ ان اسرائيل الجسدي سيقف امام الرب في وقت الضيق وينجو من كل اعدائه وهذا يشمــل ايضا ملاييــن من غير اسرائيل الباقين احياء.

١٦: ١٥ ــ ١٨ دليل على ان العالم قد انتهى.

١٦:١٩ ستاتي الامم الى اسرائيل لكي تتعلم الحق في العصــر الجديد لكيما تحيا.

١٨: ٧و٨ كل امة تتوب تكفى الشر المتنبا به ضدها.

٢٣: ٣و٤ دلائل على ان العالم قد انتهى.

٢٤: ٦و٧ اسرائيل (وغيره معه) سوف يبنى ولا يهدم ويغرس ولا يقلع.

٢٥: ١١و١٢ في هذا اشارة الى السبعين يوبيلا التي يجب ان تمر على اسرائيل قبل ان يدخلوا ارض الميعاد فعلا. فان هذه الثلاثة الاف وخمسمئة عام ابتدات بالدخول الى ارض كنعان ربيع عــام ١٥٧٥ قبل المسيح سوف تنتهي في ربيع عام ١٩٢٥ مسيحيــة. وبعبارة اخرى ان السنة الاخيرة تكون سنة يوبيل والسنة الاخيرة من ٣٥٠٠ سنة ستري المرموز اليه اي اليوبيل العظيم لرد كل شيء.

٢٩: ١٤ دلائل على ان العالم قد انتهى.

٣٠: ٣ دلائل على ان العالم قد انتهى.

٣٠: ١٨ دلائل على ان العالم قد انتهى.

٣٠: ٢٣ دليل على ان العالم قد انتهى.

٣١: ٦ ــ ١٢ دلائل على ان العالم قد انتهى.

٣١: ١٥ ـ ١٧ عندما يرجع اولاد راحيل من ارض العدو يكون هناك ملايين من الاولاد الاخرين لا يمسهم الموت.

٣١: ٢٩ و٣٠ لا يموت احد الا الذين يخطئون عن قصد.

٣١: ٣٤ ـ ٣٧ الكل سيعرفون الرب وليس من شيء يمنع امة اسرائيل من ان تكون امة.

٣٢: ٣٩ و٤٠ سيكون للشعب قلبا واحدا وطريقا واحدا والله لا ينقطع عن الاحسان اليهم.

٣٣: ١ ـ ١٤ ملايين من الاحياء الان لا يموتون ابدا.

٤٦: ٢٧و٢٨ اسرائيل والعالم معه سوف يكون في راحة وهناء ولا يعود يخاف من الموت.

٤٩: ١١ سوف يستبقي الرب اناسا خصوصيين احياء في وقت الشر.

٥٠: ٤و٥ ان عهد الله الدائم مع اسرائيل والذي يشمل العالم كله يشير الى الوقت الذي يبطل فيه الموت.

حزقيال

١: ١٥ دليل على ان العالم قد انتهى.

٢: ٣ ـ ٩ دليل على ان العالم قد انتهى.

٤: ٥و٦ دليل على ان العالم قد انتهى.

٧: ١٦ ـ ١٩ دليل على ان العالم قد انتهى.

٨: ٣ دليل على ان العالم قد انتهى.

٩: ٢ دليل على ان العالم قد انتهى.

١١: ١٧ ـ ١٩ دليل على ان العالم قد انتهى. وان الله يقصد ان يخلق اسرائيل الجسدي والعالم معه من جديد بالبر الى حد انهم لن يموتوا.

١٤: ٦ و١٠ و٢٠ دليل على ان العالم قد انتهى.

١٤: ٢١ دليل على ان العالم قد انتهى.

١٦: ٥٣ ـ ٦٣ ان وعد الله باستحياء اهل سدوم وارجاعهم الى حياة البر هو حجة قاطعة على ان ملايين من الذين هم احياء الان لا يموتوا ابدا.

١٨: ١ ــ ٣٢ يحتوي هذا الاصحاح بجملته دليلا ناصعا على ان الوقت الذي فيه لا يكون احد مضطرا ليموت سياتي ·

٢٠: ٣٣ ــ ٤٤ دليل على ان العالم قد انتهى وعلى ان الله يقصد ان يمنح ابتسامته الراضية وبركة الحياة لاسرائيل الجسدي وللعالم معه ·

٢١: ٢٥ ــ ٢٧ و٣١ دليل على ان العالم قد انتهى ·

٢٤: ١٦ دليل على ان العالم قد انتهى ·

٢٨: ٢٦ يسكن الناس عندئذ ولا يزعجهم خوف الموت ·

٣٣: ١١ ــ ١٦ برهان صريح على ان الوقت ات عندما يعيش الانسان ولا يموت ·

٣٣: ٢٢ دليل على ان العالم قد انتهى ·

ــ ٢٨ يسكن الناس في امن وبلا خوف من الموت ·

٣٣: ٢٢ دليل على ان العالم قد انتهى ·

٣٦: ٢٦ ــ ٣٠ و٣٥ ــ ٣٨ عندما ينال الناس قلوبا جديدة وما يتبعها من البركات اذ ذاك لا يعود للموت سلطة ·

٣٧: ٢١ ــ ٢٨ دليل على ان العالم قد انتهى · ذلك لاننا نرى شواهد اجتماع الناس على ان الله يقصد ان يبارك الاسرائليين بسلام دائم من جهة جميع اعدائهم وفي جملتهم العدو الاكبر الذي هو الموت · وهذا بالطبع يشمل العالم كله ·

٣٨: ٢٣ عندما يعرف الناس الله لا يعودون يموتون ·

٣٩: ١٣ ــ ١٥ و٢٩ عندما يتسامى الرب في نهاية ضيق يعقوب فالبقية الباقية لا تذوق الموت ·

٤٧: ٩ ان هذه القصة عن نهر الحياة ترينا انه عندما يجري فالناس الذين يكونون عندئذ احياء لا يموتون ·

عبرانيون

٢: ٧ ــ ٩ التدبير الاصلي سوف يعمل به اولا · واول خطوة منه موت المسيح كثمن لافتداء الانسان ويتلو ذلك رجوع الملك ·

٦: ٢ انه في خلال يوم «الدينونة الابدية» المشار اليه في هذا العدد يكون الاحياء هم الذين ينالون البركة اولا ·

٧ : ١٩ ـ ٢٧ الناموس القديم لم يجلب حياة كاملة لاحد ،لكن الناموس الجديد سوف يتم الشيء الذي لم يستطعه القديم .

٨ : ٦ ـ ١٠ اشارة اخرى الى عهد افضل ـ انظر اعلاه .

٩ : ٧ ان التقديم الرمزي عن شعب اسرائيل قد مثل تقديم المسيح عن كل الناس احياء وامواتا .

٩ : ٢٦ ـ ٢٨ ان الذين «ينتظرونه» اولا هم الاحياء ويتلوهم بالترتيب الاموات جميعا كل واحد بدوره .

١٠ : ١٦ ان اعادة كتابة ناموس المحبة في قلوب الناس ستبتدي بالاحياء اولا .

١١ : ٣٩و ٤٠ لقد دبر الله خلاصا ارضيا للبعض وذلك الخلاص عند دنو وقته يعطى للاحياء اولا .

١٢ : ٢٢ ـ ٢٧ دليل على ان العالم قد انتهى .

يهوذا

٦ و١٧ و١٨ دليل على ان العالم قد انتهى .

رويا

١ : ١٨ ان لوجود مفتاح الموت مع ربنا قصدا وهو لكي يفتح مغاليق بيت السجن لاولئك الذين هم في السجن ـ للذين في القبر والذين على طريقهم اليه .

٤ . ١٠ قد تمكن مشاهدة هؤلاء الشيوخ قائمين الان بنفس هذ العمـــل .

٥ : ١٠ ان مملكة الله سوف تقوم من جديد في الارض ويكون رعاياها الاحياء والاموات ـ الاحياء اولا .

٦ : ١٢ ـ ١٧ دليل على ان العالم قد انتهى .

٨ . ١ دليل على ان العالم قد انتهى .

١٠ : ٣ ـ ٧ دليل على ان العالم قد انتهى .

١١ : ١٧و١٨ دليل على ان العالم قد انتهى .

١٤ : ٦ ـ ١٠ و٢٠ دليل على ان العالم قد انتهى .

١٥ : ٣ دليل على ان العالم قد انتهى .

١٥ : ٤ هذا الوعد الموجه الى كل الشعوب سيكون للاحياء اولا .

١٥: ٦ دليل على ان العالم قد انتهى.
١٦: ١٣ ــ ٢١ دليل على انالعالم قد انتهى.
١٧: ١٢ ــ ١٨ دليل على ان العالم قد انتهى.
١٨: ١ ــ ٢٤دليل على ان العالم قد انتهى.
٢٠: ٣ دليل على ان العالم قد انتهى.
٢٠: ١٢ ان دينونة العالم هذه ستكون لاجل خير الموتى في الذنوب والخطايا ولخير الموتى بالفعل ايضا.
٢٠: ١٣ ان البحر المذكور هنا هو بحر رمزي وهو يبدي لنا دليلا بينا على ان الذين تبلغهم بركات الملكوت اولا هم اولئك الذين اجتازوا في زمان الضيق.
٢١: ١ ــ ٧ دليل على ان العالم قد انتهى وان ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا.
٢١: ٢٤ ان انجلاب الامم المذكور هنا الى النور والحياة سيكون للامم الحية اولا.
٢٢: ٢و٣ سيكون شفاء الشعوب للامم الحية اولا وعندما تزول اللعنة لا يعود احد مضطرا ان يموت.
٢٢: ١٧ عندما يقول الروح والعروس تعال يقولانها اولا لاولئك الذين يكونون في ذلك الوقت احياء للجنس البشري باسره بعد ذلك. وهناك اسباب عديدة تحملنا على الاعتقاد بانه عندما يجيء الوقت الذي ترسل فيه العروس هذه البشرى للجنس البشري فلا يعود مضطرا الى الموت احد من اولئك الذين يسمعون الرسالة ويعملون بموجبها.

ــ انتهى الكتاب ــ


Imprimerie de la Tour de Garde
Soc. coop., Berne